

الفصل الأول

الاستعدادات التخطيطية والتنفيذية للتكوين العام للمناسبات الاجتماعية والترفيهية

- العصر الفرعوني
- العصر الفاطمي
- العصر المملوكي
- العصر العثماني
- عصر محمد علي وخلفاؤه

العصر الفرعونى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر الفرعونى إلى:

المناسبات السنوية:

- المناسبات الدينية المقدسة

- المناسبات الترفيهية

- المناسبات السنوية:

وهى المناسبات التى يتم تكرارها بصورة منتظمة فى تاريخ محدد متفق عليه فى كل عام، ومن أمثلة المناسبات: "وفاء النيل، قدوم عام جديد (عيد الميلاد)، عيد شم النسيم".

مناسبة وفاء النيل^(١):

إن الاحتفال بالنيل فى كل عام كان بمنزلة فريضة دينية يحترمها الملوك والشعب حيث الاعتقاد بأنه إذا لم تقم الاحتفالات بوفاء النيل فى حينها يمتنع النيل عن غمر الأراضى بالمياه، وبحلول الفيضان يهنئ المصريون بعضهم البعض، فجاء فى البرديات ما نصه: "يستقبل المصرى بالفرح والسرور ظهور مياه النيل".

فابتهاج النفوس وفرحها بمجئ النيل أمر طبيعى يعد فيضانه فى مقدمة الأعياد التى بحلوها يحتفل ويبتهج المصريون.

(١) تم وضع احتفال وفاء النيل فى العصر الفرعونى كنوع من أنواع المناسبات الاجتماعية حيث لم يكن هناك أى دور للعنصر الأجنبى الخارجى مثل العصور الإسلامية.

اتفق كلاً من "أدولف ارمان"، "سيريل الدريد"، "أنطون ذكري"، "سعيد الملط"، "بير موني"، "زهير الشايب"، "سليمان جميل"، "سمير أوديب"، "محمد الخطيب" على أن للاحتفال مظاهر كثيرة يسبقها مراحل استعدادية وتخطيطية بحيث تتم مراسم الاحتفال في الوقت المحدد له بصورة منظمة ووفق قوانين يصعب بها الخطأ، ومن أهم هذه الاستعدادات تحديد مكان الذى سيقام به المراسم، وغالباً ما يكون على ضفاف النيل بأسوان، كذلك صناعة القوارب المخصصة لحمل الفرعون ونائبه والآلهة، وهذا ما يؤكد العديد من التصاوير الجدارية التى توضح أشكال القوارب بما تحمله من سمات العظمة والأبهة الخاصة بالطابع الملكى الفرعونى، والتى تبهر الجمهور المصطف على ضفاف النيل ينتظر وصول المركب (صورة رقم - ٩٢) يظهر بها الفرعون متصدر فى بداية الموكب فى شموخ ويرتدى "النقبة الطويلة" يلف عليها حزام طويل يتدلى من الأمام "تاج ملكي"، و"شعر مستعار"، "أساور"، "قلادة"، يقف بجواره ثلاثة من الآلهة يرتدون "النقبة القصيرة"، "قناع"، "قلادة"، يليهم كاهن يرتدى "الثوب" الخاص بالكهنة، و"الشعر المستعار".

ومن الاستعدادات المهمة المصاحبة لهذا الاحتفال تدريب فرق من العازفين^(١) والراقصات والمغنيين لتشكيل موكب الاستقبال للملك والآلهة على ضفاف النيل بحيث يكون هذا التدريب منظم ودقيق لإظهار العروض فى شكل مبهر وراقى (شكل رقم - ٧).

والتنظيم المتبع يقسم هذه المجموعات إلى مجموعة للعزف، وآخرون للتصفيق والغناء، وثالثة للرقص، ويرتدوا جميعهم زى موحد بداية من الرأس المغطاة بشعر

(١) يرجع الفضل إلى الفنان الفرعونى فى معرفتنا بالفرق الموسيقية وكيفية تقسيمها إلى مجموعات فنية وكيفية ظهور الفرق الموسيقية بزي موحد، كما يرجع لهم الفضل والسبق فى معرفة الرقص الإيقاعى وتسجيله، ووجود مصمم للرقصات وكيفية التخطيط المتناسق فى الأداء الذى يمكن الإقتداء به عند تصميم أى حفلة غنائية فى الوقت الحاضر.

مستعار حتى القدم، وهذا يوضح مدى فهم الفراعنة لأهمية وضع طراز لشكل الفرق عن طريق المظهر الخارجى الموحد لأفرادها، وبذلك تبدو هذه الفرق فى صورة لوحات فنية بديعة التنسيق بين الأشخاص وأدوات العزف، فتقف الراقصات فى البداية ويصطف خلفهن مجموعة من الفتيات المصفقات وهن يرتدين "النقبة الطويلة ذات الحمالات"، "الشعر المستعار"، وفى أعلى الشكل نجد العازفين وهم يرتدوا النصفية القصيرة.

وهناك استعدادات أخرى خاصة بالجانب الدينى، وهى إعداد القرايين والتى تتمثل فى تمثال من الخشب، عجلًا أبيض، إعداد طيور كثيرة (صورة رقم - ٩٣) ويظهر بالصورة شخصين أحدهما يحمل "قرطاس من البردي"، والآخر يجهز القرايين وهم مرتدين "النصفية القصيرة"، "الشعر المستعار".

ومن الاستعدادات الفنية المهمة إعداد وتجهيز الملكات والأميرات لحضور الاحتفال بصورة غاية فى الدقة والأناقة تبهر العالم إلى يومنا هذا.

فالرسوم الجدارية (صورة رقم - ٩٤)، (صورة رقم - ٩٥) تُظهر مجموعة من الأميرات يرتدين "النقبة"، "تيجان مزخرفة بزهور البردى واللوتس"، "شعر مستعار"، "قلادات"، "أساور"، وهن يضعن الزينة بزهور اللوتس على وجوههن، وكثيرًا ما كانت الأميرات يرتدين "نقبة" من الخرز بديعة الصنع فوق النقبة الأولى (صورة رقم - ٩٦).

وببدأ الحفل كما نقل من الجداريات بسير الموكب قرب أسوان على ضفاف النيل وبمجرد وصوله أمام الفرقة الموسيقية تبدأ فى العزف والرقص فيقفن فى صف واحد، ويرفعن أقدامهن على سطح الأرض بحركات انسيابية منسقة، ويشبكن أيديهن فوق الرأس فى نظام متقن للغاية، ويبدءون فى الغناء وينشدون:

"الحمد لك يا نيل، يا من تخرج من الأرض، وتأتى لتغذى مصر، يا ذا الطبيعة المخيفة، ظلام فى وضح النهار إنه هو الذى يروى المراعى، وهو المخلوق من "رع"

وهو المحبوب من "حب" ومدبر شئون إله القمح، عندما تفيض تصبح البلاد فرحة وكل إنسان مسرور، أنت الذى تأتى فى الظلام عندما تفيض يقدمون لك القرابين وتذبح لك الماشية ويقام لك احتفال كبير".

ومع هذه الأناشيد يبدأ الآلهة والكاهن فى إلقاء القرابين فى النيل مع إلقاء قرطاس البردى مكتوب عليه نص وقد وجد فى إحدى البرديات النص الآتى: "أيها الفيضان المبارك قدمت لك القرابين والذبائح وذبحت لك الطيور، وأقيمت لك الأعياد العظيمة واقتنصت لتحيتك الغزلان من الجبال، وأعدت لك النار الطاهرة، وقدم لك البخور والنعم السماوية والعجول والثيران، فتقبلها هدية شكر واعتراف بفضلك.

وبوصول الفرعون إلى مكان سكنه على النيل ينتهى الاحتفال باستعداداته وتخطيطه المتقن.

وينقل هذا الاحتفال خبرة الفنان الفرعونى فى قدرته على تنظيم وتخطيط الاستعدادات القبلية ومراحل الاحتفال بهذا الشكل المتقن.

مناسبة عيد شم النسيم:

كان ولا يزال عيد شم النسيم عيداً للطبيعة والربيع قائماً من عهد قدماء المصريين حتى اليوم، استقبله المصريون بكل أنواع الحفاوة والمرح والغناء والموسيقى حيث صورت النقوش التى تركها القدماء هذا الاحتفال خير تصوير.

وقد أجمع كلاً من "محمد عبد الحميد بسيوني"، "سمير أوديب"، "محمد الخطيب" على أن المصريين كانوا يطلقون عليه اسم "عيد الربيع" أو "عيد الزمان"

فكان بمثابة بدء الخلق وتجديد الحياة عندهم، فالمصرى القديم يعتبر بدء كل فصل من فصول السنة الثلاثة عيداً "آخت" فصل الفيضان عيداً "البرت" فصل الشتاء عيداً، "الشمو" فصل الصيف عيداً وكان يحتفل فى نهاية فصل الشتاء وبداية

فصل الصيف بعيد الربيع فيحتفل به المصريون القدماء وسط مظاهر الغبطة والفرح التى تعم أنحاء البلاد حيث الربيع عند المصرى القديم بمثابة الجديد فى الطبيعة، فيخرجون إلى الحدائق والمتنزهات والحقول، ويشارك معهم الفرعون والوزراء والعظماء، فيستنشقون أريج الزهور، ويستمتعون بالورود والرياحين تاركين ورائهم متاعب الحياة وهمومها.

فكان لهذا الاحتفال استعدادات منها إعداد مركب "الفرعون" الذى تنزل به فى النيل فى الصباح الباكر وهو يشبه مركب احتفال وفاء النيل مع زيادة فى الألوان المبهجة والتفاصيل المتعددة ليتناسب مع طبيعة الاحتفال بشم النسيم.

ومن أبرز الاستعدادات أيضًا تحضير كلمات الحب والأشعار الجميلة حيث أن "عيد الربيع" مجالاً خصباً للتراشق بالكلمات العذبة من قبل العاشقين حيث يحرك الربيع قلوبهم وألستهم فينشدون كلمات الحب مثل "يا حبيبتي تعالى إلى الحديقة، إن حبيبتي مثل كل زهرة تتفتح بعطرها، فارعة العمود، ممشوقة القوام، وفى كل خد من خدودها وردة حمراء".

ويبقى استعداد آخر يميز "عيد الربيع" عن باقى الأعياد الفرعونية وهو تحضير أنواع معينة من الطعام تأخذ مع الأشخاص فى تنزههم فى هذا اليوم وهى "الخس البلدى، الحمص الأخضر "الملانة"، البيض، الأسماك المملحة، البصل".

فيبدأ الاحتفال باستيقاظ الأشخاص فى وقت مبكر هذا اليوم ويحملوا معهم طعامهم وشرابهم ويركبوا الزوارق الخفيفة على صفحة النيل، ويقضوا يومهم فى لهُو ومرح ولعب، ويغنوا على أنغام الناي والمزمار، ويرقصوا ويصفقوا ويرددوا: "احتفل بهذا اليوم السعيد واستنشق على ساقى أختك وصدرها تلك المقيمة فى قلبك الجالسة بجوارك ولتصدح الموسيقى بالعزف والمنشدون بالغناء ولا تهتم بشئ بل اغتنم فرص المرح والسُرور قبل أن يحى اليوم الذى تقترب فيه من الأرض التى تألف السكون.

وفى (صورة رقم - ٩٧) يظهر راقصات يرتدين "أثواب شفافة، شعار مستعار" ويتميلن بأجسادهن برقصات وحركات رقيقة ناعمة إيقاعية بديعة وأكد على هذا الإيقاع الملابس بشفافيتها ورقتها وبذلك تحقق التلائم والانسجام بين التصميم الحركى للرقصات، والتصميم البنائى للملابس ورجال على جانب الصورة يرقصوا فى تناغم أمام الراقصات.

يعود "الملك" إلى قصره مرة أخرى ليحتفل مع زوجته وأبنائه.

وفى صورة جدارية بديعة قريبة إلى معنى الاحتفال بعيد شم النسيم (صورة رقم - ٩٨) يظهر فيها الملك "توت عنخ آمون" وهو واقف فى حديقة مليئة بالزهور مرتدياً "النصفية الملكية، شعر مستعار، قلادة" أمام زوجته الملكة ترتدى "الثوب الملكى الشفاف، شعر مستعار، قلادة" تنظر إليه فى هيام وحب وهو يبادلها كلمات الغزل والعشق.

وهذا الاحتفال بالرغم من قلة استعداداته إلا أنه يحمل بين طياته معانى لكيفية التعبير عن الحب وكيفية الاستمتاع بالطبيعة فى هذه المناسبة.

مناسبة قدوم عام جديد (عيد الميلاد):

يحتفل المصريون القدماء بعيد رأس السنة فى أول شهر "كيهك" ١٠ ديسمبر، وسمى بعيد الميلاد إلى نسبة ميلاد "حورس" من روح الآلهة، ويرجع "بير مونييه" هذا الاحتفال إلى أسطورة الميلاد حث أن "أوزوريس" عاش ومات وردت إليه الحياة ثانياً فأصبح شجرة خضراء وهو اله المهيمن على الزرع بذرة الحياة فى هذا الوادى تنتشر فيه الخضرة كل عام، فكان المصريون يعتقدون أن الحياة تعود إليه كل عام وبعودتها تنبت المزروعات فيرمزون للحياة المتجددة بشجرة خضراء ويقومون فى كل عام حفلاً كبيراً ينصبون فيه شجرة يزرعونها ويزينونها بالخلى ويكسونها بالأوراق الخضراء، ويعتقدون أنها تحمل أوراق العمل فى رأس كل سنة، فمن

أخضرت ورقته كتبت له الحياة طوال العام، ومن ذبلت ورقته وآذنت بالسقوط فهو ميت في يوم من أيامها.

والمكان المفضل لإتمام هذا الحفل منزل أحد كبار رجال الدولة أو عليا القوم سواء (الملك أو الوزير أو الكاهن) حيث أوضحت التصاوير الجدارية مراسم الاستعداد لاستقبال هذا الاحتفال بصورة واضحة.

تبدأ الاستعدادات بأن يقوم الخدم في العمل في كافة أرجاء المنزل، ينظفوه ويلمعوه ويكنسوا الممرات، وينسقوا الحدائق ويجمعوا الأوراق المتساقطة من الأشجار، ويجهزوا شجرة دائمة الخضرة طوال العام "كاسور" أو "الصنوبر" (شكل رقم - ٨).

كما يبدأ الطهارة في العمل فيذبحون ثور ويقطع ويجهز للشى وتحضر أنواع التوابل والصلصلة وتشوى الأوز وتعد جرار النبيذ والماء وتجهز الكثوس والأطباق الفاخرة^(١).

كما يقوم الخدم أيضًا بتحضير وتجهيز أماكن الجلوس وأماكن الطعام ويراعى أثناء التنظيم بروتوكول في وضع الكراسي بحيث يكون كرسى الملك في الصدارة ويرص على يمينه ويساره باقى الكراسي طبقاً لأهمية الأشخاص وطبقاتها، وعادةً ما يجهز للملك كرسى من خشب الأبنوس الأفريقى ينسجم معه في قوته وهيبته^(٢) (صورة رقم - ٩٩).

(١) هى أطباق مصنوعة من الذهب والفضة والمرمر أو القاشانى الأحمر والأزرق والزجاج الملون والأبيض المحلاة بصورة أشخاص وحيوان ونبات وعلى رأسها جميعاً أبريق من فضة بعروة من ذهب للماء وكثوس وأباريق محفورة بزخارف من العاج.

(٢) وهو كرسى مطعم بالعاج والذهب ومرصع بأحجار طبيعية وقاشانى وزجاج ملون وله ظهر قائم، يعلوه إفريز عليه أقراص مذهبة وأسفل الإفريز نرى النسرين فاردًا جناحيه ويعلوه قرص الشمس، وتوجد بالظهر قوائم رأسية مطعمة ونجد انحناء واضح على جانبى الكرسى من القاعدة تشبه القارب لراحة اليد ولها إطار مزخرف بوحدات من خطوط متراصة من العاج والقاعدة مطعمة بقطع كبيرة من العاج وأرجل الكرسى على هيئة رقاب أوزر، وأسفل الكرسى مسندًا لقدم الملك.

أما كراسى الوزراء والكهنة فلها شكل خاص^(١) يختلف عن كرسى الملك (صورة رقم - ١٠٠) أما باقى المدعوين فيجهزوا لهم مقاعد على شكل حرف " X " (صورة رقم - ١٠١). ويجهزوا أيضًا وسائد من الجلد للسيدات والفتيات ليجلسن عليها أثناء الحفل، كما يعد أيضًا الخدم مناضد الطعام وتنظم عليها الفاكهة على شكل هرمى، كما يقوموا أيضًا بإعداد باقى أوانى^(٢) العطور والزيوت (صورة رقم - ١٠٢) والتي سوف تعبق المكان برائحة العطور والبخور لإضفاء رائحة النبيذ والجنة واللحوم المشوية.

ويجهزوا "باقات" مصنوعة من الورود الطبيعية لتلف حول عنق المدعوين وزهور اللوتس لتوزع عليهم أثناء الاحتفال.

وأخيرًا تحضير الأقماع البيضاء التى يضعوها فوق رؤوس المدعوين وهى أقماع من دهان معطر لتعبق المكان برائحة عطرية (صورة رقم - ١٠٣).

ثم تبدأ الاستعدادات الفنية ويعطى الملك أو صاحب الاحتفال أمرًا إلى العازفين والعازفات والمغنيين والمغنيات بعمل "بروفات" وتجهيز معداتهم وأماكنهم.

وهناك استعداد مهم وحيوى فى الاحتفال وهو تجهيز ملابس الملك والملكة أو أصحاب الاحتفال.

ومثال على ذلك (صورة رقم - ١٠٤) للملك "توت عنخ آمون" يرتدى "النصفية الملكية، تاج ملكى، قلادة" وزوجته الملكة ترتدى "الثوب الملكى الشفاف"، "تاج ملكى"، "قلادة".

وتظهر فى الصورة الملكة وهى تقوم بتلبيس الملك القلادة وتحبكها على رقبته فى

(١) هو كرسى بدون مساند للأيدى مصنوع من الخشب ومرصع بالذهب على جوانبه وظهره ويزين رجل الكرسى شكل قدم أسد مرتفع عن الأرض بقاعدة من الذهب.

(٢) هى أوانى مصنوعة من الزجاج الأزرق تحليها شرائط متموجة تؤلف أشكالاً.

اهتمام بالغ ظهر في تعلق نظرتها على القلادة وتركيزها في ضبطها على رقبة الملك (صورة رقم - ١٠٥) تظهر الملكة وهي تعطر الملك "توت عنخ آمون" بعطر تأخذه من إناء ملئ بالزيت المعطر تحمله في يدها اليسرى، ومن اللمحات التي وضعها الفنان المصري لمدى الترابط والحب اهتمام الملكة وحرصها على تزيين الملك بنفسها وقلما نجد صورة لخدام أو خادمة يقوم بتزيين الملك مما يدل على مكانة الزوج كملك وكحبيب لدى الزوجة.

وبهذا تكون قد انتهت معظم الاستعدادات ويتم وضع البرنامج التنفيذي للحفلة فيبدأ الاحتفال بوقوف "الملك" أو صاحب الحفل على مقربة من مدخل القصر أو المنزل ثم يأخذ الضيوف عبر الحديقة إلى داخل المنزل، وأحياناً يظل "الملك" في قاعة الاحتفال وينوب عنه وزير أو كاهن أو أولاده ليستقبلوا المدعوين.

تبدأ التحية والعناق بين المدعوين بعضهم البعض ويصاحب هذا إلقاء جمل^(١) فيها تمنيات بالحياة السعيدة والعمر المديد لصاحب هذا الاحتفال ويرددون "سنة خضراء".

وكثيراً ما كان المضيف يقدم إلى كل مدعو تمثال صغيراً من الخشب يرقد داخل تابوت وقد دهن وزين وهو يطابق تمامًا جثة ميت حقيقى ويقول له: "انظر هذا ثم اشرب وابتهج، واستمتع بالحياة لأنك متى ميت، ستصبح مثله تمامًا".

بعد التمنيات والتحيات لم يبق لهم إلا أن يتجهوا إلى أماكنهم على مناضد الطعام ويبدأ تقديم كل ما أعده الطباخون وصانعو الحلوى، وقبل البدء فى

(١) من هذه الجمل: اطلب من الشمس فى وقت غروبها وإلى جميع الآلهة أن تمنحك الحياة والصحة والقوة فى رعاية سيدك الملك الطيب آمون رع، وأن رع له الحياة والصحة والقوة كل يوم، وأن تصل إلى أعلى مراتب الشرف والمجد وليس منك ما ترمى به من شر، ويلقون على بعضهم قول "سنة خضراء" تمنياً لاستقبال سنة تمنيات جديدة.

تناول الطعام يلقي الحكيم "بتاح حتب" النصح والحكم^(١) للمضيف وإلى المدعوين.

وفي أثناء تناول الطعام وبنوع من الطقوس الجميلة التي تعتبر بها سبق في تنظيم الحفلات تعزف الموسيقى أثناء تناول الطعام بصورة منظمة غاية في الدقة بهدف إضفاء جو من البهجة والسرور فيدخل العازفين (صورة رقم - ١٠٦) وهم مرتدين "النقبة الطويلة"، "نصفية" ومعهم آلاتهم ويبدؤون في عزف موسيقى هادئة بمزمار وقيثارة وقانون.

وبعد الانتهاء من الطعام يذهب المدعوين إلى أماكن الجلوس المخصصة لاستكمال باقى الاحتفال، حيث يجلس الأزواج بجانب زوجاتهم ويجلسن غير المتزوجين من الرجال والنساء في صفوف خاصة لكل منهم (صورة رقم - ١٠٧) حيث يظهر في الجزء العلوى من الصورة كلاً من المدعوين زوجاً وزوجة يجلسوا بجانب بعضهم البعض في صورة من المودة والرحمة والحب والترابط فتظهر الزوجة دائماً تمسك بذراع زوجها وهم متراصين في تناسق وانسجام بينما الجزء السفلى من الصورة يظهر به فتيات فقط يجلسن بجوار بعضهن البعض، وقد برع الفنان المصرى في نقل صورة كاملة عن الأصول المتبعة في كيفية تنسيق المدعوات حيث أظهر أن هناك حوار يدور بين الفتيات بعضهن البعض عن طريق اتجاه الرؤية المعاكس لبعضهن لإحداث نوع من الترابط أثناء الحفل.

وبعد الانتهاء من الطعام يذهب المدعوين إلى أماكن الجلوس المخصصة لباقى الاحتفال، ويطول الحفل وتستمر الأغاني والموسيقى، وتبدأ العازفات في الدخول إلى قاعة الاحتفال (صورة رقم - ١٠٨) فمنهن من يقرعن الصنوج ومنهن من

(١) من هذه النصح ما هو موجه إلى صاحب الحفل كى يغدق على المدعوين بتقديم أحسن وأطيب أنواع الطعام كنوع من الكرم الزائد بهدف إرضاء الآلهة وحسن الذكرى بين الناس، وبعض النصائح موجهة إلى الشباب المدعو كى لا يطيّلوا النظر ناحية السيدات والفتيات أثناء الطعام.

يعزفن بالنأى والقانون والقيثارة ويرتدين "أثواب شفافة، شعر مستعار، قلادة" لتبرز مفاتن النسب الجمالية لأجسادهن.

ويتمايلن فى حركات دلال أجسامهن ورؤوسهن لإبراز مفاتنهن وجمالهن ثم يتبعهن الراقصات والمغنيات (صورة رقم - ١٠٩) يظهر بها راقصتين على اليمين يرتدين "أثواب شفافة" يرقصن رقص زوجى فى حركات منسقة متزنة وحركات أيديهن ورؤوسهن تعطى إحساس بسماع الموسيقى والنغم عند النظر إليهن، وعلى يسار الصورة يوجد عدد من العازفات والمصفقات والمغنيات يجلسن على الأرض ويرتدين "أثواب شفافة، شعر مستعار، قلاند" ويعزفن فى هدوء وانسجام تام لتكمل لدينا فرق موسيقية رائعة فى الاحتفال.

فى الوقت نفسه يمر الخدم على المدعوين ليضعوا على رؤوسهم الأقماغ البيضاء، ووضع باقات الزهور حول رقابهن (صورة رقم - ١١٠) بها سيدات يجلسن على الأرض وتمر عليهن الخادومات ليضعن حول أعناقهن أكاليل الزهور ويعطينهن زهور اللوتس بصورة مرتبة.

ويعمر الخدم أيضًا على المدعوين ليصبوا لهم النبيذ فى الكؤوس التى بأيديهم (صورة رقم - ١١١) ودائمًا ما كان يردد الخدم وهو يصبوا النبيذ (استمتع بمباهج اللحظة التى تحياها قبل أن يأتى الموت فيضع النهاية لكل المباهج).

وعندما يستمتع الضيوف إلى هذه النصائح التى تحثهم على الاستمتاع بالحياة قبل أن يفاجئهم الموت فيضع حدًا لكل لذة وبهجة يسرون على أنفسهم بالنبيذ، ويسود الحفل المهرج والمرح من كثرة الإفراط فى الشراب فيظهر دور الحكيم مرة أخرى فيبدأ فى إلقاء حكم ومواعظ مثل: "لا تفرط بشرب قدر كبير من الجعة فأنت إذا تكلمت خرجت عبارة أخرى غير التى تريدها وتسقط على الأرض فتتهشم أعضاؤك ولا يمد إليك أحد يده إليك" ويعطى نصائح عامة ينهى بها الحفل تحمل معانى الرفعة وحسن معاملة الغير فكان للدين سلطان كبير نافذ على عقل المصرى القديم حتى فى شدة بهجته واحتفاله.

ينقل لنا هذا الاحتفال معلومات فرعونية في مجالات كثيرة أولاً مجال إعداد وتنظيم المنزل استعداداً للمناسبات، إعداد الموسيقيين والمغنيين بهذه الصورة المرتبة وتنسيق ترتيب دخولهم الحفلة على المدعوين، الإعداد الفنى الباهر للملابس والإكسسوارات والتزين للملك والملكة لحضور الاحتفال، كما منحنا صورة واضحة عن مدى الاهتمام بالضيوف والترحاب بهم من حيث وضع الأكاليل على أعناقهم وغيرها من مظاهر الاهتمام بهم، أيضاً الحرص على جالب النصائح وتقبلها كل هذا لابد أن ينم عن عقلية منظمة وهى عقلية الفنان الفرعونى

المناسبات الدينية المقدسة :

وهى مناسبات اجتماعية دينية يسيطر عليها الجانب الدينى أكثر من الجوانب الترفيهية الدنيوية الأخرى وتنقسم إلى:

- طقوس المعبد اليومية

- طقوس الحياة الدورية (الزواج، الموت)

طقوس المعبد اليومية :

أوضح كلاً من "محرم كامل"، "سليم حسن"، "سيريل الدريد"، "سمير أوديب" أن لكل معبد إله يعتبر بمثابة صاحبه وحارسه يقدهه الناس ويحترمونه وتقام له الاحتفالات اليومية في جميع المعابد في نفس الوقت من قبل الكهنة بغرض المحافظة على حياة الإله، وكيانه، ووقايته من كل أذى قد يحط من نشاطه على الأرض، وهناك نوعين من الاحتفالات أحدهما يقوم به "عامه الكهنة" وهى طقوس الخدمة في ساحات المعبد والأخرى يقوم بها "الكاهن الأكبر" مع الملك أو الملكة في قدس الأقداس^(١).

ولهذا الاحتفال استعدادات يومية ومنها إعداد الآبار وتنظيفها وملأها بالماء

(١) قدس الأقداس: مكان في كل مكان من المعابد الفرعونية في نهايته يحفظ به الناووس الذى به المتوفى.

المقدس، وتجهز الموائد التي سيتم وضع القرابين عليها، توزيع وتنسيق كراسي الكهنة والملك داخل المعبد، إعداد المعبد وتبخيره، وتجهيز كميات من البخور والزيت والماء المقدس، وتجهيز عدد من الحيوانات تذبح خارج المعبد لاعتقادهم أنها بمثابة أعداء الإله وذبحها يعنى التخلص من هؤلاء الأعداء.

ومن أهم هذه الاستعدادات بل ويعد أحد أركان الاحتفال هو تجهيز القرابين حيث أن فكرتها مبنية على أن "الآلهة" والأموات يحتاجون إلى طعام وشراب وزينة كما يحتاج إليها الأحياء، وهذه القرابين عبارة عن جميع أنواع الأطعمة والشراب ومستلزمات الحياة التي يحتاجها الإنسان وماء وعطور وتسمى كلها "عين حورس" حتى النبيذ يسمى "عين حورس الخضراء" واللبن "عين حورس البيضاء" وكل ما له رائحة طيبة يسمى "عرق الآلهة" (صورة رقم - ١١٢) توضح شكل لوح قربان يظهر فيها الكاهن وهو مرتدى "ملابس الكهنة" وأمامه القرابين استعداداً لتقديمها للإله.

ويبدأ الاحتفال في جميع المعابد في نفس الوقت عند مطلع الفجر كل يوم يفتح باب المعبد بعد إغلاقه منذ المساء على ساكنه حيث يقوم عامة الكهنة ومعهم بعض الفتيات بالذهاب إلى البحيرة المقدسة أو بئر المعبد لتطهير أجسادهم بمائه، ثم يحملون الماء المقدس إلى المعبد (صورة رقم - ١١٣) توضح حاملات أواني الماء المقدس وهن يرتدين "النقبة الطويلة" ويسرن إلى المعبد في هدوء وسكون يتناسب مع قدسية هذه الطقوس، ثم يقومون بإعداد المعبد وتبخيره، ويدخل حاملو القرابين ومرتلو الأناشيد ويتقدمون إلى بهو الأعمدة، حيث تقدم القرابين بعد تطهيرها بالماء والبخور على المناضد المجهزة لها وعادةً ما كانوا يرددون لفظ "قربان يقدسه الملك" أى أن هذا القربان من الملك إلى الإله ثم يبدأون في عمل طقوس على ثلاثة مراحل تبدأ بـ "طقوس الصباح" حيث يتم تجهيز وجبة طعام تقدم للإله، وتوضع على المناضد أمامه ثم يتم تزيين الإله بثياب جديدة نظيفة، وتنظيف الإله

نفسه وتنتهى طقوس الصباح برش الماء على مقصورة تمثال الإله يليها بـ"طقوس الظهيرة" وهى عبارة عن فتح المعبد ورش الماء وحرق البخور أمام الإله، وتنتهى بـ"طقوس المساء" وهى تكرار لطقوس الصباح ثم تغلق أبواب المعبد ويترك الإله لينام وينسحب الكهان.

ويبقى الكاهن الفلكي^(١) ساهراً على باب المعبد، وبهذا تكون قد انتهت الطقوس التى يؤدّيها "عامة الكهنة"، أما طقوس "الكاهن الأكبر" فتبدأ مع فتح المعبد فى طقوس الظهيرة حيث يتقدم الكاهن الأكبر مع الملك أو الملكة بخطوات مهية وبطيئة وهو يحمل المبخرة والشعلة متجهًا إلى قدس الأقداس يصل إلى الباب ويفك ختمه ويفتح غرفة قدس الأقداس المظلمة ويحرق البخور ويصل إلى الناووس^(٢) فيجد تمثال الإله فى خزانة من الخشب فيفتحها وبمجرد ظهور الإله يسجد الكاهن ويقبل الأرض وهو منبطح على بطنه ثم يقف ويداه مسدلتان ويصلى هو والملك وفق أوضاع معينة كالركوع والسجود والوقوف، وتكرر الصلاة أربع مرات لتبلغ الجهات الأربعة وهم يرددوا بعض التلاوات^(٣) ثم تمسح الإله بزيت الزينة ويقدم "الملك أو الملكة" القرابين للإله ويخرجوا مع الكاهن فى خشوع وتمسح آثار الأقدام من قبل عامة الكهنة وتقفل الغرفة كى لا يدخل أحد غيره إلى هذه الغرفة إلى اليوم التالى، (صورة رقم - ١١٤)، (صورة رقم - ١١٥)، (صورة رقم - ١١٦)، (صورة رقم - ١١٧).

وتوضح (الصورة رقم - ١١٤) الملك رمسيس الثالث وهو يحى الإله ويرتدى

(١) الكاهن الفلكي: وهو كاهن يبقى ساهراً على باب المعبد يحرس الإله ويتابع حركة النجوم والزمن الليل ليعلن حلول الفجر لتبدأ مراسم احتفال جديدة.

(٢) الناووس: هو المكان الذى يوضع فى داخله تمثال الإله، ويكون أما قطعة واحدة من الحجر المجوف ذا جوانب ثلاث وسقف يميل إلى الورا.

(٣) نص الصلاة: "اعبد سيادتك بعبارات مختارة ووصلوات تزيد من عظمتك بأسائك العظيمة بمظاهرك المقدسة التى ظهرت بها فى اليوم الأول للعالم.

"ثوب ملكى من الخرز"، "تاج"، "منديل ملكي"، "قلادة"، ويرتدى الإله قناع "وجه القرد" "نقبة" من الخرز (صورة رقم - ١١٥).

ويقف الملك فى خشوع أمام تمثال الإله ويقوم هو والإله بعمل نفس الحركات بنفس الشكل.

وتوضح (صورة رقم - ١١٦) الملك رمسيس الثالث يقدم الزيوت والعطور للآلهة "بتاح" حيث يقف الإله داخل الناوس المزينة بالزخارف الفرعونية، ويمسك الملك فى يديه زجاجة للعطر والزيت يخرج منها الزيت فيما يشبه "القطارة" يمسكها بين أصابعه ويرتدى "النصفية الملكية"، "قلادة"، "منديل ملكي" ويقف فى خشوع وتأمل يتناسبان مع الوقوف أمام الإله.

بينما (صورة رقم - ١١٧) توضح الملكة "نفرتاري" تقدم القران للإله "حتحور" وتحمل فى يديها إناءين من النبيذ تقدمهم فى احترام واهتمام وهى ضاحكة إلى الإله وترتدى "ثوب ملكي"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة".

طقوس الحياة الدورية (الزواج، الموت):

طقوس الزواج:

لم تصل لنا طقوس ثابتة للزواج فى مصر القديمة فقد كانت الأم تخطب لولدها وعند الموافقة تعقد طقوس الزواج فى المعبد بحضور أقرباء الزوجين وكان والد العروس فى الغالب هو الذى يجهزها.

فكان انتقال العروس من بيت أبيها إلى بيت خطيبها مع صداقها هى الخطوة الأساسية فى حفلة الزواج، وهذا الموكب يعد صورة جميلة ورائعة.

والزواج طقسًا دينيًا يشرف فيه كاهن الإله آمون على الزواج فالزوج يقسم خلال العقد على تعهداته بأسماء أربابه واسم فرعونه ينص كتابة على قيمة الصداق من أوزان الفضة ومكايل الغلال، وبعد أن يتم الكتبة والكهنة طقوسهم الدينية

ويذهب العروسان إلى منزلها وقبل أن ينصرف المدعوون يحتفلون كيوم عيد وكانوا يتناولون الشراب والطعام بقدر ما تسمح بهم ظروفهم المادية.

طقوس الموت:

إن الموت عند قدماء المصريين حاجزًا رقيقًا يفصل عالم واحد لأن الموت لم يكن نهاية الحياة بل استمرارًا لها في عالم آخر لا يختلف في جوهره عن عالم الحياة.

وعلى هذا يقام للموت احتفال جنازى مهيب، ولكن لا يسبقه استعدادات لأن الموت يفاجأ الأفراد، بل الاحتفال به يكون بمثابة نظام وطقوس تنفذ على الموتى بعد الموت مباشرة.

وقد ذكر كلاً من "كفاية سليمان وآخرون"، "بير مونييه"، "عبد الحليم نور الدين"، "سمير أديب" أن الاحتفال يبدأ بتحنيط الجثة ثم توضع الجثة المحنطة في تابوت وتوضح الأحشاء في صندوق مزين بصور الآلهة التي ستعين المتوفى على الاستيقاظ في المقبرة.

وتبدأ طقوس الدفن في تحرك أربعة قوارب يحملن المتوفى وأقاربه في رحلة عبر النيل، (صورة رقم - ١١٨).

متجهين إلى أبيدوس لزيارة الإله "أوزيريس" ^(١) (رب الدنيا السفلى وإله الخلود) القارب الأول يحمل التابوت وصندوق الأحشاء والأثاث الجنازى ^(٢) والكهنة، أما القارب الثانى يضم عددًا من النسوة (صورة رقم - ١١٩) حيث

(١) اعتقد المصريون أن "إيزيس" بعد أن قامت بتجميع أشلاء "أوزيريس" دفنت رأسه في مدينة أبيدوس ومن ثم فقد أصبح لها قدسية خاصة دفعت الأموات إلى زيارتها ليسمح لهم "أوزيريس" بالدخول في عالم الآخرة الذى يحكمه.

(٢) الأثاث الجنازى: هو كل متعلقات الفرد التى كان يحتاج إليها في الحياة الدنيا تعد وتجهز وتعطر بالبخور وتدفن معه في المقبرة لأن المصريون القدماء كانوا يؤمنون بعودة الروح للميت ويحيى حياة كاملة في المقبرة فكان لابد أن يحتاج لكل متعلقاته في الحياة الدنيا.

تظهرن وهن يولولون في اتجاهات مختلفة وعلى ملاحظهن الحزن والأسى وقد تغيرت اتجاهاتهن في الوقوف مما يدل على إحساسهن بعدم التركيز لفقدان المتوفى ويزيد من إحساسهن بالحزن حركات أيديهن وأفواههن العشوائية غير المنتظمة والتي تعطى إحساس بسماع أصواتهن الحزينة بينما يجلس الرجال في أسفل القارب في حزن عميق يظهر في جلستهم المنتظمة وفي حركات أيديهم الملتفة حول أقدامهن.

يلحق بهذا القارب المساوى قارب ثالث يضم أقارب المتوفى من الذكور، وقارب رابع أخير فيه أصدقاؤه وزملاؤه حضروا ليقدموا التكريم الأخير للراحل وليضعوا الزهور وقرايين الطعام في مقبرته.

وبوصول القوارب إلى "أبيدوس" ينزل الكهنة "التابوت" ويوضع فوق خشبة كبيرة تجرها الثيران إلى معبد "أوزوريس" لتبدأ تأدية الطقوس أمام المتوفى (صورة رقم - ١٢٠) حيث يمسك أحد الآلهة بالتابوت وهو يرتدى "نقبة"، قناع أسد ويركع أمام التابوت النادبتان^(١) وهما يرتديان "نقبة تحت الصدر" ليكون الصدر عاريًا^(٢) ويقفان في حالة يرثى لها ويعبران بحركات الأيدي والرقبة على شدة الحزن على المتوفى يليهم كاهنان يمسكان بأدوات "فتح الفم"^(٣) يرتديان "النصفية" وينتهى المشهد التراجيدى بكاهن يرتدى "النصفية" ويلفح بجلد النمر ويمسك بيده البخور وأمامه مجموعة من القرايين لتقدم للمتوفى.

ثم يرجع "التابوت" من "أبيدوس" لبدأ رحلته في النيل من بره الشرقى إلى بره الغربى ليصل إلى المقبرة، بوصول القوارب على البر الغربى يبدأ الموكب الجنائزى والذي يظهر فيه التابوت في المقدمة وخلفه الندابتان وأهل المتوفى السيدات النائحات (صورة رقم - ١٢١) وهن يسرن في خطوات بطيئة وحزينة يظهر الأسى

(١) النادبتان: سميتا "جبرتي" وصورا أحيانًا بشكل آدمى وآخر في صورة حداثين ولهم دور كبير في الطقوس الاحتفالية الجنائزية.

(٢) ظاهرة الصدر عاريًا تمثل شدة الحزن على المتوفى وتظهر في بعض المناطق قارتنا.

(٣) من شعائر المتوفى وسوف يتم شرحها بعد ذلك.

على وجوههن والدموع تنهمر من أعينهن وبعضهن عاريات الصدر من شدة الحزن على المتوفى وبعضهن يرتدين أثواب شفافة رؤوسهن مرتفعة قليلة ليدعوا له ويقولون: "إلى الغرب مسكن أوزوريس" إلى الغرب يا من كنت أحسن الرجال وأيديهن ترتفع في مستويات مختلفة بحركات دعاء وتوسل وأسى وتعطى تأثير أن هناك جمع غفير من النساء يسير خلفهن الخدم وهم يحملون "الأثاث الجنائزي" (صورة رقم -١٢٢).

في الوقت نفسه يحرق الكهنة البخور أمام التابوت وقبل أن يدخل إلى المقبرة يبدأ الاحتفال بطقس هام وهو عملية "فتح الفم" ويقوم به الإله "خنوم" أو "بتاح" وكاهن يدعى "سم" حيث يقوم الإله أولاً بتطهير تمثال الميت ويضعه على قاعدة من الرمل موجهًا وجهه نحو الجنوب ثم يقوم بطقوس فتح الفم والعينين والأذنين وذلك بلمس وجه الميت بآلات مختلفة أشهرها الفأسان "توتي" ويردد أثناء هذه العملية (أنا أفتح فمك، لكى تتكلم وأفتح عينيك لكى ترى رع وأذنك لكى تسمع تبجيلك) كما يقوم الكاهن ببعض الطقوس الأخرى لجعل الميت يستعيد قدرته على تسلّم الطعام ثم يبخّر الميت مرة أخرى (صورة رقم -١٢٣) يظهر بها عملية فتح الفم للملك "توت عنخ آمون" ثم يُدخل الكاهن التابوت إلى المقبرة مع أثاثه الجنائزي.

وتملأ الحفرة بالحصى والأتربة ويترك الميت إلى حياته الأخرى التى سيحيها من جديد فى العالم الآخر وجنات الخلد، ولا يمكنه الوصول إلى تلك الجنات والنعيم الدائم فى السماء إلا إذا أظهر الحساب عند وزن القلب أن روحه طاهرة نقية، وأنه لم يأت شرًا ولا إثماً ولم يسبب فى حياته ضررًا إلى أحد فيحبه الناس ويقدمون له القرابين بعد مماته فيستطيع العيش فى الحياة الآخرة فى نعيم وسعادة، فيبدأ الكهنة بوزن القلب فى احتفال داخل المقبرة يعد آخر احتفال فى طقوس الموت (صورة رقم -١٢٤).

ونقل هذا الاحتفال الدينى المقدس معانى كثيرة عن مراسيم الاحتفال بالوفاة

لأن المصرى القديم لا يحزن كثيرًا على الوفاة لاعتقاده بأن الشخص المتوفى سوف يبدأ حياة جديدة فى الآخرة.

المناسبات الترفيحية:

بالرجوع إلى كلاً من "سيريل الدريد"، "بيرمونية"، "عبد العزيز صلاح"، "محمد الخطيب"، "أحمد عثمان" وجد أن المناسبات الترفيحية فى العصر الفرعونى تنقسم إلى:

- مناسبات ترفيحية بدنية

- مناسبات ترفيحية ذهنية

- مناسبات الصيد

مناسبات ترفيحية بدنية:

هى مناسبات عادةً ما كان يجتمع فيها "الملك أو الملكة" مع بعض الأصدقاء المقربين لمشاهدة المقربين لمشاهدة بعض الألعاب التى يمارسها الخدم أو أشخاص من عامة الشعب جاءوا لتسليه "الملك أو الملكة"، وكان يتم ترتيب بعض الاستعدادات قبل هذه المناسبة حيث يتم أولاً تحديد مكان الاحتفال سواء فى حديقة القصر، أو داخل القصر نفسه وبناءً على هذا التحديد يتم تجهيز أماكن الجلوس سواء "للملك أو الملكة" أو باقى الحاضرين وعادةً ما تكون الأشخاص محدودين جداً بعكس الحفلات السابقة.

ثم تعد أجود أنواع من الطعام والشراب ويجهز أيضًا فريق اللعب ويبدأ الاحتفال بجلوس "الملك أو الملكة" فى أماكنهم (صورة رقم - ١٢٥) فيجلس الملك مرتدياً "الثوب الملوكي"، "تاج"، "منديل ملكي"، "قلادة" وتجلس الملكة على وسادة صغيرة على الأرض وترتدى "الثوب الملوكي"، "تاج"، "قلادة"، وتنظر إلى الملك فى حب ومودة حيث يسكب لها الشراب فى يديها لتشربه فى جو من البهجة والسرور.

ويبدأ اللاعبون فى الدخول ويبدءون فى ممارسة ألعابهم حسب نوعها، ويحظى الفائز "الملك أو الملكة" ويغدقوا عليه فى الهدايا ويشجعوا المنتهزم.

فإذا كانت لعبة "الجمباز" وهى من الألعاب الجماعية والتي اشتركت فيها النساء بصورة واضحة أكثر من الرجال (صورة رقم - ١٢٦) توضح مدى اللياقة البدنية التى تتمتع بها اللاعبة الفرعونية حيث ترتدى ما يشبه "النصفية".

وأحيانًا يدخل اللاعبون ليمارسوا لعبة "المصارعة" وتكون بين رجلين (صورة رقم - ١٢٧) وأخيرًا لعبة "كرة اليد"^(١) وكانت الفتيات مولعات بهذه اللعبة (صورة رقم - ١٢٨) ويرتدين "النقبة الطويلة، القلادة".

وأحيانًا يدخل الراقصين والراقصات، وهم يؤدون رقصاتهم فى أشكال جماعية (صورة رقم - ١٢٩) توضح مجموعة من الرجال يرتدون "النصفية" ويؤدون رقصة فى غاية الدقة والمرونة والانسيابية.

ومجموعة من النساء (صورة رقم - ١٣٠)، (صورة رقم - ١٣١) يرتدين "النقبة الطويلة" ويتمايلن بشعرهن يمينًا ويسارًا وللأمام والخلف فى رقص جماعى إيقاعى شيق نكاد نشعر بحركة الراقصات كأننا نراهم أمامنا فى حيوية ونشاط وليست مجرد صورة من آلاف السنين.

مناسبات ترفيهية ذهنية:

بجانب المناسبات السابقة التى تعتمد على الألعاب والرقص عرف المصرى القديم أيضًا نوع من الترفيه ينمى المداكر العقلية ومن أهم هذه الألعاب لعبة الشطرنج أو لعبة "السنت"^(٢).

وكان الملوك وكبار رجال الدولة يجتمعوا فى المساء أو فى الصباح أثناء أوقات

(١) كانت الكرات التى وجدت فى مقابر بنى حسين فى محافظة المنيا وهى كرات من ألياف البردى وألياف النخيل أو قش الشعير تكور وتخط عليها بمقطعين من الجلد كل منهما بشكل الدائرة أو أربع قطع كل قطعة على شكل دائرة.

(٢) لعبة السنت: مشتقة من الفعل "SNY" بمعنى التعدية كناية عن تحركات قطع اللعب التى تشبه قطع الشطرنج حتى أصبحت مما يتركه المرء فى أثائه الجنائزى لدرجة أن اصطبغت لوحاتها بصبغة دينية ابتداء من الأسرة التاسعة عشر فشغلت مربعاتها نصوصًا دينية ورموز وكانت تقسم رقعتها إلى عشرة مربعات، وأيضًا كانت قطع اللعب فيها ذات أشكال وألوان مختلفة، وعثر فى مقبرة "نوت عنخ آمون" على رقعة تشبه رقعة شطرنج مصنوعة من العاج والأبنوس.

الفراغ، ويقىمون الحفلات للعب، ويقىوا المنتصر ولم تكن هذه المناسبة استعدادات ضخمة حيث أن الاستعدادات لم تتعدى إعداد المكان الذى سىتم فى اللعب، وإعداد المنضدة (صورة رقم - ١٣٢) توضح أحد الملوك وهو جالس يلاعب أحد الأشخاص، وتجلس خلفه زوجته تشجعه وتأزره ويرتدوا "الثوب الشفاف"، "تاج"، "شعر مستعار"، "تاج".

وكثيرًا ما كانت السيدات يلعبن هذه اللعبة (صورة رقم - ١٣٣) حيث تظهر الملكة "نفرتيتي" تجلس على كرسى مزخرف بزخارف فرعونية هندسية فى صورة مربعات تتناسب مع زخارف منضدة اللعب، وترتدى "الثوب الشفاف"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة" وبكل شموخ ودقة وعظمة وثقة بالنفس تحرك أجزاء لعبة "السنت" وعلى وجهها ابتسامة رقيقة تتناسب مع طبيعة المناسبة.

مناسبات الصيد:

أوضح "أحمد عثمان"، "عبد العزيز صلاح" أن الصيد من أحب أنواع الترفيه عند علىة القوم فى العصر الفرعونى حيث كانت تقام له احتفالات عند خروج الملك للصيد أو أى من كبار القوم فكانوا يخرجون فى صيد الطيور والأسماك.

حيث تنمو أحرش البردى على ضفاف النيل ونبات اللوتس وتزخر مياه النيل بالأسماك المختلفة، كما تسبح فيه أفراس النهر والتماسيح وتهوى إليها أنواع شتى من الطير مما يتيح فرصة سانحة لصيد الطيور والأسماك وقد اتخذوا الزوارق الخفيفة المصنوعة من البردى لتتناسب بهم على صفحة الماء ليصيدوا الطيور بعضا الرماية والأسماك بالحربة، كما خضعت أسس الصيد لأسباب عقائدية فكان صيد فرس النهر الذى اقتصر على "الملك" فقط رمزًا لقتل روح الشر، أما صيد الطيور فيرمز للفتك بالشیطان كما يتيح صيد السمك الإمساك بسمك "ايتيت" الذى تسكن فيه روح المتوفى التى ستولد من جديد.

فكان متعة الملك الفرعونى أن ينساب قاربه الخفيف على صفحة الماء الرقراق

بين أكاليل البردى المتمايلة الرائعة وأن تقطف زوجته وأولاده يمكسون بأزهار اللوتس، ويفرغ هو لصيد الأسماك والطيور ينساب الزورق في خفة وتعبر لنا صورتان خير تعبير عن هذا حيث يتم تجهيز "الملك والملكة" والأولاد من قبل الخدم وتجهيز أدوات الصيد وتجهيز القارب وتحديد مكان الصيد.

ويبدأ الاحتفال بركوب الملك وزوجته القوارب ويجلس كلا منهما في مكانه المحدد له وتقف الزوجة خلف زوجها تأزره وتشجعه وتحمل له أزهار اللوتس، بينما يجمع أولاده الزهور ويجمعوا ما تم صيده من الطيور والأسماك (صورة رقم - ١٣٤) توضح الملك "توت عنخ آمون" يجلس في القارب ومعه القوس والرمح ليصطاد الطيور التي تقف أمامه على نبات البردى يرتدى "نصفية"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة" ولا يرتدى التاج الملكي حيث لا يتناسب مع طبيعة الاحتفال في العراء، بينما تجلس زوجته أسفل قدميه تمده بالأقواس وترتدى "العباءة الشفافة"، "التاج القلادة" وتنظر إلى الملك محبوبها في فخر واعتزاز وحب وتشجيع، بينما يتضح لنا في (صورة أخرى رقم - ١٣٥) الملك "ميناء" وزوجته وهو يرتدى "العباءة الشفافة"، "شعر مستعار"، "قلادة" وتقف زوجته خلفه تأزره وترتدى "العباءة الشفافة"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة".

ومما سبق نستنتج أن الفنان الفرعوني اهتم بالرياضة والنشاط الذهني وأقام له الاحتفالات والاستعدادات والتخطيط لظهور هذه المناسبات بصورة تبهر العالم حتى يومنا هذا.

العصر الفاطمي:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية في العصر الفاطمي إلى:

- مناسبات حياتية (مناسبات دورة الحياة)

- مناسبات دينية

- مناسبات ترفيهية

- مناسبات حياتية (مناسبات دورة الحياة) تنقسم إلى:

- مناسبة الزواج
- مناسبة الولادة والختان
- مناسبة الوفاة

مناسبة الزواج:

ذكر كلاً من "محمود أحمد الحفني"، "المقريزي"، "فايزة الوكيل"، "سعيد عبد الفتاح"، "إبراهيم رزق"، "عبد المنعم عبد الحميد"، "عبد المنعم سلطان"، "إدوارد لين" عن الأفراح في العصر الفاطمي ومدى ما وصلت إليه من أشكال التغالى في إعداد جهاز العروس حيث يصل أحياناً تكلفته إلى مائة ألف دينار، كما كان للفاطميين السبق في إعداد دور "للطبقات العليا" لإقامة وإحياء أفراحهم بداخلها مثل دور "القياس" في المنيل.

وهناك اتفاق على المراسيم الخاصة بالاحتفال في الزواج كأساس لتلك المناسبة في الطبقات العليا، بالإضافة إلى بعض التغيرات التي يحرص عليها حرصاً شديداً أفراد الطبقات العليا للتمييز من منطلق حب التباهى والظهور بما هو جديد دائماً فيبدأ الاحتفال دائماً ببعض الاستعدادات التي تبدأ قبل الموعد بأيام قليلة.

حيث يعد الجهاز الخاص بالعروس "الشوار" وهو عبارة عن صناديق محملة بالملابس والتحف على ما يقرب من ثلاثين بغلاً، وتجهز موائد تذبح فيها عشرون ألف حيوان وطائر ما بين كبش وخروف وأوزة ودجاجة، وعدد من الصناديق تحوى قناطر كثيرة من الذهب، وإعداد "زير" صينى ملون يملئ بمسحوق المسك والعنبر للعروس وزينتها وعادةً ما يبدأ الحفل بدخول العروس إلى مكان جلوسها في الغرفة المخصصة في دور "القياس" مع صديقاتها والنساء، بينما يدخل العريس في المكان المجهزة له في غرفة مجاورة مع أصدقائه وأقاربه الرجال، ويبدأ الحفل بالرقص والغناء وتوزيع أنواع الأطعمة والحلوى، وتوزيع الهبات الثمينة على العامة، وفي نهاية الحفل يأخذ العريس زوجته إلى بيت الزوجية.

ونرى مدى الترف والبذخ في الاستعدادات القبلية وفي مراحل إتمام الزفاف.

مناسبة الولادة والختان:

أكد كلاً من "المقريري"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن الاحتفالات بالمولود والختان في العصر الفاطمي الخاصة بالخليفة تبدأ من اليوم الثاني للولادة، وتستمر لمدة أربعة عشر يوماً، وتسبق ببعض الاستعدادات منها إعداد (الإيوان الكبير بالقصر) وتزينه بالسور الزاهية، تعليق أنواع الأسلحة الخفيفة المطعمة بالذهب والفضة والجواهر على حوائط القصر، إعداد الأسمطة الفاخرة تكفي لمدة الاحتفال، تعليق الزينات في جميع أرجاء القاهرة، تحضيره الشاه التي يضحي بها عن المولود وتسمى "عقيقة" وتكسى بكسوة من حرير وفي عنقها قلائد من الفضة، إعداد أزكى أنواع البخور من العنبر والعود، تجهيز هدايا وهبات وملابس جديدة توزع على الجند وكبار رجال الدولة وأرباب الرتب، وإعداد هدايا ثمينة من الوزراء وكبار رجال الدولة إلى أهل المولود (من أروع الهدايا مهد من الصندل مرصع بالجواهر) وتحضير قصائد المدح والتهنئة للخلفاء ومواليدهم.

ويبدأ الاحتفال بإحضار المولود وحلق شعره ووزنه وإخراج الصدقة مقدار وزن الشعر نقود، وبحضور الخليفة تنحر الشاه بيد أحد الأشراف، وفي أثناء ذلك يبخر المولود بأزكى أنواع البخور من العنبر والعود، ثم تحمل العقيقة والمولود بعد تبخيره ويخرج من القصر ويلف بهما عبر الشوارع حيث توزع العقيقة، ويخبر الشعب باسم ونوع المولود ويطلب منهم الدعاء له وللخليفة.

بينما تجلس الأم (زوجة الخليفة) مع السيدات في القصر وهي في أبهى زيتها (صورة رقم - ١٣٦) توضح لنا زى نسائي فاطمي^(١) تنتظر عودة مولودها، وبعد مرور يومين يبدأ الاحتفال بختان المولود، قبلها يتم إعداد سراق ضخم في ساحة

(١) هما صورتان توضحان صورة عن شكل تخطيطي للملابس النساء في العصر الفاطمي وهي الصور التي أمكن الحصول عليها.

القصر، إعداد موائد كثيرة ليأكل منها كل الشعب، ويستعد الختانون بأدواتهم والمساحيق المستخدمة.

ويبدأ الاحتفال بحضور الخليفة وزوجته وجلوسهم في أبهى صورة لهم مع كبار رجال الدولة وزوجاتهم، فيبدأ الختانون بالجلوس على الكراسى المعدة لهم وأمامهم أشخاص مساعدين لهم ويبدؤون بختان مولود الخليفة أولاً ثم نفس سن المولود من أبناء كبار رجال الدولة ومروراً بجميع أولا عامة الشعب حيث يتم ختانهم على نفقة الخليفة، ولا يكتفى الخليفة بهذا.

فقط بل يأمر بمنح الأطفال الكساوى والهدايا والعطايا بعد ختانهم، فيتروح ما يحصل عليه الطفل بين مائتى درهم إلى مائة وخمسين دينار، بينما يبدأ المهرجون والراقصون فى الهرج والمرج للترفيه عن الأطفال والتقليل من بكائهم، ويفتح القصر للشعب ليأكلوا من الموائد المعدة لهم.

نجح الفاطميون فى نقل صورة حية عن هذا الاحتفال بما فيه من استعدادات واهتمام بالفقراء طوال الاحتفال.

مناسبة الوفاة:

تميزت مراسم الوفاة فى العصر الفاطمى بمظاهر البذخ والثراء التى كانت طابع الحياة المميزة فى هذا العصر خاصة للطبقات العليا، فيؤكد كلاً من "إبراهيم رزق"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن مراسم الوفاة تبدأ من إعداد "الكفن" حيث أنه تتناسب قيمته مع مكانته و ثراء المتوفى، فيكفن الخليفة فى ما يقرب من ستين ثوباً، والوزراء فى ما يقرب من خمسين ثوباً بالإضافة إلى الكثير من الكافور، والمسك، وماء الورد. ويخرج عادةً الكفن من القصر أو خزائن الوزراء، وفى أحيان كثيرة يكفن الوزراء وكبار رجال الدولة فى بعض ملابس الخلفاء التى سبق استعمالها ويطلق على هذا الكفن "كفن مزجه عرق الأئمة" بعد تجهيز الكفن يقوم قاضى القضاء بالاشتراك مع "شيخ القرافة" بغسل المتوفى ويأخذ ما كان يرتديه المتوفى من ملابس وهى عادةً (أخذ الغاسل ملابس المتوفى).

فعندما غسل "قاضي القضاة" الخليفة الظاهر" أخذ ما عليه من ملابس كما منح "قاضي القضاة" الذي قام بغسل الوزير "الأفضل" بذلة ذهبية بدلاً وعوضاً عما كانت على "الأفضل" من ثياب ملطخة بالدماء لأنها لم تنزع عنه بعد أن قتل.

بعد غسل المتوفى يخرج الناس خلفه لتشيع الجنازة، ويغطي النعش بأثواب الديباج الأحمر ويحف النعش برجال يحملون المباخر ويبخرون باللبان والصبار وسن العود، ويرتدوا ملابس الحداد الخضراء^(١) وهي عبارة عن عمامة وثوب واسع، وأحياناً يرتدوا اللثام تعبيراً عن شدة الحزن.

وعادةً ما تخرج النساء خلف الرجال سافرات الوجوه ويكون معهم النائحات لينشدن المراثى عبارات حزينة، يصاحبهن الطبل والزمر.

يصل المتوفى بعد ذلك إلى المدافن الرئيسية في المقطم، وأحياناً "تربة الزعفران" وبعد الدفن تقام مراسم في اليوم التالي ويعرف "بالصحبة" يجتمع فيه الناس للاستماع إلى تلاوة القرآن والترحم على الميت ويستمر قراءة القرآن لمدة شهر، ويلاحظ مدى ما وصل إليه الفاطميون من رقى في الاهتمام بالاستعدادات والتخطيط لهذه المناسبة.

مناسبات دينية:

تنقسم المناسبات الدينية في العصر الفاطمي إلى:

- المولد النبوي الشريف.
- شهر رمضان الكريم.
- عيد الفطر وعيد الأضحى.

مناسبة المولد النبوي الشريف:

ذكر كلاً من "المقريزي"، "محمود حامد محمد صالح"، "عبد المنعم عبد

(١) اتخذ اللون الأخضر راجعاً لكره الفاطميين استخدام اللون الأسود شعار الدولة العباسية.

الحמיד"، "منى الفرنواني" عن احتفال الفاطميين بالمولد النبوى الشريف حيث تقام استعدادات قبلية منها إعداد تماثيل مصنوعة من السكر على هيئة أشكال حيوانات من غزلان، سباع، فيلة وتسمى "بالعلاليق" حيث يتفنن الأهالى قبل مجئ المولد فى عمل الحلوى بأشكال مختلفة ورائعة ثم يتم تعبئتها فى ما يقرب من ثلاثمائة صنية من النحاس، كما يقوم الخدم برش الطرق المؤدية إلى قصر الخليفة بالماء وتغطى بالرمل الأصفر.

ويبدأ الاحتفال رسميًا بعد صلاة الظهر فى يوم المولد النبوى الشريف بخروج "قاضى القضاة" وهو يرتدى الزى الفاطمى (صورة رقم - ١٣٧) يرتدى "البدنة"، "العمامة" على رأس موكب الاحتفال وبصحبه أشخاص يحملون صوانى الحلوى المعدة ليتم توزيعها فى الطريق حتى الوصول إلى الجامع الأزهر على الأشخاص ذوى المراكز وعامة الشعب والفقراء.

وبوصول القاضى إلى "الجامع الأزهر" تبدأ تلاوة القرآن حتى يتم ختم المصحف الشريف، ثم يعود الموكب إلى القصر للتطلع للخليفة وتهنئته بالمولد النبوى الشريف فينتظرهم الخليفة فى القصر (خلف نافذة أو شرفة) وعندما يصطف الموكب وعلى رأسه قاضى القضاة وهم متشوقون لرؤية الخليفة، بعد فترة تفتح الشرفة ليظهر منها وجه الخليفة، ويخرج أحد رجال الحاشية يده من الشرفة ويقول أمير المؤمنين يرد عليكم السلام ثم يبدأ بعدها الاحتفال فى القصر بقراءة القرآن ويتبارى الخطباء فى الخطبة وذكر محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما يناسب هذه الذكرى الجليلة ويختمون خطاباتهم بالدعاء للخليفة، ثم تغلق الشرفة وينصرف الجميع إلى ديارهم.

مناسبة شهر رمضان الكريم:

وهى مناسبة تحمل استعدادات ومعانى دينية باهرة نقلها لنا الفاطميون. فقد ذكر لنا كلاً من "المقريزي"، "صبحى عبد المنعم"، "محمد جمال سرور"، "أيمن فؤاد"

أن هناك العديد من الاستعدادات القبلية لهذا الاحتفال من أهمها أن يأمر الخليفة بإغلاق جميع قاعات الخمارين ومنع بيع الخمر ابتداء من أول "رجب" حتى نهاية شهر رمضان، ثم قيام "قاضي القضاة" بالمرور على جوامع ومساجد القاهرة للنظر فيما يلزمها من فرش وإضاءة وما تحتاج إليه من إصلاح قبل حلول شهر رمضان.

أيضًا يتم تجهيز الأسطمة الرسمية التي تقام داخل وخارج القصر وداخل الجوامع الكبرى، طوال الشهر والتي تكون على نفقة الدولة لإفطار الناس طوال الشهر على اختلاف طبقاتهم.

ويتم تجهيز "سوق الشماعين" فيكتظ بالمشتريين الذين يقبلون على شراء الشموع ذات الأحجام المختلفة، تجهيز "الفوانيس" لما لها من دور كبير حيث يتم وضع فانوس مضاء على مئذنة الجامع طوال الإفطار، وعند حلول موعد الإمساك يقوم المؤذن بإطفاء الفانوس، فيكون علامة للناس على بداية صوم يوم جديد.

أيضًا إقامة الزينات في الشوارع والطرق وخاصة التي سيمر عليها بها الخليفة، كما أن هناك استعدادًا مهمًا آخر وهو قيام أصحاب الحرف بفرش بضائعهم وصناعاتهم في الطرق التي سيسير بها الخليفة للتبرك بنظرة إليها حيث تحدد أماكن لهذا الغرض تشرف عليها الشرطة لحراسة المعروضات، أيضًا تجهيز كلاً من جامع "الأنور"، "ابن طولون"، "الأزهر" بالفرش النفيس وتعليق الستر الحريرية على المحراب لإعدادهم صلاة الخليفة بهم الجمع الثلاث الأخيرة من الشهر.

يبدأ الاحتفال في أول يوم من أيام شهر رمضان صباحًا بأن يرسل الخليفة لكلاً من قاضي القضاة والوزراء والأمراء وغيرهم من أرباب الرتب "طبقًا" من الحلوى يتوسطه "صرة" من الذهب ولأولاده ونساءه أطباق أيضًا.

وعندما يؤذن المغرب ويحين وقت الإفطار يبدأ الاحتفال في القصر داخل قاعة الذهب حيث يجلس الخليفة دائمًا في وسط السباط على رأس المنضدة.

وإذا لم يحضر "الخليفة" ينوب عنه الوزير ويقدم له نفس طعام "الخليفة"، أما "قاضي القضاء" فيحضر أيام الجمع، أما الأمراء وكبار رجال الدول فكان حضورهم بالتناوب حتى لا يحرموا من الإفطار مع أسرهم.

وبعد الانتهاء من الإفطار يبدأ احتفال ديني كبير حيث يتبارى القراء في تلاوة القرآن بأصوات جميلة، ويتبعهم المؤذنون بالتكبير وذكر فضائل الصيام، ويختمون بالدعاء "للخليفة"، ثم يأتي دور "الوعاظ" ويسهبون في مدح "الخليفة" وكرمه، ثم دور الطرق "الصوفية" فيقوموا بالرقص والمديح وذكر محاسن "الرسول صلى الله عليه وسلم".

ويستمر الاحتفال الديني إلى ما بعد منتصف الليل وتوزع أثناء الاحتفال على الحاضرين أطباق كثيرة من الحلوى، والقطائف، دوارق الماء المعطر (صورة رقم - ١٣٨) (صورة رقم - ١٣٩) توضح أشكال الدوارق المذهبة دقيقة الصنع، يأكلون ويحملون ما يستطيعون حمله معهم إلى منازلهم، ثم تبدأ مائدة السحور ثم توزع بعدة مرة أخرى الحلوى والقطائف على جميع الحاضرين، يستمر الاحتفال بهذه الطريقة كل يوم خلال شهر رمضان ما عدا الثلاث جمع الأخيرة، حيث جرت العادة للخلفاء الفاطميين على الخروج في مواكب يطلق عليها "جمعة الراحة" فإذا كانت الجمعة الثانية من الشهر المبارك ركب "الخليفة" في موكب واتجه إلى "الجامع الأنور" مرتدياً ملابس بيضاء غير مذهبة توقيراً للصلاة، وحول الموكب قراء الحاضرة يرتلون القرآن، والجنود يحملون الرماح التي في نهايتها أهلة من الذهب ومعهم أكياس تحوى أموال الصدقة التي توزع أثناء سير الموكب على الفقراء والمساكين وبوصول الموكب إلى "الجامع الأنور" يتوجه الخليفة إلى المنبر وحوله باقى الموكب ويبدأ في إلقاء خطبة مكتوبة إليه من "ديوان الإنشاء" ثم تجرى طقوس الصلاة، بعدها يجلس الخليفة قليلاً لتوزيع الصدقات والهبات، ثم يتحرك الموكب إلى القصر مرة أخرى مروراً بالطريق المعد والمجهز به أصحاب الحرف بضائعهم

(صورة رقم - ١٤٠) توضح شكل الموكب، والجمعة الثالثة تكون بنفس المراسيم ولكن في الجامع الأزهر (صورة رقم - ١٤١) توضح الجامع وملاح الاحتفال، والرابعة فلا بد من الخروج إلى "جامع ابن طولون" ويقوم الخليفة بمنح كل جامع يصل به يوم الجمعة دينارًا هبة للقائمين بالخدمة عليه، وقد كان للفاطميين السبق في إعداد وتجهيز موائد الرحمن التي تقام في رمضان في وقتنا الحالى، وإقامة الزينات، إضاءة الأنوار طول الشهر الكريم وإعداد الفوانيس وهى من أهم سمات الاحتفال في وقتنا الحاضر.

مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحي :

ذكر كلاً من "المقرئزي"، "صبحى عبد المنعم"، "عبد المنعم عبد الحميد"، "محمد جمال سرور"، "أيمن فؤاد" أن احتفالات عيد الفطر لها طابع مميز في عهد الدولة الفاطمية فهو عندهم يسمى "الموسم الكبير" وأحياناً يطلق عليه "عيد الحلل" حيث يتم توزيع الكسوات على جميع موظفى الدولة.

وهناك استعدادات قبلية تتم قبل عيد الفطر المبارك منها: إنشاء مطبخ ضخمة لصنع الحلوى يطلق عليه "دار الفطرة" يبدأ العمل في هذا الدار من نصف رجب فيخزن داخله كميات كبيرة من السكر، العسل، اللوز، الفستق، البندق، الدقيق، التمر، الزبيب، ويستمر العمل استعداداً لحلول عيد الفطر في صنع أصناف الحلوى مثل الرقاق المحشور باللوز.

وحلوى تصنع من الدقيق والبلح وكعب الغزال، ولقمة القاضي، وتخزن هذه الأصناف في مخازن داخل "دار الفطرة" ويحضر الخليفة يوم بعد يوم بصحبة الوزير للاطمئنان على سير العمل من أول النصف الثانى من شهر رمضان، ويبدأ في هذا الوقت في توزيع الحلوى على جميع أرباب الرتب في الدولة والموظفين كبيرهم وصغيرهم في صوانى تحمل كل صينية اسم صاحبها وتختلف حجم الصنية وكمية الحلوى حسب مكانة كل فرد، ويحمل هذه الصوانى أثناء توزيعها فراشون مخصصون لهذا العمل وهم في أتم زينة ويرتدون الثياب الفاخرة.

أيضًا يتم تجهيز "دار الكسوة" لتعمل على إتمام صناعة الكسوة التي سوف يخلعها "ال خليفة" على كبار رجال الدولة، ويتم تجهيز سباطين كبار بمناسبة العيد "السماط الأول" يباح للناس ولعامّة موظفي القصر من أرباب الوظائف الصغيرة، ويملاً بأصناف الأطعمة والحلوى، أما "السماط الثاني" فهو مخصص لكبار رجال الدولة والأمراء ويقام في قاعة الذهب بالقصر، وهو عبارة عن مائدة ضخمة من الفضة تسمى "المدورة" ترص عليها أطعمة في أواني من الذهب والفضة وتقدم عليها أنواع أطعمة فاخرة من الخراف والدجاج والحمام وأصناف الحلوى وتزين بالزهور، ويوضع على رأس السباط هرمين كبيرين من الحلوى.

كما كان يقوم "قاضي القضاة" بزيارة المساجد وتفقدتها قبل العيد بثلاثة أيام لإصلاح ما يمكن إصلاحه وإزالة واستبدال القديم من الحصر والأنوار.

يتم أيضًا تجهيز طوائف العسكر في أبهى زينة لهم ويركبون على الفيلة والزرافات والأسود المصنوعة من الورق المقوى المزينة بالحرير وعليها قباب الذهب، وعليها أسرة للجلوس فوقها، تجهيز الفرق الموسيقي "صبيان الخف" والذين يؤدوا ألعاب بهلوانية.

أيضًا يتم تجهيز الطريق من القصر إلى مكان صلاة العيد بمصاطب بطول هذا الطريق ليجلس عليها المؤذنون.

يبدأ الاحتفال رسميًا ببدء خروج الخليفة في ركوب صلاة عيد الفطر، حيث يخرج بعد صلاة فجر يوم العيد، متجهًا إلى مكان الصلاة، مرتديًا ثياب فخمة موشاة بالذهب يحمل حارسان بجواره "مظلة" مزينة بالحرير الملون توضع فوق رأسه أثناء سير الموكب، وبمرور الموكب على المؤذنون المتراصون على المصاطب عبر الطريق يبدأ التكبير والتهليل ويبدأ خروج الفيلة والزرافات والأسود مع الموسيقي المصاحبة للموكب وتصيح بأنغام قوية جميلة، وبوصول الموكب إلى مكان الصلاة يؤم الخليفة الناس، وبعد ختم الصلاة، وفي طريق العودة يحتشد الناس لمشاهدة ألعاب "صبيان الخف" ويقف "ال خليفة" أيضًا لمشاهدة هذه الألعاب البهلوانية.

وبعدها يذهب الخليفة إلى زيارة تربة الزعفران والتي تحوى رفات الخلفاء الفاطميين السابقين للترحم عليهم وتوزيع الصدقات.

ثم يتجه إلى القصر ليغير ملابسه بملابس تقليدية عادية (صورة رقم - ١٤٢) وهى خليفين بملابسهم البديعة فيرتدوا "بدنة"، "عمامة"، ويجلس على السباط المعد له فى القصر "والوزير" على يمينه، ويقف "مقدم الشراب" يحمل فى يده إناء من ذهب بغطاء مرصع بالجواهر والياقوت به الشراب الخاص بالخليفة ويقف أيضًا "متولى خزائن الإنفاق" يحمل حقيبة مملوءة بالدنانير ليوزع منها "الخليفة" على الحضور على سبيل الصدقة لمن جرت العادة بمنحهم الصدقات فى هذه المناسبة.

ثم يستدعى كبار رجال الدولة من الأمراء والكتاب فيأخذون أماكنهم على المائدة الكبيرة، ويباح الطعام للجميع فيأكلون ويحملون منه ما يستطيعون حمله على سبيل البركة، ويعم على أهل القاهرة من هذه المائدة طعام وفير وتستمر المائدة إلى قرب الظهر، وخلال الطعام يقرأ القرآن ويكبر المؤذنون وينشد المنشدون ويتبارى الشعراء بإلقاء قصائدهم فى هذه المناسبة ويتقدم كبار رجال الدولة من الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتاب والفقهاء ورجال العلم وأعيان القاهرة بالسلام على الخليفة كما يتقدم أيضًا زعماء "اليهود" برئيسهم "والنصارى" ببطريقتهم ويوزع على الجميع خلال ذلك الحلل المرصعة بالذهب والجواهر ومع كل حلة رقعة من "ديوان الإنشاء" يوجه الخطاب فيه إلى من خلعت الحلة عليه.

أما بالنسبة لعيد الأضحى فذكر "عبد المنعم عبد الحميد" أن الاستعدادات للاحتفال تبدأ منذ اليوم الأول من شهر ذى الحجة حيث تعقد مجالس الشعراء فى القصر وفى دار الوزارة ويتبارى الشعراء فى مدح الخليفة والوزير والتهنئة بهذه المناسبة ويجرى توزيع أموال الصدقة على الأطفال والأيتام والفقراء من أهل

القاهرة إلى بداية اليوم التاسع من ذى الحجة وهو "يوم التهئة" فتعد مصاطب واسعة مفروشة، وتعد النحائر، كما يجهز سباط كبير داخل القصر ويبدأ الاحتفال بجلوس الوزير في منزله عند آذان الفجر ويستقبل وفود المهنيين على اختلاف طبقاتهم بعدها يتجه الوزير إلى القصر ليقدم التهاني للخليفة ويتبعه الأمراء ورؤساء الدواوين وكبار رجال الدولة، البطريك على رأس كتاب الدولة من النصارى، رئيس اليهود ومعه كتاب الدولة من اليهود، ويرتدى "الخليفة" في هذا التوقيت ملابسه الحمراء اللون ويجلس أسفل مظلة حمراء، بعكس اللون الأبيض في عيد الفطر، حيث اللون الأحمر يرمز لدم الأضحية.

ويخرج الخليفة لصلاة عيد الأضحى ويعود إلى القصر يستريح قليلاً ثم يخرج من القصر من باب "الفرج" فيجد الوزير في انتظاره ويسير في خدمته وهو في طريقه إلى المتجر الذي يقع في فضاء متسع خالي من البناء بجوار القصر، ويسير خلف الخليفة "المؤذنون" وهم يكبرون، ثم يصعد "الخليفة" والوزير للمصاطب المعدة، ويبدأ "الخليفة" في النحر بنفسه لمدة ثلاثة أيام متتالية.

وتوزع اللحوم في أطباق مع الفراشين ابتداء من الوزير فما دونه، الطلبة، الفقراء، المحتاجين، وتوزع على كبار رجال الدولة الكسوات والخلع والهبات المالية.

في اليوم الرابع يمنح الخليفة الثياب الحمراء التي كان يرتديها لوزيره تكريماً له ويعطيه العمامة، ويجلس الوزير بعد ارتدائه ملابسه الجديدة في منزله ليتلقى التهاني من كبار رجال الدولة، وتقام الولائم في القصر وتملأ الأسرمة بأطيب وأشهى أنواع الطعام كل أيام العيد.

للفاطميين جوانب كثيرة ظهرت من ملامح وسمات الاحتفال في العيدين الفطر، الأضحى، واستعدادات وترتيبات شبيهة بالاستعدادات والترتيبات في عصرنا الحالي مع زيادة في الرفاهية والغنى والبذخ ولكن بطريقة منظمة ومدروسة ومنسقة.

مناسبات ترفيهية:

تنقسم المناسبات الترفيهية إلى:

- الرقص
- خيال الظل
- الصيد والمبارزة

الرقص:

ذكر كلاً من "عبد المنعم سلطان"، "محمود إبراهيم حسين" إن الخلفاء الفاطميون وكبار رجال دولتهم يقبلون على الغناء والطرب وسماع الموسيقى ولا تخلو مجالسهم من تلك المظاهر.

وكانت الجوارى والمغنيات والراقصات في القصور الفاطمية من الهدايا النفيسة التي تهدي إلى كبار رجال الدولة.

فكان الرقص عادةً ما يقام في "بهو الاستقبال" باستعدادات بسيطة منها إعداد المكان وتحضير وتجهيز الطعام، والراقصات والعازفات.

ويبدأ الاحتفال بدخول "الخليفة" بملابسه الفاطمية غير المطرزة (صورة رقم - ١٤٣) وهى "البدنة"، "العمامة" ويدخلن الراقصات ويرقصن رقص إيقاعى بديع (صورة رقم - ١٤٤) تظهر فيها راقصة تتمايل في حركات إيقاعية شيقة وترتدى ملابس الرقص، بينما تعزف العازفات أنغام جميلة رائعة (صورة رقم - ١٤٥) ترتدى "عباءة"، "عمامة" تتمايل الراقصة على الأنغام بحركات انسيابية بديعة، ومع الراقصة منديل تلوح به أثناء الرقص.

وبعد الانتهاء من الرقص يتناولوا الطعام الفاخر المجهز وينقل لنا العصر الفاطمى صورة حية عن حفلات الرقص بما فيها من مباحج ومظاهر للترف والبذخ المبالغ فيه.

خيال الظل:

يروى "المقرزي" أنه كان يوجد بالقصر الفاطمي مكان أو مجلس يطلق "مجلس اللعبة" ويبدو أن هذا المجلس هو مسرحًا لألعاب خيال الظل وغيره من أنواع الفنون والملاهي والتي كانت تعرض في القصر.

فقد كانت هناك فرقة هزلية مهمتها التهريج والإضحاك والقيام ببعض الألعاب التي تدخل السرور والبهجة على "الخليفة" وأفراد الحاشية وتعرف تلك الفرقة باسم "الضحكية" ويرجع أصلها إلى المغرب ومعظم أفرادها استقدمهم "المعز" مع إلى مصر، ويشرف على فرقة الضاحكية أحد الأمراء المرموقين في الدولة ويرتدون ملابس بأكمام واسعة.

ومن الألعاب المسلية أيضًا ما تقوم به الحيوانات المدربة سواء الفيلة أو القروذ وكانت لهم أماكن مجهزة داخل القصر وللأفيال أغطية من الحرير المذهب تلقى عليها في المواكب.

ويستنتج من هذا أن للفاطميين السبق في إعداد المسارح الهزلية بترتيب منسق ومنظم كما أن لهم السبق أيضًا في وضع أسس لمفهوم "السيرك" حاليًا.

كما أنهم ولعوا بالترفيه وحفلات السهر والسمر، فأعدوا لها الاستعدادات القبلية والتخطيطية في شكل مرتب ومنسق.

الصيد والمبارزة:

ذكر "سعيد عبد الفتاح"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن الفاطميين أقبلوا على الصيد ويدل على ذلك الرسوم التي تركوها على آثارهم والتي تحوى العديد من مناظر الصيد.

فخرج من الخلفاء للصيد "العزیز بالله"، "الحاكم بأمر بالله" وولع بالصيد الوزراء، فكانوا يمتطون الخيل في أثناء الصيد (صورة رقم - ١٤٦) وهى شكل

تخطيطى لخليفة يمتطى جوادًا فى إحدى رحلات الصيد ويرتدى ثوب "عمامة".
ومن أهم ألعاب الفروسية رياضة المبارزة بالسيف والمطاعنة بالرمح والتى لعبتا دورًا كبيرًا فى المجتمع الفاطمى ويعتبر الخليفة العزيز بالله الفاطمى أول من لعب بالرمح.

العصر المملوكى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر المملوكى إلى:

- المناسبات الحياتية
- المناسبات الدينية
- المناسبات الترفيهية

المناسبات الحياتية:

وتنقسم إلى:

- مناسبة الزواج
- مناسبة الولادة والختان
- مناسبة الوفاة

مناسبة الزواج:

توسع الممالك فى أحيانًا حفلات الزواج وخاصة الملوك والأمراء والطبقات العليا فى المجتمع، وقد ذكر كلاً من "محمود أحمد الحفنى"، "محمد قنديل البقلي"، "فايزة الوكيل"، "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزى"، "زكى مبارك" أن حفلات الزواج فى عهد الممالك تمتد عدة ليالى وأحيانًا تمكث شهرًا.

يسبق الحفل بعض الاستعدادات أولها الخطوبة تتم عن طريق الخاطبة حيث أنها تعرف كل نساء وفتيات القاهرة فهى تتظاهر ببيع الطيب والبخور وبذلك يتاح لها دخول البيوت والإطلاع على الفتيات، فتستطيع أن تأتى للعريس بالعروس التى تتفق مع ميوله ورغباته ومتطلباته.

يتم بعد ذلك "عقد القران" في أحد المساجد المشهورة بالقاهرة، حيث يجتمع فيها أهل العروس ومعهم "المباخر المفضضة"، وتقام مراسم "عقد القران" ويتم كتابة "خطبة صداق" تكون في الطول والقصر حسب مكانة صاحب العقد، يأتي بعد "عقد القران" خطوة إعداد "الشوار" ونقله إلى منزل العريس، فيحمل "الشوار" على ما يزيد من أربعمئة بغل، ويستمر حمله ونقله ثلاثة أيام، وتبلغ تكاليفه آلاف الدنانير، وعادة ما يسير كثير من الأمراء وبعض المماليك في موكب نقل "الشوار" في موكب له من الهبة والفخامة ما يعجب له الناظرين، قبل ميعاد الزواج بيومين تمضى العروس إلى "حمام العروس" وهو أحد الحمامات العامة تخصص في هذا اليوم للعروس فلا يدخله عامة الشعب وينادى منادى أن "الأميرة فلانة بنت الأمير فلان" سوف تحضر الحمام اليوم.

ويمضى موكب العروس إلى الحمام وهو موكب رائع بديع تمشى العروس ومعها اثنتان أو ثلاث من قريباتها فقط وامرأة تروح عليها بمروحة كبيرة من ريش النعام الأسود بها مرآة في أسفلها، تتدثر العروس من قمة الرأس إلى أخمص القدمين بشال من كشمير أحمر أو أبيض أو أصفر، تخفى وجهها من الورق المقوى يوضع عليه شال بنفس اللون السابق ليحجبها عن الأنظار (صورة رقم - ١٤٧) توضح العروس مندثرة في ملابسها واثان من أقاربها يرتدون "السبله أو الملاءة"، "البرقع"، "الثوب"، "السروال" يتقدم هذا الموكب أربعة من الرجال اثنين منهما يحملان الأواني والملابس والعطور والزينة التي تستعمل في الحمام على صنيتين مستديرين تغطيان بنسيج من الحرير المطرز، ورجل ثالث يسقى الظمآن عبر الطريق، أما الرجل الرابع فيحمل مبخرة من الفضة يحرق فيها العود وغيره من المواد العطرية، يمشى خلف هؤلاء الرجال صديقات وقريبات العروس المتزوجات يليهن الصديقات والقريبات غير المتزوجات يحيط بهذا الموكب الجميل البديع حشد من الموسيقيين والمغنيات والراقصات، وتسير الزفة ببطء شديد وتتبع طريقاً ملتوياً ليطول العرض.

ترجع العروس من الحمام إلى منزل أهلها بنفس الزفة السابقة فتتناول العشاء مع رفيقاتها في قاعة خاصة بالحريم تسمى "مقعد الحريم" (صورة رقم - ١٤٨).

تبدأ بعد ذلك مراسم الاحتفال بالزفاف وتسبق هذه الليلة أيضًا بعض الاستعدادات القبلية وهى تحضير الذبائح عبارة عن خمسة آلاف رأس من الغنم والضأن، ومائة رأس من البقر، والدجاج والأوز ما لا يحصى له عدد، أيضًا تحضير ثلاثمائة وإحدى عشرًا قطارًا من الشمع وعمل برج من البارود "الألعاب النارية" وتجهيز المغنيات والراقصات، ويجهز "نقوطين" بآلاف آلاف الدنانير.

يبدأ الحفل بإقامة وليمة كبيرة للأهل والأصدقاء تسمى "وليمة العرس" وهى تنقسم إلى وليمتين إحداهما فى بيت العريس والأخرى فى بيت العروس، يوضع بها أشهى وأطيب أنواع الطعام والحلوى وقبل البدء فى الطعام يبدأ المدعوين فى تقديم الهدايا والنقود لكلاً من والد العريس ووالد العروس، بعد الانتهاء من الطعام يخرج العريس قاصداً بيت العروس فى موكب كبير يحف به الأقارب والأصدقاء وبوصول العريس إلى منزل العروس يبدأ الحفل، ويختلط الغناء بفرق الدفوف وزغاريد النساء، تنصدر العروس الحفل على مكان على بعد أن تستكمل زينتها (صورة رقم - ١٤٩) وهى ترتدى "البغلطاق"، "قباء"، "قميص"، "سروال"، "طرحة" فى أزهى الألوان، وبعد الانتهاء من الرقص والمغنى يأخذ العريس عروسه فتقبل يده وتسير فى موكب هو نفسه موكب "حمام العروس" ولكن معها العريس وموكب آخر للهدايا والنقود التى جمعت من المنزل ويستمر سير الزفة ثلاث ساعات أو أكثر تجوب كل أجواء القاهرة ومن خلال الشوارع الرئيسية وصولاً إلى بيت العريس.

(صورة رقم - ١٥٠) توضح شكل رائع مستوحى من رؤية فنان لموكب الزفاف ويبدأ بعازفين يدقوا الطبول يليهم راقصين ثم فى الآخر موكب العروس والعريس مع المدعوين.

وإذا خرجت العروس من ذلك الوقت التى صارت فيه متزوجة لابد أن ترتدى "الملاء"، "البرقع"، "الثوب"، "السروال" (صورة رقم - ١٥١).

حدث تعايش مع الممالك في هذا الاحتفال معايشة حقيقية وكأنها رؤية واضحة بملابسهم بل ورؤية لجميع الاستعدادات القبلية ومراسم الاحتفال نفسه يوم بيوم مع ما تحمله هذه الاستعدادات والمراسم من تنظيم راقى وواعى.

مناسبة الولادة والختان:

كتب كلاً من "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزي" عن احتفالات الولادة حيث ذكروا أنه بمجرد أن تضع الأم طفلها تبدأ الاستعدادات للاحتفال فالنساء يزغردن ويرفعن أصواتهن مع ضرب الدفوف والرقص واللعب واللهو ويستمر الاحتفال سبعة أيام لا ينقطع فيها وفود المهنتين والمهنتات ومع كل من جاءت للتهنئة جددوا لها الزغاريد ويسير المنادى ينادى فى الشوارع باسم المولود واسم "الخليفة" أو الوزير (صورة رقم - ١٥٢) كما تعد الولائم وتكون للمولود الذكر أكثر بكثير من المولود الأنثى.

يبدأ الاحتفال فى اليوم السابع للولادة وهو يوم "السبوع" حيث ترتدى الأم والمولود أحلى وأزهى الثياب الفاخرة ثم تحمل "القابلة" الطفل وتلف به أمام الأم فى القصر فى موكب كبير يحيط بهن النساء يحملن الشموع، وأمام "القابلة" امرأة من أهل الأم تحمل طبق به مخلوط من الملح، وبعض الحبوب تنثرها يميناً ويساراً، ثم يبدأ إشعال البخور فى جميع أرجاء المنزل.

ثم يدعى الأهل والأصدقاء وكبار رجال الدولة الحاضرين للولائم المجهزة داخل القصر ليأكلوا من أطيب وأحلى وأجود أنواع الطعام.

يلى هذا الاحتفال بأيام قليلة احتفال "ختان الطفل" ويقوم بهذه العملية "المزين" ومن أهم استعدادات هذا الاحتفال إقامة الولائم، خروج منادى ينادى فى

الشعب بأن من له طفل في سن ابن "الخليفة" يحضره إلى القصر في اليوم المحدد ليتم ختانه مجانًا بعد "ابن الخليفة".

كما يأمر الخليفة الجند والمهرجين والراقصين بالاستعداد ليوم الاحتفال، ويبدأ الاحتفال في وسط أصوات من التهليل والزغاريد داخل القصر وخارجه ويبدأ "المزين" في ختان طفل "ابن الخليفة" عندما ينزل أبوه وهو يحمله بأثمن وأفخر الثياب، بعدها يتم ختان أولاد عامة الشعب، ويوزع عليهم الخليفة هبات وأموال كثيرة، وتدعى المدعوين للولائم الفاخرة ويبدأ المدعوين في توزيع "النقوط" لأُم الطفل، وينصرف عامة الشعب ويبقى كبار رجال الدولة.

مناسبة الوفاة:

يذكر كلاً من "السخاوي"، "قاسم عبده قاسم"، "محمد حسام الدين إسماعيل" أن الممالك قللوا من الاحتفال بالوفاة وهذا يرجع إلى أنهم أقلوا من التكاليف على الكفن، ومراسم الوفاة كما أنهم قوم يتشاءمون من المرور بمواكب المتوفى عبر طرق القاهرة.

واقتصرت الجنازة فقط على المرور من الشوارع غير الرئيسية مثل "شارع تحت الربع" وعدم المرور من "باب زويلة" إطلاقاً حتى تصل الجنازة إلى "درب الوداع" مكان الدفن وتقام عند القبر عزاء لمدة خمسة أيام، وتمد الأسمطة وتوزع الأطعمة داخل القصر وخارجه للمعزين من الناس (صورة رقم - ١٥٣) ويحمل هذا الاحتفال سمات الهيبة والخشوع في وقت واحد بالرغم من قلة المراسيم المعدة.

المناسبات الدينية:

تنقسم المناسبات الدينية في العصر المملوكي إلى:

- مناسبة المولد النبوي الشريف
- مناسبة شهر رمضان الكريم
- مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى

مناسبة المولد النبوي الشريف:

ذكر كلاً من "شوقى عبد القوي"، "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزي"، "كريستيان تشرفيلز" على حرص سلاطين المماليك على الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف.

حيث احتفل "نابليون بونابرت" في عام ١٧٩٨ بالمولد النبوي الشريف وارتدى زى المماليك أثناء الاحتفال، وشاركه الفرنسيون المسلمون بإطلاق الصواريخ الملونة في الهواء والضرب على الطبول، والعزف على المزمار.

وتقام استعدادات قبلية لهذا الاحتفال منها تجهيز "خيمة المولد"^(١) (صورة رقم - ١٥٤) المغطاة بالسجاجيد ومزخرفة بسعف النخل وأحواض الزهور ويوضع على أبوابها أحواض من الجلد مملوءة بالماء المحلى بالسكر والليمون، وتعلق حولها أكواب فاخرة مصنوعة من النحاس الأصفر ومزينة بالنقوش الجميلة وتربط بسلاسل من النحاس الأحمر، كما يتم إعداد الولائم للفقراء خارج القصر، وأسمطة ضخمة من الحلوى داخل القصر، ويتم إنارة الشوارع بالقناديل.

يبدأ الاحتفال بوصول "السلطان" إلى الخيمة المعدة للاحتفال (صورة رقم - ١٥٥) وهو يرتدى "نبش"، "صديري"، "سروال"، ويصطف حوله غلمان يطلق عليهم "الشرانجاء" (صورة رقم - ١٥٦) ويرتدى "نبش"، "سروال"، "قميص".

وبعد صلاة الظهر يبدأ الاحتفال فعلياً حتى ثلث الليل عندما يستقر السلطان في صدر الخيمة يجلس على يمينه شيخ الإسلام وعن يساره "قضاة" وشيوخ العلم، يليهم الأمراء يكونوا على مسافة بعيدة قليلاً من "السلطان"، ويبدأ الاحتفال بتلاوة أى الذكر الحكيم فيتعاقب المقرئون، وكلما فرغ أحدهم من التلاوة أنعم عليه

(١) خيمة المولد: أطلق عليها المعاصرون خيمة المولد وأول من صنعها السلطان "قايتباي" كلفها ثلاثين ألف دينار وكانت من عجائب الدنيا وهى زرقاء على شكل قاعة بها أربعة أعمدة.

"السلطان" "بخمسمائة درهم فضة" وبعدها يأتى الواعظ واحدًا بعد الآخر، وكلما فرغ أحدهم من الوعظ ناوله "السلطان" صرة فيها أربعمائة درهم فضة وبعد صلاة المغرب تمد أسمطة الحلوى المختلفة الألوان فيختطفها الفقراء.

بعد الطعام ينشد المنشدون فيمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم ويتعاقب أثناء الاحتفال والقضاة والأمراء والجند طائفة بعد الأخرى فيقبلوا الأرض أمام السلطان فينعم عليهم بالخلع بعدهم تأتى طوائف الفقراء طائفة بعد الأخرى ومعهم رئيس المغنيين ويستمررون فى الرقص والغناء والسلطان جالس ويده مليئة بأكياس النقود، يفرقها على كافة الناس فيصل ما يفرقه فى هذا اليوم إلى ما يقرب من أربعة آلاف دينار.

وهو احتفال دينى له من الاستعدادات القبلية والمراسيم أثناء الاحتفال ما يفوق الاحتفالات الدينية الأخرى لأنه خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

مناسبة شهر رمضان الكريم:

بالغ المماليك فى الاحتفال بشهر رمضان كما يذكر "المقريزي" أن المبالغة فى هذا الاحتفال ترجع إلى محاولة إظهار مدى إرضاء دولتهم إلى جانب محاولة اجتذابهم لمحبة الشعب والتودد إليهم، وكذا فكره مصريتهم وإسلامهم التى كان الشعب لا يقر بها حيث يراهم عبيدًا وأرقاء جلبوا من بلاد مختلفة، ومن أجل تحقيق ذلك اتجه المماليك إلى إقامة استعدادات قبلية منها إقامة مواكب كبيرة لرؤية الهلال، فيجتمع فقهاء المدينة بعد العصر بدار القاضى، ويركبوا جميعًا ويتبعهم الرجال والصبيان حتى إذا ما انتهوا إلى موضع مرتفع خارج المدينة ينزل القاضى ومن معه يرتقبون الهلال ثم يعودون بعد صلاة المغرب ويبن أيديهم الشموع والمشاغل والفوانيس، فيكون ذلك دليلًا على ثبوت رؤية الهلال بعدها يوقد التجار الشموع بحوانيتهم وتكثر الأنوار فى الطرقات والدروب والمساجد فتتحول الشوارع ليلاً إلى نهارًا طيلة شهر رمضان.

كما اهتم سلاطين المماليك بالتوسع في الإحسان والصدقة طيلة رمضان فكل سلطان اعتاد أن يذبح طوال سلطته في كل يوم من أيام رمضان خمسة وعشرين بقرة، يتصدق بلحومها مع ما يطبخ من الطعام وما يخبز من آلاف لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة، وخصص بعض السلاطين في هذا الشهر مطابخ لإفطار الصائمين وتوزيع الصدقات عليهم، كما اعتادوا على عتق حوالى ثلاثين مسجون طوال الشهر، يضاف إلى ذلك كله أنواع التوسعة على العلماء الذين تصرف لهم رواتب إضافية في شهر رمضان وتصرف لهم كميات كبيرة من السكر الذى تتضاعف كمية المستهلك منه في هذا الشهر بسبب الإكثار من عمل الحلوى، وقد بلغ راتب العسكر ثلاثون ألف دينار منها ستون دينار كل يوم من أيام رمضان يرسم الدور السلطانية.

ومن أهم المراسم الرسمية للاحتفال في شهر رمضان أيام المماليك قراءة "صحيح البخاري" فيبدأ بقراءة البخارى في أول يوم من شهر رمضان بين يدي السلطان، وبحضور طائفة من القضاة والفقهاء، وإذا تم ختم "البخاري" وذلك عادة في الثلث الأخير من شهر رمضان، احتفل السلطان احتفالاً باهراً حتى يجلس في المكان المحدد له في منزله (صورة رقم - ١٥٧) توضح شكل القاعة المعد بها الاحتفال وبعدها يرسل الخلع إلى القضاة والعلماء والفقهاء وتوزع الأموال على الفقراء.

وهو احتفال ديني أيضاً يحمل في طياته سمات الاستعدادات التخطيطية والتنفيذية المنظمة والمحقة لهدف المقام من أجله الاحتفال.

مناسبة عيدى الفطر المبارك والأضهى:

تدهور حال الاحتفال بعيد الفطر المبارك في عصر المماليك حيث اقتصر على تكليف المحتسب "موظف ذو مكانة دينية مختص بالمدينة وأحوالها" لرؤية هلال شوال، وفي حالة ثبوت الرؤية يبدأ الاحتفال بسير موكب حافل أمام المحتسب

عبارة عن أشخاص كثيرين يحملون الفوانيس والمشاعل إيذانًا بحلول العيد، وعند ذلك يصعد السلطان إلى القلعة وهو في أبهى صورة له ومعه حمالين يحملان "خلع العيد" ويبدأ في توزيعها على الأفراد من رجال الدولة ومن عامة الشعب، وفي أول يوم العيد صباحًا يذهب السلطان مع القاضي ليصليا العيد في مكان يطلق عليه "الميدان" حيث تقام فيه خيمة بسيطة لاحتفال بسيط بعد الصلاة.

أما عن عيد الأضحى فاقصر على موكب ضخم يشتمل على حملة المشاعل ثم الصلاة في الميدان أو جامع القلعة، ثم الجلوس في القصر فتذبح الذبائح ويتناول الطعام وتفرق منها على الأمراء ورجال الدولة وعامة الشعب.

المناسبات الترفيهية:

تنقسم المناسبات الترفيهية إلى:

- الصيد
- لعب الكرة
- سباق الخيل
- لعبة قبقب

الصيد:

يذكر "سعيد عبد الفتاح" أن موعد الصيد دائمًا يأتي في أيام الربيع عندما يجهز السلطان أدواته ويكون في أهبة الاستعداد ليخرج إلى عدة مواضع منها "سرياقوس، شبرا، البحيرة، العباسية، الوجه القبلي" واعتاد سلاطين المماليك عند خروجهم للصيد أن يصطحبوا معهم عدد كبير من الخيام، أطباء وكحالين وأشرية وعقاقير، ويبدأ الخليفة في الصيد على ظهور الخيول في الأماكن السابقة، وبعد انتهائه يسمح لحاشيته بالصيد بعده.

لعب الكرة:

من الوسائل الترفيهية عند المماليك لعب الكرة، وهي لعبة معروفة باسم

"البولو" وشغف بهذه اللعبة معظم السلاطين وأمراءهم، كما نخبرنا "سعيد عبد الفتاح" فكان يسبق اللعب استعدادات قبلية كبيرة منها "إعداد الميدان" الذى سيتم فيه اللعب، ويخطط بخطوط بيضاء، ويرص على جانبى الميدان عدد كبير من فرسان الممالك بيد كل منهما عصا طويلة، ويوضع فى وسط الميدان "كرة" وتجهيز "جوكندار" وهو مسئول عن حمل "العصا".

فيخرج السلطان بملابسه المختلفة قليلاً عن الملابس فى المناسبات الأخرى لتتناسب مع طبيعة الألعاب (صورة رقم - ١٥٨) توضح سلطان يرتدى "صدىرى، قميص، سروال، عمامة".

سباق الخيل:

ذكر "عبد العزيز صلاح" أن سباق الخيل على رأس الألعاب الرياضية التى مارسها سلاطين الممالك، وشاركوا فيها، واحتفلوا بها احتفالاً زائداً، ومن بين هؤلاء السلاطين الذين برزوا فى هذه الرياضة السلطان "بيبرس"، حيث كان يأمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة فى أحسن زى، لممارسة رياضة سباقات الخيل وغيرها من ألعاب الفروسية، وأيضاً الملك "المنصور سيف الدين قلاوون" والملك "الأشرف خليل بن قلاوون" وقد أقام الممالك لسباق الخيل الميادين الخاصة، وكان يحضر إليه السلطان، والأمراء فيجرون بالخيل، وكثيراً ما أقام السلاطين والأمراء مسابقات بين الهجن والخيل فى الأماكن الفسيحة الواسعة.

وكثيراً ما أقيمت حفلات الفروسية ثم تم توزيع الجوائز على الفائزين من المتبارين، وكان لهذا التشجيع أحسن الأثر فى تدريب الشعب خاصته وعامته على جميع أنواع الفروسية حتى شمل جميع الطوائف..

(صورة رقم - ١٥٩) توضح شكل فارس مع حصانه وهو يرتدى "ثوب"، "سروال"، "عمامة".

لعبة "القبب":

حدثنا "عبد المنعم ماجد"، "سعيد عبد الفتاح"، "عادل حسنين" أن من الألعاب الرياضية التي شغف بها أيضًا سلاطين المماليك رمى "القبب" وتفصيل هذه اللعبة، هو أن تقام بعض الاستعدادات منها بنصب خشبة عالية في ميدان اللعب ويعمل بأعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى هدف معين، وأحيانًا يكون بدل هذه الدائرة شكل قرعة عسلية^(١) من ذهب أو فضة ويكون في القرعة طير حمام، ثم يأتي اللاعبون للمباراة في رمى الهدف والنشاب أو السهم وهم على ظهور الخيل، فمن أصاب منهم القرعة أو إطار الحمام حاز السبق وأخذ القرعة المعدنية نفسها وعدا ذلك ينعم السلطان على من يصيب القبق بفرس إذا كان من الأمراء "وبخلعة" إذا كان من المماليك، وعند رمى "القبب" يرتدى المماليك أجمل الخوذ والملابس الحربية العسكرية (صورة رقم - ١٦٠) توضح شكل الخوذة.

ويبدأ في اللعب بحيث يحاول كل جانب اجتذاب الكرة نحوه، والمهزوم يقوم بعمل وليمة كبيرة، وفي كثير من الأحيان يقوم السلطان بهذه الوليمة بدلًا من الأمراء للتخفيف عليهم.

العصر العثماني:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية في العصر العثماني إلى:

- المناسبات الحياتية
- المناسبات الدينية
- المناسبات الترفيهية

المناسبات الحياتية:

وتنقسم إلى:

- مناسبة الزواج

(١) اسم تركي للقرعة التي يضعونها أو يضعون فيها طيرًا ويرمون بها بالنشاب من على ظهور الخيل.

- مناسبة الولادة والختان

- مناسبة الوفاة

مناسبة الزواج:

ذكر كلاً من "أندريه ريمون"، "محمد فؤاد شكري"، "محمد محمود السروجي"، "عادل حسنين" أنه تقام لهذه المناسبة استعدادات قبلية منها تزيين المسافة ما بين مكان منزل العروس، إلى مكان منزل العريس بالأنوار والمصابيح الملونة، وإعداد موائد طعام عليها أطيب وأشهى أنواع الطعام.

إعداد وتجهيز الشوار الفخم وتوصيله على الجمال لمنزل العريس، ومن الاستعدادات المهمة الأخرى زفة "حمام العروس" وهى تقام فى اليوم السابق لليلة الزفاف، فيتقدم الموكب حاشية الجنود، حاملى السيوف، وبعدها العروس مع قريباتها وصديقاتها تحت مظلة حمراء من الحرير.

وأمام كل هذا الموكب يبدئن الغوازى بملابسهن البديعة فى الرقص أمام الموكب طوال الطريق إلى الحمام وفى طريق العودة أيضاً (صورة رقم - ١٦١) فى الوقت نفسه يذهب العريس مع أصدقائه إلى الحمام فى موكب يماثل موكب العروس.

يبدأ الاحتفال فى يوم الزفاف حيث تسير العروس فى موكب مماثل لموكب زفة الحمام وتصحبها الموسيقى والغناء وتسير فى الشوارع لمدة ٦ ساعات، وتصل إلى بيت العريس وتقام للعروس وصديقاتها مؤدية طعام غاية فى الروعة.

وينصرف الجميع ويبقى العروس ويدخل العريس ويقدم لزوجته عملات ذهبية كثيرة وهذا مقابل كشف وجهها.

وفى اليوم السابع تستقبل الزوجة قريباتها وصديقاتها فى الصباح ويقوم العريس مأدبة طعام لأصدقائه فى المساء (صورة رقم - ١٦٢) توضح عروس فى مكان جلوسها وأمامها الخادمة، وترتدى العروس "البلك"، "النبش"، "طرحه".

اندثرت إلى حد ما الاحتفالات بالزواج في العصر العثماني بمقارنتها بالعصر المملوكي والفاطمي.

مناسبة الولادة والغتان:

ذكر "محمد فؤاد شكري"، "محمد محمود السروجي" أن قدوم طفل جديد من الأحداث الهامة في أيام العثمانيين وخاصة عند الطبقات العليا، لذا يقام له احتفال مهيب تسبقه استعدادات ضخمة وهي إعداد كرسي الولادة ويتم تزيينه بشال مطرز وينثر عليه الحناء والورود ويحمل إلى منزل المرأة التي سوف تلد، ويوضع في مكان في غرفة النوم ويترك إلى وقت الولادة يتم أيضًا تجهيز صوانى بها الشموع والحبوب وتجهز موائد طعام فخمة.

ويبدأ الاحتفال بعد أربعة أيام من ميلاد الطفل حيث تحضر النساء يحملن الشموع ويطفن بأم المولود وهي تحمله في احتفال بسيط.

في اليوم السابع يقام احتفال ضخم، حيث تجمع السيدة "أم المولود" صديقاتها ويبدن في اللهو واللعب والمرح، ويجلس على الوسائد المعدة لهن، يتناولن "الغليون" (صورة رقم - ١٦٣) توضح مكان الجلوس وهي صالة في منتهى الدقة والروعة والجمال.

(صورة رقم - ١٦٤) توضح السيدات وهن يجلسن يتناولن "الغليون" وهن يرتدين "البلك"، "أحزمة"، "غطاء الرأس" وتبدأ الراقصات والعازفات في اللهو اللعب (صورة رقم - ١٦٥) وهي لغوازي يرتدين "البلك"، "ثوب"، "شال"، "عمامة"، "سروال" وتبدأ مراسم الاحتفال بأن تحمل الأم ولدها وهي في أزهى ملابسها وتسير بالموكب في جميع أجزاء المنزل وفي أثناء سير الموكب يلقي الحبوب والملح على الطفل المولود، بينما يبدأ الرقص والغناء حتى ساعات متأخرة من الليل.

وقد أبدع النساء في العصر العثماني في نقل صورة حية لنا عن أهم الاستعدادات المقامة قبل الولادة وأثناء الاحتفال الممتع بما فيه من خطوات مرحة منظمة.

يلي هذا الاحتفال مباشرةً احتفال "الختان" ويكون في موكب أقل قليلاً من موكب زفاف العروس، فكانوا يسرون بالطفل من "القلعة" إلى "باب الخلق"، في موكب يشتمل على السلطان "العثماني"، و"العلماء"، و"شيخ البلد" وغيرهم ويذهبون إلى أحد المساجد الرئيسية فيقضوا فيها إلى ما بعد صلاة الظهر، ثم يعود الموكب، ومعه أحد السقائين يحمل ماء الورد بداخلها يوزعها طوال الطريق وأشخاص آخرين يحملون المباخر، وغيرهم يحملوا الشموع.

(صورة رقم - ١٦٦) توضح "السلطان" ومعه "شيخ البلد" يليه شخص من العلماء ويرتدى السلطان "الفرجية"، "القفطان"، "العمامة"، أما شيخ البلد والعالم فيرتدوا "القميص"، "الجبة"، "العمامة" (صورة رقم - ١٦٧) توضح السقائين وحاملي السيوف والشموع يرتدوا "الصديري"، "القميص"، "السروال"، "العمامة" واحتفال الختام ينقل لنا صورة درامية جميلة بملابس زاهية مثل لوحة فنان متكاملة العناصر والأسس بالإضافة إلى تضمينها تخطيط قبلي وبعدي لمراسم الاحتفال.

مناسبة الوفاة:

يخرج المتوفى في موكب يتكون من ستة من الفقهاء "أقارب المتوفى" وأصدقائه، وكثير من الدراويش ورجال الدين، ثم طلبة المدارس، يحمل النعش على الأعناق بالتبادل مع الأشخاص بحيث ينالوا كلهم ثواب حمل المتوفى (صورة رقم - ١٦٨) وهو توضح رؤية معبرة عن حبازة في طريقها إلى الدفن، وبوصول المتوفى إلى القبر تبدأ مراسم الدفن وتنتهي هذه المراسم برحيل الأشخاص يلو بعضهم البعض ويتركوا شخص يغنى ويعزف على الناي ويقرأ القرآن ليحدث ونسًا للمتوفى بعد وفاته (صورة رقم - ١٦٩).

وهذا الاحتفال بسيط باستعداداته القبلية وبتجهيزات المراسم، ولكن من خلال الصور وجدنا أنها ملحمة درامية بملابس بدیعة تستحق الدراسة والتحليل.

المناسبات الدينية:

تنقسم المناسبات الدينية في العصر العثماني:

- مناسبة المولد النبوي الشريف
- مناسبة شهر رمضان
- مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى

.مناسبة المولد النبوي الشريف:

ذكر "عبد الرحمن الرافعي"، "عادل حسنين" أن الاحتفال يبدأ ببعض الاستعدادات منها إعداد خيمة كبيرة ليتجمع بها السلطان مع الحاشية والدراويش، إعداد موائد كثيرة للطعام عليها أشهى وأطيب الأنواع، تحضير القناديل والشموع والتي سوف تستخدم في إنارة الشوارع والحانات والخيم.

ويبدأ الاحتفال بحضور "السلطان" إلى الخيمة ومعه العلماء والوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الدين، ويجلس "السلطان" في المكان المحدد داخل الخيمة (صورة رقم - ١٧٠) يجلس فيها "السلطان" على السرير المجهز له ويجلس بجانبه على الأرض شخصين أحدهما من العلماء أو الوزراء والآخر من رجال الدين يتلو القرآن، وشخص من الخدم في يسار الصورة، ويرتدى "السلطان" وأحد الوزراء "فرجية بفراء"، "عمامة" ويجلسوا في جو ديني هادئ بديع.

يدخل بعد ذلك الدراويش، الشعراء ورجال يحملون المشاعل (صورة رقم - ١٧١) توضح هؤلاء الأشخاص بملابسهم البديعة زاهية الألوان، وبمجرد دخولهم يبدؤون في الرقص والغناء، بعدها يجتمع الجميع للأكل من الطعام المعد على الموائد، بينما تظل الحانات والشوارع مضأة حتى الصباح.

وقد حرص "نابليون بونابرت" على الاحتفال مع العثمانيين بالمولد النبوي الشريف حيث أمر بإعطاء "ثلاثمائة ريال فرنسي" معاونة وأمر بتعليق التعاليق والأنوار والمصابيح، كما اجتمع الفرنسيون يوم المولد ولعبوا ألعابًا وضربوا طبولهم وحضروا حتى نهاية الاحتفال.

انحصرت كثيرًا من الاستعدادات والمراسم أثناء الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى العصر العثمانى عن العصور السابقة.

.مناسبة شهر رمضان الكريم:

ذكر "أندريه ريمون" عن الاستعدادات القبلية التى تسبق الاحتفال بالشهر الكريم حيث تبدأ هذه الاستعدادات من ليلة الرؤية فيخرج موكب إلى الخلاء لاستطلاع الهلال وإعلان موعد الصيام يتكون من السلطان، المحتسب، مشايخ الحرف المتعددة "فرق من الموسيقيين"، "حاملى الطبول"، وبعض الدراويش ويسيرون من القلعة إلى مكان الاستطلاع عند جبل المقطم فى موكب مهيب يستحق التحليل (صورة رقم - ١٧٢) توضح السلطان "محمود الثانى" فى يسار الصورة يرتدى "القمص بفراء"، "جبة"، "عمامة"، وعلى يمينه "الصدر الأعظم"، "كخيابك" يرتديان نفس ملابس "السلطان" مع اختلاف شكل "العمامة" ويلحق بهم فى الموكب (صورة رقم - ١٧٣) توضح المؤذن، حامل السلاح، وغيرهم من الوظائف الأخرى.

وباستطلاع الهلال وبشوت الرؤيا يبدأ الاحتفال الرسمى بأن يطوف المؤذن ومعه حاملى الشموع والدراويش فى أرجاء القاهرة يعلنون الصيام غدًا، ويصدر القاضي أمر بإثبات بدء شهر رمضان فى وثيقة يودعها فى المحكمة الشرعية، ويصدر أوامره بإضاءة المساجد ليلاً بالقناديل.

وفى أثناء اليوم الأول وفى نهار رمضان يخلد كل الناس إلى الراحة فى المنازل، ما عدا بعض الميادين مثل "ميدان الرملية" يعرض بعض الحواة والسحرة وعارض الشعابن والقروود والفرق الموسيقية عروضهم للناس فى دوائر كبيرة وهم يحملون الطبول (صورة رقم - ١٧٤) توضح شكل هذا العرض.

بعد الانتهاء من الصيام يتناول المسلمون قليلًا من الطعام والشراب ثم يؤدوا صلاة المغرب ويتناولون وجبة أساسية ثم يتوجهوا إلى المسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح.

ويجتمع السلطان مع كبار رجال الدولة لصلاة التراويح في أحد الجوامع (صورة رقم - ١٧٥) ثم ينتقل إلى قاعة استقبال "كبار الشخصيات للصلاة" داخل القصر (صورة رقم - ١٧٦) ثم يجلسوا بعد ذلك لقراءة القرآن والذكر طوال الليل (صورة رقم - ١٧٧) توضح "السلطان" يرتدى "الفرجية بفراء"، "العمامة" وبجانبه كبار رجال الدولة يرتدون "القميص، العمامة" عرض ديني شيق نقله لنا العثمانيون عن مدى قدسية شهر رمضان وحرص الجميع من السلطان إلى عامة الشعب على الاحتفال وتقديس الاستعدادات القبلية والمراسم ليخرج هذا الاحتفال بهذه الصورة المنظمة الدقيقة.

.مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحي:

أصبح الاحتفال محدودًا بالعيدين واقتصر فقط على خروج مواكب السلطان مع الحاشية وكبار رجال الدولة لصلاة العيد في أى جامع مشهور (صورة رقم - ١٧٨) توضح صلاة العيد وفيها "السلطان" وحاشيته يؤدون الصلاة.

بعدها يستقبل السلطان حاشيته وكبار رجال الدولة في القصر، ويجلس في المكان المعد له (صورة رقم - ١٧٩) توضح لنا جمال وروعة السرير الذى يتكأ عليه "السلطان" بألوانه الزاهية وهو يرتدى "القميص"، "الجبة" وحوله حاملى السيوف والخدم بملابسهم الجميلة الرائعة.

وينتظر دخول كبار رجال الدولة يحياه ويهنتوه بالعيد ويتسامرون، ويقدم لهم طعام فاخر في وليمة فاخرة احتفالاً بالعيد.

المناسبات الترفيهية:

.ركوب الخيل:

إن ركوب الخيل من الرياضة المفضلة عند العثمانيين وهم في هذه اللعبة ينمون بالدرجة الأولى مهارتهم الحربية، فيجتمع "السلطان" مع كبار رجال الدولة مرتين

بالأسبوع في ميدان واسع يسمى "المصطبة" ويصحبون معهم أعدادًا من العبيد والخدم، وينقسموا إلى فريقين يقفوا أمام بعضهم ويحمل كلاً منهما على الآخر بأقصى سرعة وقوة، والمهارة في أن يتفادا الغريم عصا غريمه (صورة رقم - ١٨٠) توضح أحد السلاطين بملابسه الرياضية أثناء ركوبه الخيل يرتدى "ثوب بفراء"، "قفطان"، "عمامة".

عصر محمد على وخلفاؤه

.عصر محمد على:

المناسبات العيانية:

.مناسبة الزواج:

وصف كلاً من "عبد الرحمن الرافعي"، "صوفيا بول" حفل عرس في عهد "محمد علي" له من العزة والهيبة والفخامة ما يستحق الدراسة والتحليل وهو عرس "زينب هانم" صغرى بنات "محمد علي" على عريسها "كامل باشا ياور" سكرتير "محمد علي" الخاص سبق حفل الزواج استعدادات كثيرة منها تجهيز وإعداد الشوار ويتكون من صندوق ملئ بالمجوهرات مكسوة بغطاء من القטיפه الحمراء ومحلى بأفرع من الماس (صورة رقم - ١٨١) توضح شكل المفروش الرائع، بداخله أساور، أقراط، عقد من فصوص البرلتي الكبيرة وعدد لا حصر له من الخواتم الماسية الرائعة، والعقود الذهبية ذات الشغل الدقيق الرائع (صورة رقم - ١٨٢) سبحة من اللؤلؤ حلى للرأس من الماس المرصع بالفضة، ساعتين مرصعتين بفصوص من الماس مرأتين مغطى الإطار الخارجى لهما بالمينا وفصوص الماس.

اثنى عشر ثوبًا من القטיפه والصوف والستان مطرزين بفخامة بخيوط الذهب، وبداخل كل رداء طوى شال رائع من الحرير المطرز (صورة رقم - ١٨٣) بالإضافة إلى مختلف أنواع "الشباشب" المرصعة بالماس والأحجار الكريمة (صورة رقم - ١٨٤) وقبقاب حمام تحفة نادرة، فهو من الفضة الخالصة مزين بشريط من (دلالات

فضية) بطريقة لا يتصورها عقل (صورة رقم - ١٨٥) قبقاب آخر من الصدف الرائع الصنع (صورة رقم - ١٨٦) بالإضافة إلى عدد من قوارير العطور المغطاة بالماس، أربعة أطقم من الفضة الخالصة للعشاء، عدد لا حصر له من الصواني المصنوعة من الصينى الفرنسى، حزام ماس غاية فى الرقة والروعة والفخامة قيمته أربعون ألف جنيه استرليني سجادة صلاة مطرزة ومعها إزارين للصلاة من الكشمير المبطن بالحرير الأبيض، غطاء سرير من الستان المطرز بخيوط الذهب هذا الشوار البديع الفخم لا بد له من موكب حافل ضخمة يتناسب مع فخامته حيث ينقل إلى بيت العريس ولا بد من إعداد الطريق الذى سيمر به الموكب حيث يتم تجهيز الطريق من "القلعة" إلى "الأزبكية" فتمد الثريات الزجاجية على الأشجار عبر الشوارع كل ثريا بها عشرة مصابيح، وشيدت أعمدة مؤقتة بطول الطريق ذات أشكال هندسية مختلفة ومدھونة بألوان زاهية تتلى منها مصابيح ملونة.

أما الموكب الذى سيجمل الشوار فيتكون من فصائل عسكرية من جميع الرتب يرافقها هيكى ضخم لفيل يمتطيه ويقوده هياكل لأشخاص هنود، يتبع الفيل سفينة كبيرة تحمل الشوار على عجل، يتقدم هذا الموكب "فرقة موسيقى الجيش" وطبالون يحدثون ضجة وأصوات عالية ليخبروا الناس بمرور شوار العروس، ينتظر الموكب أمام منزل العريس حاملو الرماح، ضباط مشاه يحملون صوانى مليئة بأنواع الحلوى وعربات بها ضباط بملابس حمراء مزدانة بالذهب ومعهم صوانى مغطاة بالقטיפه الخضراء ذى أهذاب ذهبية ليتم نقل الشوار عليها من الموكب إلى داخل منزل العريس.

كما يتم أيضًا تجهيز القصر فى "القلعة" بأسلوب منظم وراقى حيث تغطى الأرض بالأبسطة وتجهز جلسات للمدعوات مغطاة بقماش الستان ذو اللون الرمادى الفاتح المطرز بخيوط من الذهب ينتهى بهدايب مجدولة مذهبة، وتطلى كافة الجدران فى القصر بألوان زاهية والأسقف فى غرفة الطعام (صورة رقم - ١٨٧) تكسى بالأرايسك المذهب، وفى منتصف القصر تجهز مجموعة مرتفعة من

الوسائد الستان وردية اللون المطرزة بالخيوط الذهبية داخل قاعة جانبية لتجلس عليها العروس (صورة رقم - ١٨٨) توضح ذلك، أيضًا تجهز القاعة الغليونات للمدعوات غاية في الروعة والفخامة ودقة الصنع فالمباسم مرصعة بالماس، الإناء الذى يحتوى على الماء صينى مزين بالمينا، والخرطوم مزين كله بالشراريب المذهبة، هذا بالإضافة إلى استعدادات الطهارة وصنع ما لا يتخيله عقل من أشهى وأطيب وأجود أنواع الطعام والحلوى، بالإضافة إلى الأكلات الخفيفة التى تقدم للمدعوات خلال السبع ليالى التى تسبق الزفاف، وأعدت المناضد وعليها أروع أوانى الطعام المطلية بالذهب (صورة رقم - ١٨٩) (صورة رقم - ١٩٠) على أحدث أسلوب أوروبى فى طريقة وضع الأطعمة والفاكهة والملاعق والسكاكين حيث أن عديد من النساء الأوربيات سوف يحضرن الفرحة.

يبدأ الاحتفال فى أول يوم من الليالى السبع بنزول العروسة إلى القاعة المخصصة فى منتصف القصر (صورة رقم - ١٩١) وهى ترتدى "اليلك"، "نبش"، "طرحه" "شال" وحول رقبتها قلادة رائعة من الماس، ثم تجلس على الوسائد المعدة لها ويجلس بجوارها على اليمين أخوها الصغير "محمد على بك" يرتدى صدرية مطرزة بالذهب وسروال واسع (صورة رقم - ١٩٢) وعلى يسارها سمو الأميرة "نظلة هانم" أختها الكبرى (صورة رقم - ١٩٣) ترتدى "ثوب" من الستان الأبيض المطرز بدقة فائقة على شكل أزهار من الخيوط الذهبية.

وتبدأ فى نشر وإبلا من العملات الذهبية والفضية على جموع الحاضرين والعملات كلها من فئة ثلاثة قروش، مخلوطة بالشعير والملح، تدخل بعد ذلك ستة حوارى يحملن الآلات الموسيقية، معهن فرقة من ضاربات الدفوف.

ويستمر العزف والغناء لمدة طويلة، يوزع خلالها القهوة على طريق الحريم العالى الأنيقة حيث تمسك جارية ترتدى أفخم الثياب بطبق فضى به نار على هيئة فحم متوهج تغلى القهوة فوقها فى إناء من الفضة، فى حين تحمل جارية أخرى صينية

فضية صغيرة مستديرة رصت عليها فناجين القهوة المطعمة بالجواهر وتقدم القهوة للمدعوات.

بعدها تدعو الأميرة "نظلة" المدعوات إلى تناول الطعام المعد، فتقوم العروس من مكانها وتغادر القاعة في وسط أصوات الدفوف، والزغاريد تصاحبها حتى طلوعها إلى غرفتها حيث أنها لا تأكل مع المدعوات، بعد الانتهاء من الطعام تنصرفن المدعوات وينتهى بهذا مراسم الاحتفال لليوم الأول للزفاف.

تتكرر نفس المراسم كل يوم إلى يوم الزفاف، بينما يتم استبدال كل شئ في كل يوم بداية من ملابس العروس وأختها إلى ملابس الراقصات والمغنيات، كما تختلف عروضهن كل يوم عن الآخر.

فظهرت العروس في اليوم الثانى هى وأختها في ملابس أقيم وأعلى وأفخم من الليلة السابقة (صورة رقم - ١٩٤) فترتدى "اليلك"، "ثوب"، "شال" وعلى رأسها منديل يتدل منه دلايات فضة، ونزلت العروس إلى نفس المكان المحدد لها، وبدأت الراقصات في الدخول وكانوا فرقة من ست فتيات تركيات يرتدين سروال واسع من أسفل من أعلى "صدرية ضيقة" لها أكمام واسعة (صورة رقم - ١٩٥) ويبدئن في الرقص والتشقلب فقط، ثم تدخل راقصتين ترقصان رقص شرقى رائع، ويستمر الاحتفال طوال اليوم بينما الجوارى يدرن في جميع أرجاء المنزل، ويقفن على درج السلم بملابسهن البديعة الألوان وحركاتهن الخفيفة في خدمة المدعوات ليشكلوا لوحة فنية متكاملة مع ملابس العروس والراقصات.

في اليوم الثالث تزداد الملابس في جمالها ورونقها وتتباهى العروس وأختها في الظهور بمظهر رائع بحيث لا تضاهيهن إحدى المدعوات في الأناقة والروعة.

واستمر الحفل وكانت الألحان الساحرة تشدو في عذوبة ورقة يطل علينا اليوم الرابع بنفس ملامح العظمة والأبهة والتباهى مع تغير فرقة الرقص فيزيد عددهن بطريقة واضحة لدرجة أن معهم فتاة في "ملابس حاجب" كالرجال تشرف على

ترتيبهن ممسكة بيدها عصا سوداء اللون مثبتاً في الطرف العلوى منها أجراس فضية، وتبدأ هذه الفتاة في إدخال وإخراج الراقصات والمغنيات وتقود وترشد المدعوات لأن عددهن بدأ في الزيادة إلا أن وصل إلى سبعة آلاف امرأة في اليوم الواحد.

لم تختلف الليلة الخامسة كثيرًا عن الليالي السابقة إلا في انضمام راقصة أخرى، متكررة في زى مهرج تقلد حركاته وتصرفاته وانتهى العرض بعمل مسرحية هزلية.

في اليوم السادس تغيرت أمور كثيرة لأنه اليوم السابق لحفلة الزفاف فيه تخرج العروس إلى "الحمام" فبدأ النهار بوجود حركة غير عادية بين المدعوات في القصر حيث تبين أن العروس سوف تنزل من حجرتها تقابل والدها الباشا "محمد علي" وتخرج إلى الحمام، فاصطفت المدعوات واقفات، والراقصات ظهرن بلباسهن الوردى المذهب كل واحدة ممسكة بدف، وفرق موسيقية على الجانبين وظهرت أولاً "نظلة هانم" ورائها حاملات ذيل ردائها، ثم ظهرت العروس، وأثناء نزولها على الدرج أوقفتها زوجة "سعيد باشا" وألبستها عقد من الماس فوق مجوهراتها العديدة التي ترتديها، يتبعها ما يقرب من ثلاثين جارية في أبهى زينتتهن، تدخل العروس مع أختها وزوجة "سعيد باشا" والتابعات المقربات لمقابلة "محمد علي" لمدة عشر دقائق وهو جالس في حجرته (صورة رقم - ١٩٦) وهو يرتدى "طربوش"، "فرجية"، بعدها يغادر "محمد علي" القصر ليحضر مرة أخرى على العشاء ليستضيف فئات مختارة من الرجال المدعويين من قناصل وأوروبيين من رحالة ومقيمين في مصر، وعلماء ويجلسون يتسامرون بعد العشاء إلى وقت متأخر، بعد خروج الوالى تخرج العروس في زفة مهيبه من الأخوات على الجانبين في أبهى زينة لها يصاحب خروجها دوى مدافع كالرعد من القلعة وأصوات الزغاريد، وأصوات الدفوف المرحه، وفتيات راقصات يرتدين ملابس وردية زاهية تتوسطهم العروس (صورة رقم - ١٩٧) توضح العروس داخل الحمام، وترجع العروس من الحمام في نفس الموكب السابق.

تنتهى بهذه الكوكبة النادرة حدوث أحداث اليوم السادس ليبدأ مراسم اليوم السابع يوم الزفاف الخارق الجمال والروعة والدقة والتنظيم بالرغم من كثرة عدد المدعوات والمدعويين المترددين على القصر^(١).

تبدأ مراسم اليوم السابع يوم الزفاف بوصول المدعوات في الصباح الباكر مثل باقى الأيام السابقة، والعروس في حجرتها لتزين وتظهر في أبهى صورة لها، توالى في القاعة السفلية الاحتفالات وال فقرات خلف بعضهم البعض فبدأت بفرقة من الراقصات التركيات تقوم بأداء رقصاتهن تتبعهن فرقة عوالم مصريات يرقصن ويغنين، بينما اصطفت ثمانى فتيات حسناوات يرتدين ملابس من الكشمير الأسود المطرز بالذهب، وفوق رأس كل واحدة قلنسوة من الحرير الأسود تزينها "شراية" طويلة من حبات اللؤلؤ تتلى أمام الأذن اليسرى (صورة رقم - ١٩٨) توضح إحدى الفتيات بعد هذا العرض بدأت المغنيات الماهرات تتغنين بأغاني عربية، ملأت موسيقاها أرجاء الصالون، وانتهى الاحتفال بمسرحية هزلية وعشاء فاخر كانت على رأسه "حرم سعيد باشا" نظرًا لانشغال "نظلة هانم" مع العروس، بعد الانتهاء من العشاء تم إفراغ السلم من الجوارى للتأهب لنزول العروس، يسبقها موكب الشموع أولاً عدد من الأخوات يحمل كل منهم شمعة ملونة كبيرة طولها حوالى أربعة أقدام، ثم بريق من وهج الشموع لا حصر لها تتساب بلطف إلى أسفل مثل نهر من النور من جراء سير عدد من الجوارى تحمل كل واحدة سبع شمعات صغار فى سلة مزينة بالزهور الملونة وتسير العروس بينهن متألفة بجوارها الماسية التى تعكس ماثات الأضواء من حولها تتقدمها ضاربات الدفوف، وبوصولها إلى مكان المدعوات انهالت عليها الزغاريد، وزاد ضرب الدفوف، ظلت حوالى ربع ساعة وبدأت فى العبور خارج القصر الملكى لكى تزف إلى بيت العريس.

(١) تسبب تدفق الجماهير والمدعويين إلى قصر القلعة أثناء الأسبوع السابق للزفاف بعض القلق على سلامة البناء فدعى الوالى عدد من المهندسين والخبراء لمعاينة الصالون العلوى فخرج كل من فى القصر لفترة الكشف وكانت النتيجة مرضية ولكن خوفاً من الخطر الذى قد يصيب البناء من جراء احتفالات اليوم الأخير (الزفاف) قرروا أن تقام فى الطابق السفلى.

بدأ موكب زفة العروس في الخروج من القلعة حتى بيت العريس في الأزبكية. احتوى الموكب على عدد من العربات العسكرية الرائعة، وفرقة الموسيقى الخاصة بالجيش، وفريق حاملي الرماح، وفريق نافخى الأبواق، بعدهم فرقة من الفرسان حاملي السيوف (صورة رقم - ١٩٩) يليهم اثني عشر آلية ميدانية بذخيرتها الحربية، ثم فرق موسيقية عادية، ثم علية القوم على الفرسان منهم محمد على بك الصغير، وأبناء إبراهيم باشا وعدد من نبلاء القاهرة يليهم حوالى ثلاثون عربية آخرها العربية الرسمية التى تقل العروس، يحيط بها مجموعة من الفرسان يحملن حزم من شجر البرتقال بشمارها، وستائر العربية مسدلة، تنهى الزفة مجموعة أخرى من حاملي الرماح، وأثناء مرور العروس انبثقت الزغاريد من عامة نساء الشعب من المتفرجين على صفى الطريق، وعدد من الشاويشية يقذفون النقود على أسطح البيوت المنخفضة، وصوانى الطعام لا حصر لها توزع على الفقراء وفوق كل هذا صوت دوى المدافع فوق القلعة تدوى طوال هذا اليوم.

على الجانب الآخر ينتظر العريس عروسه داخل القصر فى الأزبكية يرتدى ثيابًا من الطراز العثماني العسكري وعليها شارة ماسية، يمتطى جوادًا فى زينة كاملة يقف بجواره عدد من الضباط فى البدلة الاعتيادية لرجال الجيش وجمع من تلاميذ المدارس يتلون آيات مناسبة من الذكر الحكيم، ثم فرقة موسيقية، ومصارعون يرتدون سراويل من الجلد وأجسامهم مدهونة بالزيت، وخلفهم فرق مشاه الجيش يحملون أعلامًا من الحرير الأحمر والأبيض، وبوصول العروس ظلت داخل العربية لمدة ساعتين والأبواب مغلقة والستائر مسدلة حسب تقاليد التمنع القديمة.

ثم يفتح العريس الباب ويكشف عن يدي وقدمي العروس وقبلها باحترام، لكن لم يكشف الحجاب عن وجهها ثم حملها بين ذراعيه وأخرجها من العربية وصعد بها السلم وأجلسها على ديوان فى غرفة مفروشة بأبهى الثياب، وبهذا يكون قد أسدل الستار على ليلة من ألف ليلة وليلة من ليالى وأيام الوالى "محمد علي" بما فيها من استعدادات تخطيطية وتنفيذية غاية فى الدقة والجمال والنظام.

المناسبات الدينية:

• مناسبة المولد النبوي الشريف:

يوضح "عرفة عبده"، "منى الفرنواني" أن أسرة "محمد علي" تميزت بالعودة مرة أخرى إلى الاحتفال وتوزيع الحلوى والنقود وأيضًا اتجهوا إلى بيع الحلوى بدلًا من توزيعها بالنسبة للأثرياء ومن أجل ذلك أقيمت لأول مرة أكشاك تخصصت في بيع الحلوى في هذا الوقت من السنة، إلا أنهم احتفظوا بعادة ما زالت موجودة في وقتنا الحاضر وهي توزيع الحلوى على الموظفين والعاملين بالحكومة حيث تعد كل وزارة ومؤسسة حكومية قائمة بأسماء الموظفين والعمال والسعاة لكي يتم توزيع الحلوى عليهم.

ومما هو ملحوظ أن الاهتمام بالجانب الديني في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تغيب إلى حد ما أيام محمد علي حيث غلبت الجوانب الترفيهية فظهرت استعراضا تقام من المشعوذين والهزليين إلى جانب الرقصات التي تقدمها الغوازي، والمراجيح، ومواكب الدراويش وانتشار ألعاب الهواء والألعاب النارية، وظهور المسارح في هذا اليوم مثل مسرح الأراجوز، والسيرك، وظهرت النساء لأول مرة في الاحتفالات من الطبقات العليا وقد ارتدين الثياب ويتسترن بحجاب خفيف ويتوج الاحتفال بالمولد الليلة الختامية التي يستمر فيها الاحتفال إلى الساعات الأولى من نهار اليوم التالي في ميدان الأزبكية، إلى جانب أجزاء بسيطة جدًا من الاحتفال يلجأ فيها إلى قراءة القرآن، ولا بد من حضور "محمد علي" في مناسبة المولد النبوي الشريف، وهو يرتدى "سروال واسع"، "صديري"، "جاكيت قصير"، "شال" يلف على الوسط، "طربوش"، "سيف" (صورة رقم- ٢٠٠).

• مناسبة شهر رمضان الكريم:

ذكرت "منى الفرنواني" أنه من التغيرات التي حدثت في رؤية هلال رمضان في بداية أسرة "محمد علي" أن الرؤية لم تعد من مهام المحتسب التي يقوم بها بنفسه،

حيث أصبح يقود المواكب كرمز لسيطرته، ولكنه ينب من يقوم بالرؤية بدلاً منه حيث يتولى قيادة المواكب بمصاحبة مشايخ الحرف المتعددة وفرق من الجند، وذلك من القلعة إلى مجلس القاضي، وهناك يتم إرسال أحد المراسلين لرؤية الهلال أو حتى الاعتماد على شهادة أى مسلم فى ذلك، وبعد عودة القائم بالرؤية يتم قيام موكب ينتهى عند منزل المحتسب، ومن هنا نستطيع القول أن رؤية الهلال قد تحولت من هيمنة السلطة الدينية والسياسية - التى كان الخليفة وكبار رجال الدين يمثلونها - إلى موكب شكلى شرفى يعد ترفيحاً وشعبياً وعسكرياً، حيث كان الموكب يتم من خلال مصاحبة مشايخ الحرف وفرق من الجند، بل إن إعلان الصيام كان يتم من خلال فرق من الجند يجوبون الأحياء المختلفة ويعلنون "أمة خير الأنعام.. صيام.. صيام" وعند عدم ثبوت الرؤية يقولون عدا من شهر شعبان من فطار.. فطار.

عصر الخديوى إسماعيل

المناسبات الحياتية:

مناسبة الزواج:

أفراح الأنجال:

أجمع كلاً من "حنفى المحلاوي"، "إلياس الأيوبي"، "لادون دوليون"، "سهير حلمي" أنه لم يتم إقامة زفاف أو أى حفلة عرس من أيام الوالى "محمد علي" تتحاكى بها صفحات التاريخ حتى وقت الخديوى "توفيق" غير زفاف "الأنجال" وهو حفل أولاد "الخديوى إسماعيل" حفيد "محمد علي" وهم الأمير "توفيق"، على الأمير "أمينة هانم" بنت "إلهامى باشا" ابن "عباس الأول" الأمير "حسن" على الأميرة "خديجة هانم" والأمير "حسين كامل" على الأميرة "عين الحياة هانم".

وبدأت الاحتفالات ابتداءً من ١٥ يناير عام ١٨٧٣ واستمرت أربعين يوماً، حيث جعل الخديوى "إسماعيل" من زواج أبناءه مناسبة شبه قومية حيث عطلت المدارس، وتم دعوة التلاميذ لحضور ولائم هذا الحفل الكبير، وسبق الاحتفال العديد من الاستعدادات الهائلة منها إنارة جميع شوارع العاصمة وعلى الأخص

المؤدية إلى القصر، والمؤدية إلى سراى الجزيرة، سراى القبة، فزينت كلها بالنجف والفوانيس مختلفة الألوان ووضعت أقواس النصر، وأضاءت الشموع لمدة أربعين ليلة مساء فظلت القاهرة تتلألأ في الليل فقلبت الظلام نهارة.

وأقيمت في أهم الميادين "فرق موسيقية" ونحوت آلاتية، وأهمها تحت "عبده الحامولي"، ونصبت المسارح المرتجلة في كل مكان وسمح لدخول الشعب مجانًا طوال فترة الاحتفال، ومدت الحبال في الساحات العمومية ليلعب البهلوانات ألعابهم المدهشة كل يوم، ورتبت الصواريخ بإتقان غريب ليشعلوا كل ليلة جانبًا منها فتدوى طلقاتها في آفاق العاصمة كلها، وتتناثر نجومها في جميع الأحياء ست ساعات متوالية، وأقيم في اليوم السادس عشر موائد طعام في حى العباسية فاقت أصناف الطعام به من الأبهة واللذة أى مائدة طعام صنعت في عهد "الخديوى إسماعيل".

تم إعداد الشوار ونقله إلى منازل العرسان وهو شوار غاية في الجمال متشابهة مع الثلاث أميرات إلى حد ما فهو مفروش في ثلاثة غرف فسيحة بالقصر العالى للعرض على الأنظار، يتكون من أنواع الحلى المختلفة الأشكال والمرصعة بالجواهر والماس، وأوانى ذهبية وفضية ومرايا وفناجين قهوة مزخرفة بالجواهر، وكل جهاز يفرش أولًا في القصر ثم يطاف به في أنحاء المدينة محملاً على عربات تحت حراسة الجند تتقدمها فرقة موسيقية لإرسالها إلى سراى العروس.

بدأ خروج أيضًا الهدايا المقدمة من سمو الأميرة والده الخديوى "إسماعيل" أى جدته "العرسان" وزوجاته الفخيات أى أمهاتهم إلى العرائس من القصر العالى، وكانت الهدايا تسير إلى قصر القبة مصفوفة بالفرسان تتقدمها فرقة موسيقية ماهرة، والهدايا فى أسبته مكشوفة فوق عربات مكسوة بالذهب على مخدات من القטיפه المزركشة بالذهب والماس، تغطى بشاش فاخر يمسك بأطرافه أربعة عساكر فى كل عربة يتبعهم ضباط بملابسهم الرسمية والسيوف فى أيديهم.

والهدايا عبارة عن مجوهرات، قلائد ماس، وبرلنتى، أقمشة مطرزة باللؤلؤ، وزمرد فى حجم البيض، وملابس بيضاء مطرزة باللآلى والأحجار الكريمة وآنية متنوعة من الفضة، وكان من الهدايا سرير من الفضة الخالص محلى بهاء الذهب وعواميده مرصعة بالماس والياقوت الأحمر والزمرد والفيروز.

وبدأ الاحتفال اليوم السابع عشر أقيم مرقص فخم فى سراى الجزيرة دعى إليه ما بين أربعين آلاف وخمسة آلاف من الأجانب وأعيان البلاد فأضاء الطريق من عابدين إلى كوبرى قصر النيل بفوانيس من الورق الملون، وبين أغصان الشجر نشرت المصابيح، فتكون شكل من أشكال الجمال تقر العيون وتشرح الصدور، وامتاز هذا المرقص بوجود وليمة عظيمة لكبار رجال الدولة غير الموجودة بالعباسية والتي أتيحت لعامة الشعب، ويختلف الجالسين فى الوليمة ما بين سيدات من "استانبول" كبار موظفين، ضباط عسكري، وشيوخ مسلمين وعلماء وأعيان ويمر عليهم "جارسون" "ميتردوتيل" للخدمة.

على أن الرقص والموائد لم يقتصر خارج القصر فقط بل كان منهما ما فى داخل القصر وفى دور الحريم أقيمت حفلات ورقص ومغنى، وبدأت الأميرة "شرويت" زوجة إسماعيل وابنته "فاطمة" فى استقبال الحريم والترحيب بهن (صورة رقم - ٢٠١) توضح الأميرة "شرويت" ترتدى "فستان"، "تاج" (صورة رقم - ٢٠٢) توضح الأميرة "فاطمة" فى ملابسها الغربية "فستان"، "تاج".

استعد القصر فى سراى القبة لاستقبال العروسات والفرسان الثلاثة وهم يرتدوا ملابسهم الأوروبية الجميلة (صورة رقم - ٢٠٣) توضح "الأمير حسن كامل" يرتدى "بدنة" وزوجته "عين الحياة" مرتدية فستان أنيق.

(صورة رقم - ٢٠٤) توضح "الخدوى توفيق" يرتدى "البدة"، وزوجته "أمينة هانم إلهامي" ترتدى "فستان" بديع.

وبدأ خروج العروس الأولى "أمينة هانم" بصحبة سمو الوالد باشا من "سراى

الحلمية" إلى "سراى القبة"، من خلال موكب عظيم مهيب مكون من ثلاث آليات من الخيالة الأولى: لذوى الرماح، وراياتهم المرفوفة من رماحهم خضراء وحمراء ورؤوسهم مغطاة بخوذات، والثانى: ذوى الدروع، ودروعهم تسطع عليها الشمس فيتلألأ كل منهما، والثالث: ذوى الزرد، سلاحهم كسلاح الغزاة أيام الصليبيين وخوذاتهم يتدل منها قناع على وجوههم من الأمام، وتسير ورائهم العربات منها عربات التشريفة يجرها ثمانية خيول يقودها خيالون بملابس حمراء بها شرائب مقصبة وجوارب حريرية تصعد إلى ركبهم، كأنهم غلمان لويس "ملك فرنسا".

ويسير وراء العربات الأغوات بلباس أفرنجى وبنطلونات ملونة يركبون الخيل ويسير بينهم رجل عجوز هو "أمين بك" آخر المماليك ولم يختلف موكب الأميرتين الأخريتين عنه وبوصول الموكب إلى "سراى القبة" يبدأ الزغاريد والموسيقى والأغاني وتتعالى أصوات السيدات كثيرًا والخدامات، ويبدأ الأغوات فى إرشاد المدعوات إلى أماكن الحرم وتجلس الأميرات الثلاث فى أماكنهن المعدة لهن ويلبس الملابس الفخمة التى جلبت خصيصًا من باريس.

ويجلس المدعوات وتقدم لهن القهوة والسجائر، وفى العاشرة مساءً تزف العروسات على وجهها "نقاب" الذهبى الرفيع ويستقبلها زوجها وتذبح الذبائح، ويكشف زوجها النقاب عن وجهها ويقبلها.

ونستنتج من هذا الاحتفال أسس مرتبة وناجحة فى تنظيم الاستعدادات القبلية لحفلات الزواج، أسس منظمة فى ترتيب مراحل وخطوات الزفاف نفسه فهو خير دليل يمكن الرجوع إليه فى إقامة حفلات الزواج.

المناسبات الدينية:

. مناسبة المولد النبوى الشريف:

ومن التغيرات التى ظهرت فى عصر الخديوى إسماعيل والتى نتجت عن اتساع

رقعة البلاد ومحاولة إسماعيل التشبه بالدول الأوروبية عن طريق الاتجاه إلى إعلان انتهاء شهر رمضان وإعلان بداية عيد الفطر بإطلاق أربعين طلقة من المدافع في القلعة.

ويسمح الخديوى بالمقابلات ابتداءً من الساعة السادسة صباحًا حيث يقابل ضباط الجيش، ويتقدم الزوار بترتيب قد أعد من قبل، بمقابلة رؤساء المصالح وكبار الموظفين ثم رجال الدين، فرجال القضاء، وممثلى التجار والأعيان والوجهاء، فأصحاب المقامات، ثم قضاة المحاكم المختلطة ثم ممثلى الدول الدبلوماسية حيث تقدم لهم القهوة ويقدمون للخديوى التهانى بمناسبة حلول العيد.

بدخول التطور وبمحاولة التشبه بالبلاد الأجنبية اندثرت الاحتفالات بشكل واضح وكبير.

عصر الملك فؤاد

المناسبات العيانية:

مناسبة الزواج:

نقلت لنا مجلة "آخر ساعة" المصورة العدد ١٦٠ عام ١٩٣٧ مراسم الاحتفال بزواج "الملك فؤاد" على "الملكة نازلي" أنه اصطفت أمام سراى عابدين حول البستان صفوفًا من السيارات والعربات حيث يعدوا لفرح "الملك فؤاد"، وجلس المدعون في القاعة اليمنى بالسراى ويستقبلهم صاحب المعالي "محمود باشا شكري" رئيس الديوان الملكى فى ذلك الوقت، وينتظروا عقد القران، حيث عقد القران، صاحب الفضيلة الأستاذ "محمد ناجي" رئيس المحكمة العليا الشرعية ولم يعين الملك فؤاد وكيلًا له بل أصر على قبول العقد لنفسه، وكان شاهدًا على العقد محمود باشا شكرى رئيس الديوان العالى السلطانى وسعيد باشا ذو الفقار كبير أمناء الحضرة المعظمة السلطانية فى ذلك الحين، وحضر الحفل رجال الحاشية وكبار رجال الدولة، وقدمت أكواب الشربات وعلب الملبس، ولم تقم حفلة زفاف ومغنى بل

اكتفى بسهرة خاصة حضرها أقارب العروس والعريس، وانتقلت من هذه اللحظة الملكة نازلى إلى قصر القبة، (صورة رقم - ٢٠٥) توضح الزوجان بملابسهم البديعة الغربية، "الملك فؤاد" يرتدى "بنطلون"، "جاكيت"، "طربوش"، "وشاح" بينما الأميرة ترتدى "ثوب" بأكرام منفوخة وذيل طويل.

عصر الملك فاروق

المناسبات العائلية:

.مناسبة الزواج:

وبالرجوع إلى عدد كبير من جرائد الأهرام ١٩١٥٤ / ١ / ٩ / ١٩٣٨، ١١٩٥٦ / ١١ / ١٩٣٨ في يناير ١٩٣٨ استطاعت الباحثة تجميع معلومات عن فرح "الملك فاروق" على "الملكة فريدة" ملكة مصر الأولى والتي وصلت إلى مرتبة ملكة مصر بعد "كيلوباترا" مباشرة، ومراسيم هذه المناسبة جديدة بالدراسة والتحليل لما تحمله من سمة هامة في وجهة نظر الباحثة ألا وهى حب الشعب المصرى القوى للملك "فاروق" وبالتالي لزوجته فاحتفل الشعب المصرى وخرج إلى الشوارع في بهجة وحب شديدين ، فاستمرت الاحتفالات الرسمية ثلاث أيام تحولت خلالها شوارع مصر إلى لوحة فنية مضيئة تشع بهجة وفرحاً فأضيئت المباني وتلاأت الذهبيات والعوامات وانعكست أضوائها على صفح النيل الذى تحول ماؤه إلى ثغر كبير يضحك ويغنى فلم يكن زفافاً بقدر ما كان ملحمة بهجة شعبية.

واحتفلت المساجد في جميع أنحاء البلاد بالزفاف السعيد فاكسبت حلة باهرة من الأنوار طوال ليال الاحتفال وكانت مآذنها وقبابها المضيئة تنشر البهجة والسرور، وخرجت رجال الطرق الصوفية بعد صلاة الظهر وقصدت جموعهم قصر عابدين كل فرقة منفصلة عن غيرها حاملة علماً خاص هاتفين بحياة الملك والملكة.

واستعدت فرقة الكشافة والمرشدات، وقصدوا قصر عابدين ليهنئوا قائدهم

الأعلى بقرانه المبارك ويجددوا عهد الولاء له وقد عرض الجيش بفرقه وأدواته المختلفة من مدافع ثقيلة ودبابات.

وتقدمت آلاف من طلبة الأزهر والمعاهد الدينية إلى ساحة قصر عابدين للتهنئة بعقد القران ووقفت تهتف بحياة مليكها، وانتشرت في الشوارع فرق لفرسان العرب في عروض فروسية بخيولهم العربية الأصلية وازدحمت شوارع القاهرة وشرفاتها بعشرات الآلاف المصريين والأجانب في انتظار موكب الظهور العظيم الذى بدأ سيره عند الظهر من سراى عابدين إلى سراى القبة العامرة فبدأ كأن أمه فى مهرجان، ووصلت مواكب الزهور إلى سراى القبة أخذت إحدى عرباته تمر أمام السراى فى هيئة استعراض فظلت تطوف هذه المواكب حتى ساعة متأخرة من الليل، وأقيمت الصلاة فى الكنائس.

وامتدت هذه الاحتفالات إلى الإسكندرية حيث موطن الملكة فريدة الأول حيث أرسل علماء الإسكندرية برقية إلى كبير الأمناء.

وانتشرت الزينات فى كل أرجائها وزينت بالرايات، وتحلت الدوائر الرسمية بصور الملك والملك وخرج الأهالى فى جماعات كبيرة إلى الميادين لسماع ما يذاع من أنباء حفلات الزفاف وتفصيلها من محطات الإذاعة، وخرجت مواكب الكشفة الوطنية والأجنبية وفرق المرشديات تسير فى الشوارع المركزية تتقدمها مجموعات من الفرسان بموسيقاها العسكرية وشاركهم محافظ العاصمة "وحكمдар البوليس" وكبار علماء شيوخ الإسكندرية.

أما استعداد القصر فيصف "فاروق هاشم" أن قصر عابدين أصبح مثل الماسة اللامعة، والتى يشاع فيها البهجة والسرور حيث تم إنارته بأكمله (صورة رقم - ٢٠٦) توضح شكل قاعة العرش وكيفية تزيينها وتم إنارة القصور المجاورة، ودور الوزارات فحولت لىالى القاهرة إلى نهار مشرق على نحو يدعو للسرور والبهجة، كما تم إنارة مجرى نهر النيل من عند بدايته عند فندق سميراميس، وكانت الأنوار التى

تنعكس على مياهه من زينات الذهبيات والقوارب أشبه بأشعة سيالة، واستمرت الاحتفالات ما بين قصر القبة وقصر عابدين، وصدر أمر بإعادة العمال المفصولين، صدر طابع تذكاري لهذه المناسبة، كثرة التبرعات، وتم إعداد بوفيه العرس بلغ طول الكعكة الخاصة بالقران خمسة أمتار، وامتدت الموائد عليها جميع أنواع الأطعمة العربية والفرنسية وعدد لا حصر له من التورتات زينها الشعار الملكي.

في الوقت نفسه بدأت الخادومات في تجميع هدايا العروسين والتي جاءت لقصر عابدين من جميع دول العالم ووضعها في أماكنها بطريقة راقية.

ثم بدأ يوم الزفاف الأسطوري بعقد القران قبيل الظهر فتجمع معظم النبلاء والأمراء والوزراء ورجال الدولة للمشاركة في عقد القران وجلس "الملك" "ويوسف باشا ذو الفقار" والد الملكة ووكيلها وشاهد الزواج رئيس محكمة مصر الشرعية الشيخ "محمد مصطفى المراغي"، أما الشاهدان هما دولة على "ماهر باشا" و"سعيد ذو الفقار باشا" وبعد عقد القران تم توزيع علب الملابس الثمينة على المدعوين وتوزيع شيلان كشمير فخمة على أصحاب الفضيلة العلماء، وقبل الخامسة بعد العصر وقف جلالة الملك "فاروق" في إحدى شرفات سراى القبة ينتظر وصول العروس فوصلت ملكة مصر في أبهى صورة لها في ثوب من الدانتيل الفضية وذيل بلغ طوله خمسة أمتار غطى بالتل الخفيف، حظى محل "ورث" بصناعته (صورة رقم - ٢٠٧)، وترتدى الشبكة وهي عقد ثمين ذو ثلاث أفرع من الماس، وتاج أهدها لها الملكة نازلى في وسطه زمردة نادرة برسم قلب، فأستقبلها الملك (صورة رقم - ٢٠٨) توضح استقبال الملك والملكة أثناء التشرية الملكية المعدة له وهو يرتدى زى التشرية. وأخذها في موكب بديع في سيارة مكشوفة، حيث سار الموكب في الشوارع ليقدمها الملك إلى الشعب، ومن حولهم الجماهير الغفيرة في غاية الفرحة والسعادة تحيطهم الهتافات والزغاريد والأغاني من كل مكان حتى وصلا إلى قصر عابدين ووقفوا في زفة ملكية توضح الجمال الملكي

والملاحم وللزى (صورة رقم - ٢٠٩) توضح فستان الزفاف وبدلة الملك، حيث جهز حفل رائع للعروسين ضم أعضاء الأسرة المالكة والنبلاء والأمراء ورؤساء الوزارات والسفراء وكبار رجال الدولة، فكانت الموسيقىات تصدح في كل أرجاء القصر والضباط والجنود بملابسهم الزرقاء والرجال والنساء بأبهى ملابس لهم، والفنانات والفنانين يتغنون بأحلى الألحان والأغاني وأحيى الحفل الساهر أم كلثوم وعبد الوهاب، والورود والأشجار تجعل المكان ساحرًا "وفاروق" رقيقًا عطوفًا محبًا لعروسه والجميع فرحين مهتئين بعدها حضر العروس والعريس بعد تغير ملابسهم حفل عائلي بهيج (صورة رقم - ٢١٠) وفيها الملكة ترتدى "فستان"، "وشاح"، "تاج"، بينما يرتدى الملك "الجاكيت"، "البنطلون"، "القميص"، "الطربوش"، "وشاح".

وبالرغم من هذا الحفل الأسطوري والذي من خلال دراسة يعتقد أن الملك سيعتبره الزواج الأول والأخير ولكن ما لبثت أن تغير الحال وتبدلت الأوضاع بعد حوالى ثلاثة عشر عامًا وتزوج الملك بعد أن طلق الملكة فريدة.

-زواج الملك فاروق بالملكة ناريمان:

ذكر كل من "حنفى المحلاوي"، "لطيفة محمد سالم" عن زواج الملك فاروق بالملكة ناريمان فى مجلة المصور فى اليوم السابع من مايو ١٩٥١.

ففى عيد ميلاد الملك الحادى والثلاثين تم إعلان عن نبأ خطبته إلى الأنسة "ناريمان صادق" وهى الفتاة التى وقع اختياره عليها من بين كل بنات مصر وفضلها على كثير من بنات العائلة المالكة وحتى بنات الطبقة النبيلة، فتم ظهور الجيش فى عروض عسكرية وقامت القوات الجوية بعروض فى الجو وتم توزيع الوجبات المجانية على الآلاف فى القاهرة والإسكندرية وتم توزيع الأراضى الزراعية على الفلاحين الذين لا يملكون أرضًا.

تم الزفاف بعد أربعة أشهر فجاءت مراسم الزفاف ملكية بمعنى الكلمة وحدثًا

كبيرًا يليق باسم ملك مصر والسودان حيث انشغلت كل أجهزة الدولة بالحدث وترددت الأغاني وعلت الزينات وتمت إضاءة المصابيح، وتم إطلاق ١٠١ طلقة مدفعية تحية وأقام الجيش استعراضًا كبيرًا وأطلقت الألعاب النارية وقذفت الطائرات من الجو بهزات تهتة للملك والملكة، وفي المساء أضاءت المراكب الأنوار وسارت في مياه النيل بينما اصطف الراقصون على الشواطئ وفي الميادين وشاركت القوات البريطانية التي كانت موجود بمنطقة القناة ونظمت عرضًا عسكريًا بكامل اللباس العسكري كنوع من الاحترام والاحتفال بالمناسبة في الوقت نفسه.

وقل كثيرًا اشتراك الشعب في الاحتفال هذه المرة لشدة حبه ووفائه للمملكة السابقة "فريدة".

وتم وضع وترتيب الهدايا التي وصلت من الدول الأجنبية لتهتة الملك وزوجته ووزعت الهدايا ما بين حجرة نوم الملكة، وفي جميع أرجاء قصر عابدين.

وفي يوم الزفاف ذهبت الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق إلى منزل العروس لكي تساعد في إتمام اللمسات الأخيرة قبل أن تطل على العالم في حفلة الزفاف، فقامت الملكة بارتداء فستان من الستان الأبيض مرصع بعشرين ألف ماسة، واستغرق صنعه ٤ آلاف ساعة وارتدت تاجًا من الماس (صورة رقم - ٢١١)، (صورة رقم - ٢١٢) توضح "الملكة ناريان" في ثوبها الملكي البديع والوشاح الملكي الذي انتقل من الملكة فريد إليها، ثم خرجت "الأميرة فوزية" بملابسها الملكية الرقيقة البديعة وبجانبيها "الملكة ناريان" ملكة مصر بما تحمله من ملامح القوة بعكس "الملكة فريدة" كانت تحمل ملامح الرقة والعذوبة، ويلاحظ أن زى الزفاف يتناسب مع طابع كل ملكة فهو يختلف ما بين "الملكة فريدة" و"الملكة ناريان".

وبمجرد استعدادها تحرك موكبها من منزلها بمصر الجديدة إلى قصر عابدين

فجلست في سيارة "رولزرويس" حمراء والسيارات تخترق الشوارع الممتلئة بأقواس النصر ومباهج الأفراح وعندما وصلت إلى القصر الذي كان مقرراً أن يكون مكان إقامتها و ينتظرها الملك وتصعد معه إلى أعلى السلم (صورة رقم - ٢١٣) توضح الملك والمملكة في حفل الزفاف فالملك يرتدى البدلة العادية وليست الرسمية كما في زفافه الأول "جاكيت"، "بنطلون"، "قميص"، "كرافت"، "طربوش" وتجلس بجانب الملكة في شموخ وعظمة، ثم السير عبر قاعة المرايا الشهيرة لقصر عابدين ثم إلى غرفة الملك المزخرفة بالذهب حيث قامت "زينب هانم" الوكيل زوجة "النحاس باشا" رئيس الوزراء بتقديم زوجات أعضاء الملك الدبلوماسى، وبعد ذلك أقيمت مأدبة كبيرة في حدائق القصر، وقام الملك بقطع الكعكة المخصصة للفرح وكان عرضها ٧ أقدام وترتفع ٧ أدوار، وقدم "فاروق" قطعة منها على طبق من الذهب لناريمان وتستمر مباهج الاحتفال حتى الانتهاء من هذه المناسبة (صورة رقم - ٢١٤) توضح الملكة والمملكة مع أسرة محمد على في صورة أسطورية بديعة.

.مناسبة الولادة:

ومن خلال شبكة الإنترنت وجريدة الأهرام تم تجميع الكثير من المعلومات عن ولى العهد "أحمد فؤاد" المولود الذكر للملك فاروق (صورة رقم - ٢١٥) توضح شكل المولود "الأمير أحمد فؤاد" في مهده الملكى (صورة رقم - ٢١٦) توضح شكل المهد حيث أنه بعد ستة أشهر أصبح ملك مصر بعد تنازل والده الملك "فاروق" عن العرش ثم غادر الاثنان مصر نهائياً وانتهى عهد الملكية.

ففى يوم ١٦ يناير ١٩٥٢ دوت في ليل القاهرة الساكن طلاقات المدفعية حيث تم إطلاق ١٠١ طلقة في الساعة السادسة والثلاث صباحاً إعلاناً عن مولد أول طفل "لفاروق"، فكان وقع الخبر غاية في السعادة والدهشة على الملك حيث أنه رزق بولد "بولى العهد" فأول ما تم فعله أن أمر بإعطاء الطبيب الذى أشرف على ولادته لقب "الباشوية"، كما تقرر منح جميع المواليد في هذا الشهر السعيد إعانة مالية وتم

رفع علم ولى العهد، وإطعام أكثر من مائة ألف فقير وإعفاء الطلبة من المصروفات، وقام الديوان الملكى بتنظيم أربعة موائد ملكية احتفالاً بقدوم ولى العهد "المائدة الأولى" للأسرة المالكة يوم ١٩ يناير (صورة رقم - ٢١٧) للملك والملكة ناريان وولى العهد يرتدى الملك "بدلة"، "قميص"، "كرافت"، "طربوش" وترتدى الملكة "فستان مطرزة بديع".

والثانية لمجلس الوزراء وأعضاء البرلمان ورجال القضاء ورجال القصر "يوم ٢١ يناير" والثالثة لعلماء الأزهر وكبار العلماء والحاشية العسكرية "٢٣ يناير" والرابعة لكبار ضباط الجيش والبوليس "٢٤ يناير" وبعد الانتهاء من الطعام فى كل مأدبة يحمل أحد الشمشرجية ولى العهد ويمر به على الموائد فجلالته يهدى فلذة كبده إلى الجيش المصرى.

ولم يعكر صفو هذه المآدب الرائعة الملكية سوى آثار وتبعيات حريق القاهرة.

المناسبات الدينية:

.مناسبة شهر رمضان:

أما بالنسبة للاحتفال فى عهد الملك فاروق فكان يحتفل سنوياً خلال شهر رمضان بإقامة حفلات إفطار رسمية فى قصره كل يوم، وهذه الحفلات كانت لها نظامها الخاص تطبق فيها قواعد البروتوكول ومراسم الاحتفال الملكية، ويلاحظ أن الملك فاروق كان يحرص على هذه الحفلات الرمضانية منذ أن تولى حكم مصر حتى قبيل قيام ثورة ١٩٥٢ وهو أربع حفلات الاحتفال الأول لرجال القصر يبدأ قبل شهر رمضان بفترة، حيث يقوم كبير الأمناء بدعوة من جرت العادة بدعوتهم من البيت الملكى ورئيس مجلس الوزراء وأعضاء الوزارة، وممثلى البلاد الإسلامية، ورئيس مجلس الشيوخ والنواب، وكان يحدد فى بطاقة الدعوة مكان الحفل سواء فى قصر "رأس التين"، أو "قصر القبة" حسب مكان وجود "الملك".

هذا بالنسبة للحفل الخاص بالأعيان، الذى يضم كبار أعيان القطر المصرى من الأمراء والنبلاء أعضاء البيت المالك.

الحفل الثانى هو حفل إفطار العلماء من رجال الدين وشيوخ وأساتذة الأزهر والتى كانت عادة تقام فى قصر عابدين فإن ملابسهم الرسمية المعترف بها من قبل الدولة هى "الجبة والقفطان" وكانت حفلة العلماء تخضع مثل غيرها من الحفلات الثلاثة الأخرى لنظام بروتوكولى حتى ولو لدقائق على سبيل المثال كان شيخ الجامع الأزهر فى المقدمة ويأتى بعده رئيس المحكمة العليا الشرعية ثم مفتى الديار المصرية ومشايخ الجامعة السابقين ثم وكيل الجامع الأزهر، وبعده يأتى نقيب الأشراف وأخيرًا شيخ مشايخ الطرق الصوفية (صورة رقم - ٢١٨) توضح الملك مع الشيخ "الفشن" والشيخ "مصطفى إسماعيل".

ولأن كل حفلة وضيوفها تختلف قواعد البروتوكول الرسمى لهم كعادة القواعد الملكية فنلاحظ الحفل الثالث إفطار العسكريين، كان له وضع خاص، فهذا الحفل لا يحضره مدنيون إطلاقًا، ويمثل فيه جميع الأسلحة على مائدة الملك الرسمية، بصرف النظر عن الأقدمية المطلقة بين ضباط الأسلحة، بمعنى إذا كانت أكبر رتبة فى سلاح الفرسان موجودة فى الحفل برتبة عميد، فإنه يحق له أن يجلس على مائدة الملك، ممثلًا عن سلاح الفرسان، حتى لو كان يوجد أكثر من لواء فى البحرية، ولكن فى بعض الأحيان يحضر الحفل رئيس الحكومة ووزير الدفاع وكبار ضباط البوليس، بعد أن يستأذن كبير الأمناء الملك فى دعوتهم، وكانت الملابس الرسمية للعسكريين هى بدلة التشريفية العسكرية بالنياشين (صورة رقم - ٢١٩).

الحفل الرابع الرسمى الذى كان يحرص الملك فاروق على إقامته فى شهر رمضان هو الخاص بموظفى القصر، وكان هذا الحفل يقتصر عليهم فقط، ولا يدعوا له أحدًا من خارج القصر، وكانت تستخدم فى هذه الدعوات موائد شرقية مستديرة، على رأسها مائدة رئيسية يجلس عليها الملك، ومن يتفضل الملك بدعوتهم وتحيط بإئدة الملك مجموعة موائد صغيرة، وضعت فى ترتيب بروتوكولى خاص بحيث تكون المائدة التى على يمين الملك هى رقم (٢) والتى على يساره (٣) وهكذا حتى

آخر الموائد الرمضانية ويتم توزيع المدعوين حسب مكانتهم الاجتماعية والوظيفية، وقبل موعد الإفطار كان موظفو الدرجة الأولى أول من يأتى وبعد ذلك يأتى موظفو الدرجة الثانية.

وكانت حفلات الإفطار تقام في حديقة القصر إذا تزامن شهر رمضان مع فصل الصيف، ولكن إذا جاء في فصل الشتاء تقام في قاعة القصر.

"والملك فاروق" بالإضافة إلى هذه الحفلات الأربع الرسمية، كان يحرص على أداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان (الجمعة اليتيمة)، في مسجد عمرو بن العاص (صورة رقم - ٢٢٠) توضح الملك فاروق مع أحد الشيوخ في صلاة الجمعة الأخيرة يرتدى "بدلة"، "طربوش"، "قميص"، "كرافت".

.مناسبة المولد النبوى الشريف:

يحتفل الملك "فاروق" في جامع الحسين بالمولد النبوى الشريف في إطار ضيق، والشيخ "مصطفى إسماعيل" هو الذى يقوم بقراءة القرآن وإلقاء الخطبة.

المناسبات الترفيهية:

من خلال الصور الموجودة في المجلات، والجرائد الخاصة بفترة حكم الملك "فاروق" ومن شبكة الإنترنت تم تقسيم المناسبات الترفيهية في عهد الملك "فاروق" إلى:

حفلات الأوبرا:

وهى مناسبات متعددة ودورية لأن عروض الأوبرا تكون بصفة دورية (صورة رقم - ٢٢١) توضح الأميرتان "فريال وفوزية" شقيقات الملك "فاروق" مع إمبراطورة "إيران" في اللوج الملكى بأوبرا القاهرة، وتوضح الصورة إبداع دقة الصنع "اللوج الملكى" بما فيه من ملامح العظمة والأبهة.

(صورة رقم - ٢٢٢) توضح الملكة "فريدة" والأميرات والنبلاء في إحدى

حفلات الأوبرا وتظهر ملابسهن الأنيقة الراقية والتي تتمتع كلها بالطابع الأوروبي من أول غطاء الرأس إلى المعطف إلى الفستان.

كما توجد أيضًا احتفالات خاصة بالملك "فاروق" مثل:

.احتفال عيد ميلاده:

(صورة رقم - ٢٢٣) توضح الملك "فاروق" والملكة "فريدة" أثناء احتفالهما بعيد الميلاد الملك "فاروق" والذي يقام عادةً في قصر عابدين بحضور العائلة والأصدقاء والفنانين مثل محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، والراقصات مثل سامية جمال، يرتدى الملك "بدلة"، "بنطلون"، "قميص"، "رابطة عنق" بينما ترتدى الملكة "فستان" غاية في الرقة وترتدى "الوشاح الملكي"، "تاج".

بينما (صورة رقم - ٢٢٤) للملك "فاروق" والملكة "ناريمان" ويظهر على الملك التقدم في السن باختلاف الصورة السابقة يحتفل بعيد ميلاده مع الملكة "ناريمان" بفستانها الجميل، وغطاء رأس، بينما يرتدى الملك بدلة تقليدية.

- حفل تنكرى:

(صورة رقم - ٢٢٥) توضح حفل تنكرى يظهر فيه الملك فاروق مرتديًا عمامة "المهرجة الهندي" والأميرة "فريدة" ترتدى قبعة كبيرة وفي يديها مزمار للعب وهي صورة نادرة للملك فاروق في هذا الحفل البهيج.

حفل آخر وهو عبارة عن عشاء فاخر يعده الملك لأصدقائه والجالية الأوروبية على فترات متعاقبة (صورة رقم - ٢٢٦) توضح الملك يجلس على رأس المنضدة ويمينه ويساره أصدقاؤه بملابسهم الأوروبية.

(صورة رقم - ٢٢٧) توضح الملك في حفل آخر من حفلات قصر عابدين فهو يرتدى "بدلة" عيد ميلاده يراقص شقيقة "شاه إيران بملابسها الرقيقة الجميلة.

(صورة رقم - ٢٢٨) توضح الملك "فاروق" يحتفل برأس السنة الهجرية ويجلس

على كرسى فى إحدى الخيام فى صحراء الأهرام ويرتدى بدلة تقليدية ويشرب الغليون.

(صورة رقم - ٢٢٩) للملك والملكة "فريدة" فى إحدى حفلات شم النسيم ويجلسون على منضدة فى مكان مفتوح مع رجال من الجيش ومن كبار رجال الدولة ليتناولون الطعام والملك والملكة بملابسهم العادية.

حفلات تنزهية:

يقضى "الملك فاروق" كثيرًا من أوقات فراغه فى نزاهات خارجية (صورة رقم - ٢٣٠) توضح الملك "فاروق" يسير فى نزهة ويرتدى "جاكيت"، "بنطلون"، "تى شيرت ضيق"، "طربوش"، "حزام" ويسير فى قوة وشموخ وبهجة فى نفس الوقت. (صورة رقم - ٢٣١) توضح "الملك فاروق" فى نفس النزهة الخلوية وهو جالس على الأرض على وسادات عالية قليلًا مع الجالية المصرية ويتناول الطعام بعد أن خلع الجاكيت والحزام، والطربوش التى كان يرتديها ويبدو على الانسجام والتمتع والتواضع.

حفلة تسلم الجوائز لفريق السلاح المصرى:

من أبرز أنواع الرياضة التى اهتم وأحيائها الملك "فاروق" لعبة السلاح "الشيش" ويظهر فى (صورة رقم - ٢٣٢) فريق السلاح "الشيش" المصرى يقفوا فى تحية ملكية بسيوفهم فى استقبال الملك، وهو يرتدى "بدلة تقليدية"، "قميص"، "كرافت"، "طربوش"، يرفعون أسلحتهم لتحية ملكية فى حب واهتمام.

رحلات الصيد:

أحب الملك "فاروق" رحلات الصيد والخروج إليها وأكثر منها وكان يخرج مرتجلاً أو على حصان ويخرج إلى الصحراء أو الفيوم أماكن الصيد (صورة رقم - ٢٣٣) توضح الملك "فاروق" وهو يمتطى الحصان بملابسه الضيقة للصيد

"شورت قصير، قميص نصف كم" وفيها يظهر تحرره من القيود الملكية وبجواره صورة توضحه بملابس الصيد الشتوية في صورة ملكية رائعة يمسك في يديه البندقية يرتدى "بنطلون"، "جاكيت"، "تى شيرت".

(صورة رقم - ٢٣٤) توضحه في ملابس شتوية أخرى يرتدى "بدلة" من القماش الكاروه، أسفلها "تى شيرت" ويرتدى "قبعة على رأسه" ويجلس أمام خيمة منصوبة له خصيصًا في الصحراء ليقضى فيها اليوم ويزاول أعماله في سرور وبهجة.

وكثيرًا ما كان يستمتع في الصيد مع الجالية المصرية والجاليات الأجنبية (صورة رقم - ٢٣٥) توضحه معهم يقف في شموخ وقوة بملابسه السابق ذكرها.

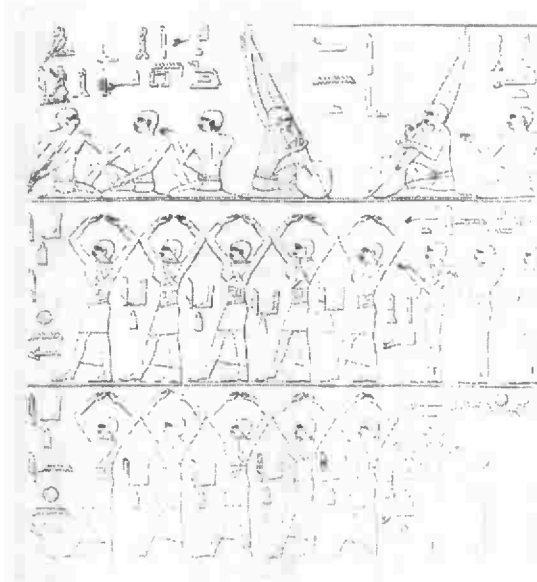
تمتع "الملك فاروق" بمصر وخيراتها وعاش وشرب من نيلها وأكل من خيرها فترة كبيرة قبل أن يودعها ويتركها بعد الثورة وأحبه الشعب وحزن لفراقه وخروجه من البلاد.



مناسبة وفاء النيل

(الركب الملكي)

صورة رقم (٩٢)



مناسبة وفاء النيل

(الراقصين والراقصات والعازقين)

شكل رقم (٧)



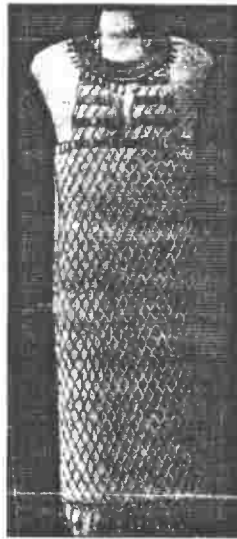
مناسبة وفاء النيل
(تقديم القرابين)
صورة رقم (٩٣)



مناسبة وفاء النيل
(الأميرات يتزين)
صورة رقم (٩٤)



مناسبة ولاء الفيل
(خادمات يزين الملكة)
صورة رقم (٩٥)



مناسبة ولاء الفيل
(نقبة من الخرز الملونة ترتدى فوق النقبة الكتان - العصر الفرعوني)
صورة رقم (٩٦)



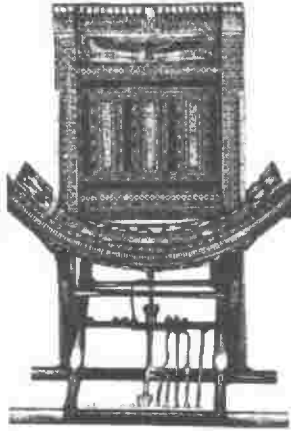
مناسبة شم النسيم
(راقصات ورقصين)
صورة رقم (٩٧)



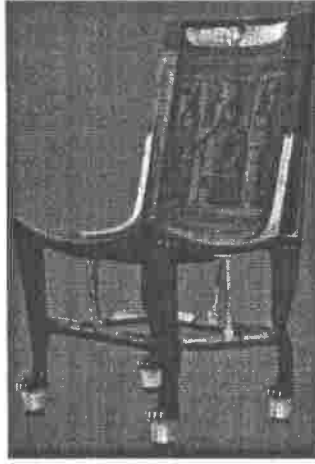
مناسبة شم النسيم
(الملك والملكة في الحديقة)
صورة رقم (٩٨)



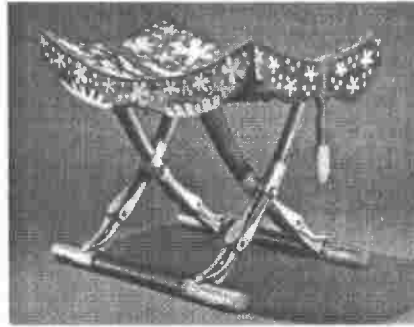
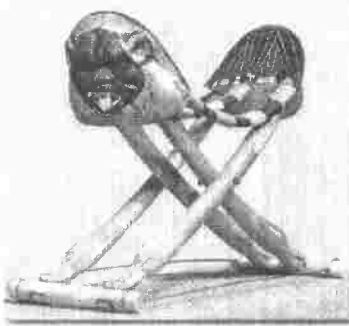
مناسبة قدوم عام جديد
(الخدم وتجهيز المنزل للاحتفال)
شكل رقم (٨)



مناسبة قدوم عام جديد
(كرسى الملك)
صورة رقم (٩٩)



مناسبة قنوم عام جديد
(كرسى الوزاء والكهنة)
صورة رقم (١٠٠)



مناسبة قنوم عام جديد
(كراسى باقى المنصوين)
صورة رقم (١٠١)



مناسبة قنوم عام جديد
(زجاجات مطور وزيت)
صورة رقم (١٠٢)



مناسبة قنوم عام جديد
(شكل الاقماع البيضاء المعطرة)
صورة رقم (١٠٣)



مناسبة قنوم عام جديد
(الملك توت عنخ آمون وزوجته تزينة)
صورة رقم (١٠٤)



مناسبة قنوم عام جديد
(الملك توت عنخ آمون وزوجته تزينة)
صورة رقم (١٠٥)



**مناسبة قدوم عام جديد
(عازفين وعازفات)
صورة رقم (١٠٦)**



**مناسبة قدوم عام جديد
(المسحوقين والمدهونات)
صورة رقم (١٠٧)**



مناسبة قدوم عام جديد

(هانقات)

صورة رقم (١٠٨)



مناسبة قدوم عام جديد

(راقصات ، هانقات)

صورة رقم (١٠٩)



مناسبة قنوم عام جديد
(خادمتان يلبسن الملكات قلادات الزهور)
صورة رقم (١١٠)



مناسبة قنوم عام جديد
(الخدمات يسقين الضيوف)
صورة رقم (١١١)



طقوس المعبد اليومية
(كاهن أمام القرائين)
صورة رقم (١١٢)



طقوس المعبد اليومية
(حاملات الماء المقدس)
صورة رقم (١١٣)



طقوس المعبد اليومية
(الملك رمسيس الثالث أمام الإله)
صورة رقم (١١٤)



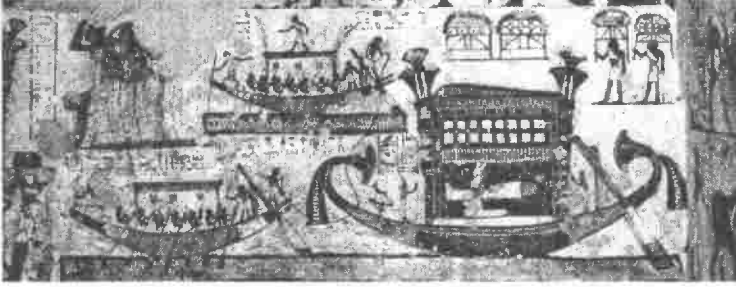
طقوس المعبد اليومية
(ثوب من الغرزي يرتديه الإله ويتم تغيير الوجه مع كل شخصية)
صورة رقم (١١٥)



طقوس المعبد اليومية
(رئيس الثالث مع الإله بتاح)
صورة رقم (١١٦)



طقوس المعبد اليومية
(الملكة نفرتاي مع الإله حتحور)
صورة رقم (١١٧)



ملقوس الموت
(أربعة قوارب جنائزية)
صورة رقم (١١٨)



ملقوس الموت
(مركب جنائزى ، أهل المتوفى)
صورة رقم (١١٩)



طقوس الموت
(بعض الطقوس أمام تمثال المتوفى)
صورة رقم (١٢٠)



طقوس الموت
(الفاعلات)
صورة رقم (١٢١)



طقوس الموت
(أثاث جنائزي)
صورة رقم (١٢٢)



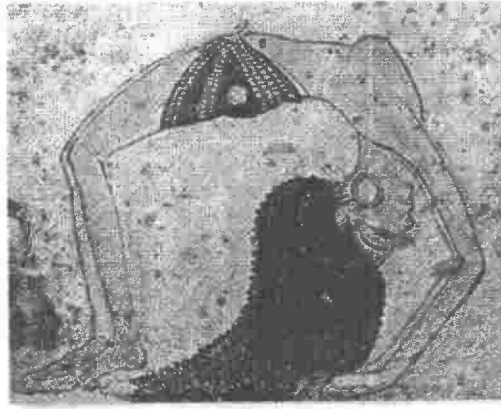
طقوس الموت
(شميرة فتح الفم)
صورة رقم (١٢٢)



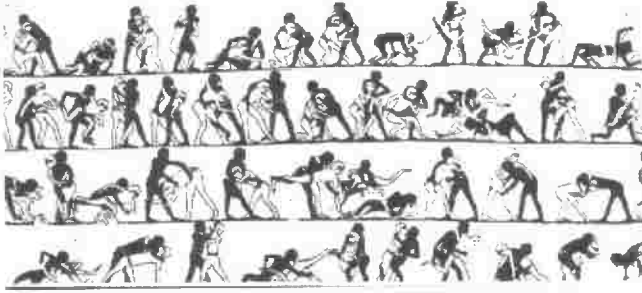
طقوس الموت
(شعيرة وزن القلب)
صورة رقم (١٢٤)



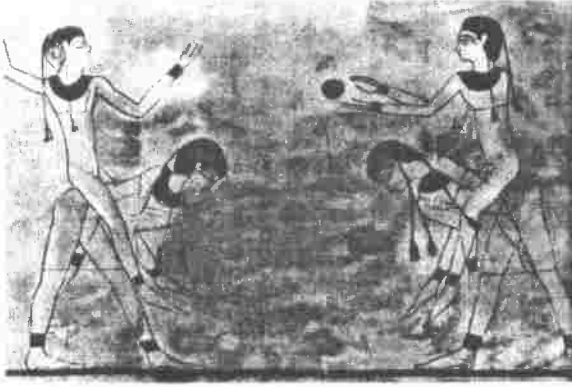
مناسبات ترفيهية بدنية
(الملك والملكة يشاهدون الألعاب)
صورة رقم (١٢٥)



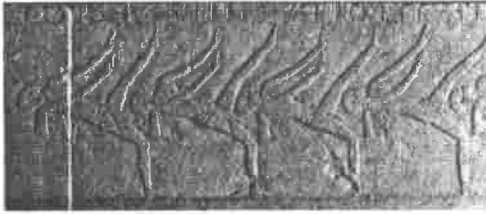
مناسبات ترفيهية بدنية
(لعبة جمباز)
صورة رقم (١٢٦)



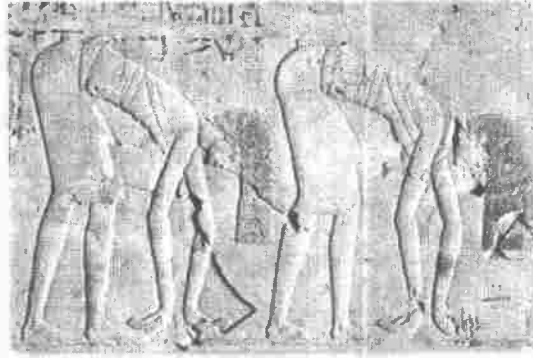
مناسبات ترفيهية بدنية
(لاعبين مصارعة)
صورة رقم (١٢٧)



مناسبات ترفيهية بدنية
(لاعبات كرة اليد)
صورة رقم (١٢٨)



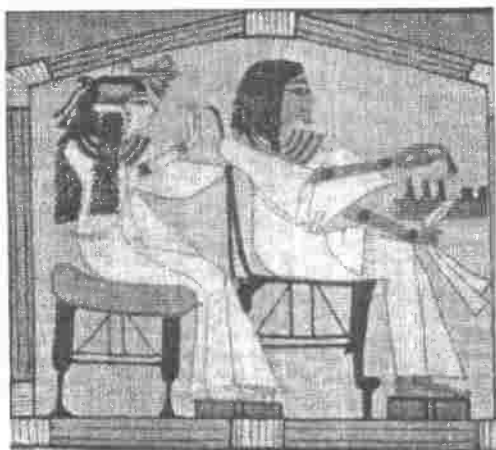
مناسبات ترفيهية بدنية
(راقصين)
صورة رقم (١٢٩)



مناسبات ترفيهية بدنية
(راقصات يتمايلن للأمام)



مناسبات ترفيهية بدنية
(راقصات يتمايلن يمينًا ويسارًا)
صورة رقم (١٣٠، ١٣١)



مناسبات ترفيهية بدنية

(ملك وملكة يلعبان السنّت)

صورة رقم (١٢٢)



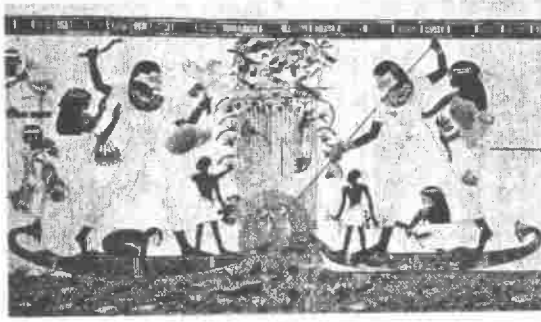
مناسبات ترفيهية بدنية

(الملكة نفرتيتي تلعب السنّت)

صورة رقم (١٢٣)



مناسبات الصيد
(الملك توت عنخ آمون وزوجته في الصيد)
صورة رقم (١٢٤)



مناسبة الصيد
(الملك مينا وزوجته أثناء الصيد)
صورة رقم (١٣٥)



مناسبة الولادة والختان
(سيدة فاطمية بملابسها المميزة)
صورة رقم (١٣٦)



مناسبة المولد النبوي الشريف

(زى فاطمي)

صورة رقم (١٣٧)



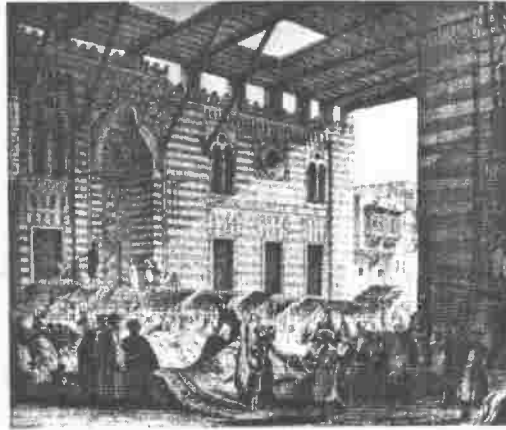
مناسبة شهر رمضان

(دورق مياه معطرة - العصر الفاطمي)

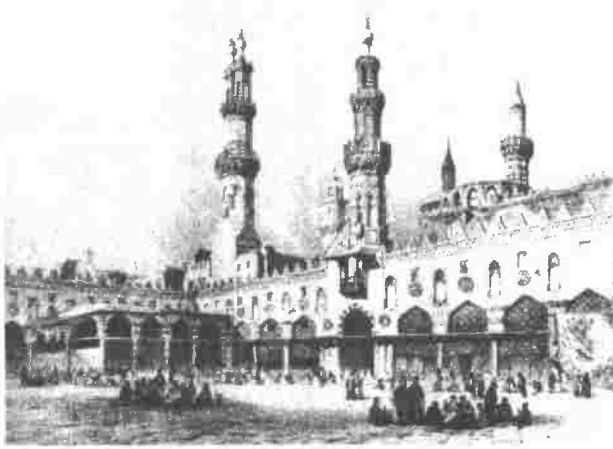
صورة رقم (١٣٨)



مناسبة شهر رمضان
(دوق مياه معطرة مذهبة — العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٣٩)



مناسبة شهر رمضان
(أصحاب العرف يعرضون بضائعهم أمام الخليفة الفاطمي)
صورة رقم (١٤٠)



مناسبة شهر رمضان
(الجامع الأزهر — العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤١)



مناسبة عيد الفطر، عيد الأضحي
(خليفةتان من العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٢)



مناسبة الرقص
(خليفة - العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٣)



مناسبة الرقص
(واقسة - العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٤)



مناسبة الرقص
(عازفة الموسيقى - العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٥)



الصييد والمبارزة
(أمير يمتطي جواداً - العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٦)



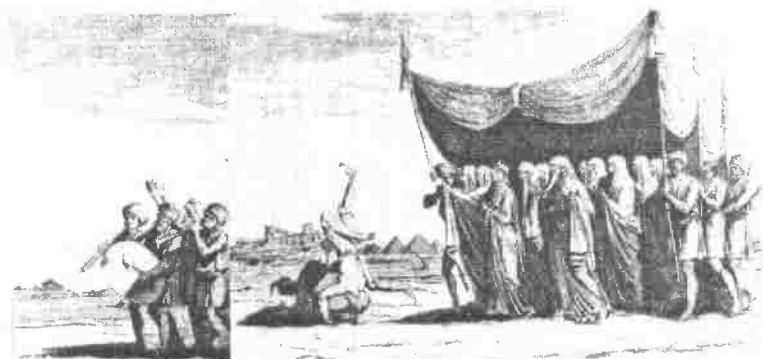
مناسبة الزواج
(العروس ومعها اثنان من صديقاتها)
صورة رقم (١٤٧)



مناسبة الزواج
(مقعد الحرير - العصر المملوكي)
صورة رقم (١٤٨)



مناسبة الزواج
(عروس - العصر المملوكي)
صورة رقم (١٤٩)



مناسبة الزواج
(موكب زفاف مماليك)
صورة رقم (١٥٠)



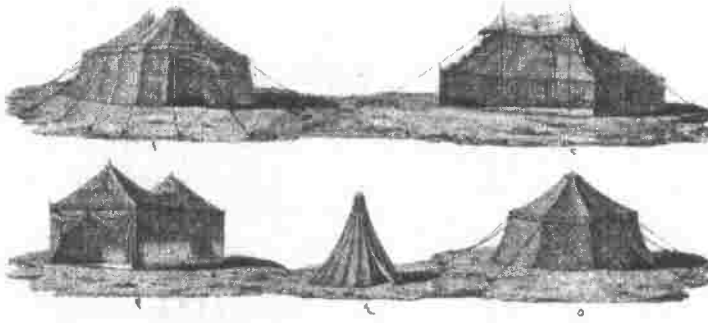
مناسبة الزواج
(ملابس السيدة المتزوجة - العصر المملوكي)
صورة رقم (١٥١)



مناسبة الفختان
(موكب ختان - العصر المملوكي)
صورة رقم (١٥٢)



مناسبة الوفاة
(موكب جنازة، العصر المملوكي)
صورة رقم (١٥٣)



مناسبة المولد النبوي الشريف

(خيمة المولد)

صورة رقم (١٥٤)



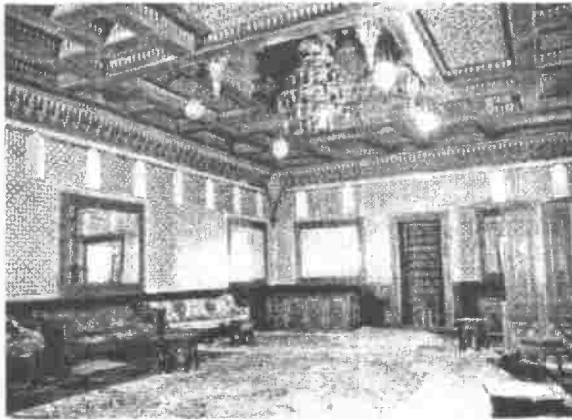
مناسبة المولد النبوي الشريف

(سلطان المملوكي في الاحتفال)

صورة رقم (١٥٥)



مناسبة المولد النبوي الشريف
(غلام الشرافجاه - العصر المملوكي)
صورة رقم (١٥٦)



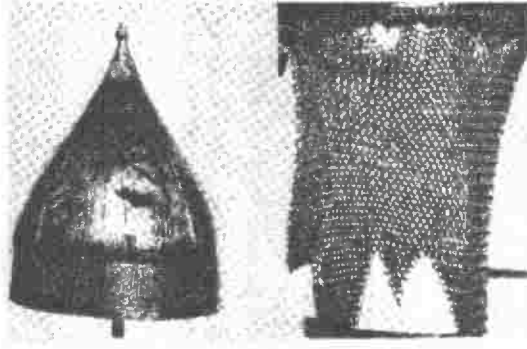
مناسبة شهر رمضان
(قاعة الاحتفال)
صورة رقم (١٥٧)



مناسبة ترفيهية
(سلطان بملابسه التي يرتديها أثناء ممارسة الرياضة)
صورة رقم (١٥٨)



مناسبة سباق الخيل
(سلطان في سباق الخيل)
صورة رقم (١٥٩)



مناسبة لعبة قنق
(شكل الغوذة العريية - العصر الملوكي)
صورة رقم (١٦٠)



مناسبة الزواج
(موكب العروس يتقدمه الفوازي)
صورة رقم (١٦١)



مناسبة الزواج
(العروس - العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٢)



مناسبة الولادة
(مكان جلوس السيدات في الاحتفال بالولادة - العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٢)



مناسبة الولادة

(السيدات أثناء الاحتفال بالولادة - العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٤)



مناسبة الولادة

(غوازي، العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٥)



مناسبة الغتان
(السلطان يليه شيخ البلد ثم عالم . العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٦)



مناسبة الغتان
(السقاين، حاملين الشموع . العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٧)



مناسبة الوفاة
(موكب جنازة، العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٨)



مناسبة الوفاة
(عازف الناي على القبر - العصر العثماني)
صورة رقم (١٦٩)



مناسبة المولد النبوي الشريف
(السلطان، علماء ووزراء، رجال الدين)
صورة رقم (١٧٠)



مناسبة المولد النبوي الشريف
(حاملي المصابيح، الدراويش، الشعراء، العصر العثماني)
صورة رقم (١٧١)



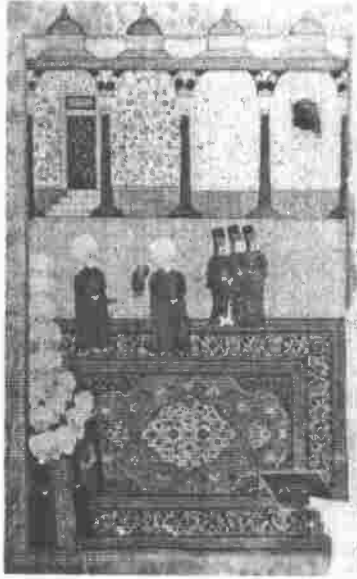
مناسبة شهر رمضان
(السلطان مع كبار رجال الدولة - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٢)



مناسبة شهر رمضان
(المؤذن، حامل السيوف، الدراويش - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٣)



مناسبة شهر رمضان
(طبائين، زمارين - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٤)



مناسبة شهر رمضان
(صلاة التراويح - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٥)



مناسبة شهر رمضان

(قاعة استقبال كبار الشخصيات للصلاة - العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٦)



مناسبة شهر رمضان

(السلطان وكبار رجال الدولة أثناء قراءة القرآن - العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٧)



مناسبة العيدين
(صلاة العيد - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٨)



مناسبة العيدين
(السلطان ينتظر دخول كبار رجال الدولة - العصر العثماني)
صورة رقم (١٧٩)



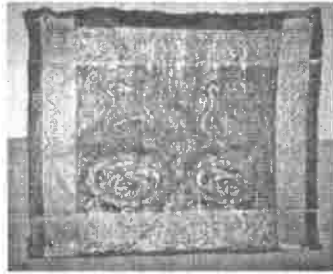
رياضة ركوب الخيل
(سلطان يرتدى ملابس الفروسية ، العصر العثماني)
صورة رقم (١٨٠)



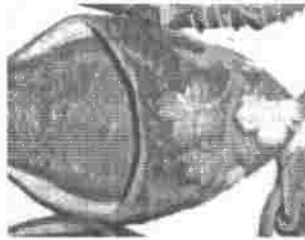
مناسبة الزواج
(مفرش مطرز بالخيوط الذهبية والحاس واللؤلؤ - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨١)



مناسبة الزواج
(عقود - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٢)



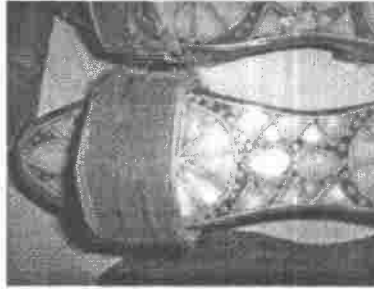
مناسبة الزواج
(وشاح عروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٣)



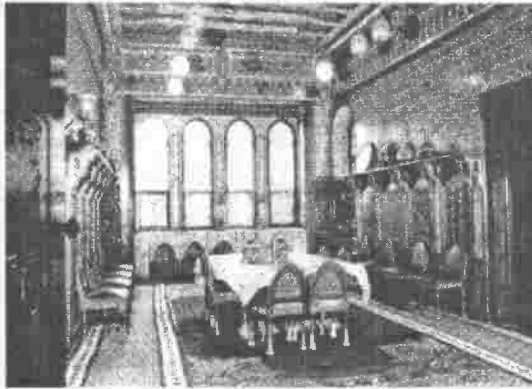
مناسبة الزواج
(شبشب مرسع بالباس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٤)



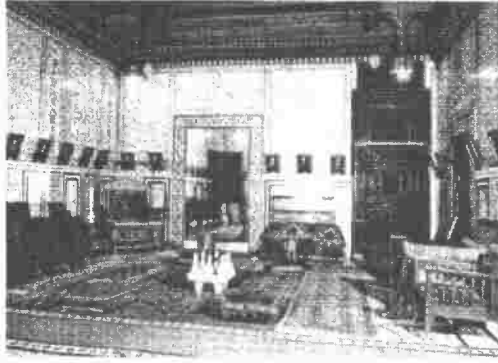
مناسبة الزواج
(قبتاب العروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٥)



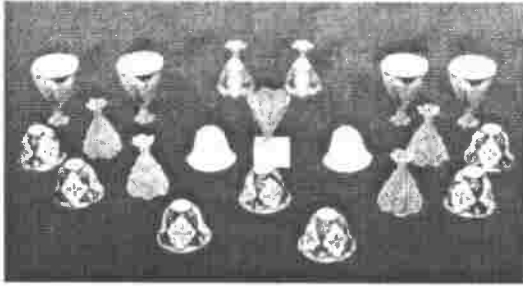
مناسبة الزواج
(قبتاب عروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٦)



مناسبة الزواج
(غرفة الطعام - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٧)



مناسبة الزواج
(قاعة تجلس بها العروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٨)



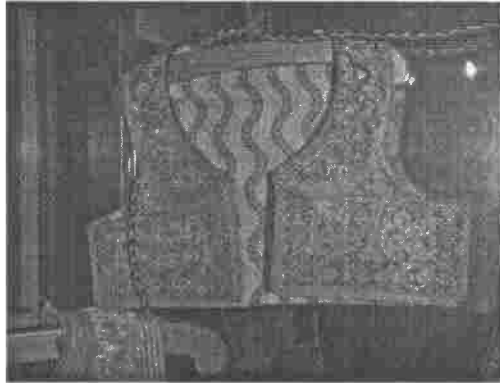
مناسبة الزواج
(أواني شراب معدة على الطريقة الأوروبية - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٨٩)



مناسبة الزواج
(طبق شاي معد على الطريقة الأوروبية - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٠)



مناسبة الزواج
(عروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩١)



مناسبة الزواج
(صليبي مطرز - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٢)



مناسبة الزواج
(زى أحد المدعوآت فى الزواج - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٢)



مناسبة الزواج
(عروس - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٤)



مناسبة الزواج
(راقصة - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٥)



مناسبة الزواج
(محمد علي متكأ في مجلس)
صورة رقم (١٩٦)



مناسبة الزواج

(عروس في العمام قبل الزفاف - عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٧)



مناسبة الزواج

(أحدى فتيات مجاورات للعروس - عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٨)



مناسبة الزواج
(حاملي السيوف - عصر محمد علي)
صورة رقم (١٩٩)



مناسبة المولد النبوي الشريف
(محمد علي أثناء مراسم الاحتفال)
صورة رقم (٢٠٠)



مناسبة زواج
(الاميرة شبرويت زوجة الخديوي)
صورة رقم (٢٠١)



مناسبة زواج
(الاميرة فاطمة بنت الخديوي اسماعيل)
صورة رقم (٢٠٢)



مناسبة زواج
(حسين كامل وزوجته عين الحياة)
صورة رقم (٢٠٢)



مناسبة زواج
(الغديوى توفيق وزوجته امينة هانم إلهامى)
صورة رقم (٢٠٤)



مناسبة زواج
(الأمير فؤاد أثناء زفافه على الملكة نازلي)
صورة رقم (٢٠٥)



مناسبة الزواج
(القاعة الرئيسية - قاعة العرش واحتفال الزواج - الملك فاروق)
صورة رقم (٢٠٦)



مناسبة الزواج
(الملكة فريدة في ثوب الزفاف)
صورة رقم (٢٠٧)



مناسبة الزواج
(تشريفة زفاف الملك فاروق)
صورة رقم (٢٠٨)



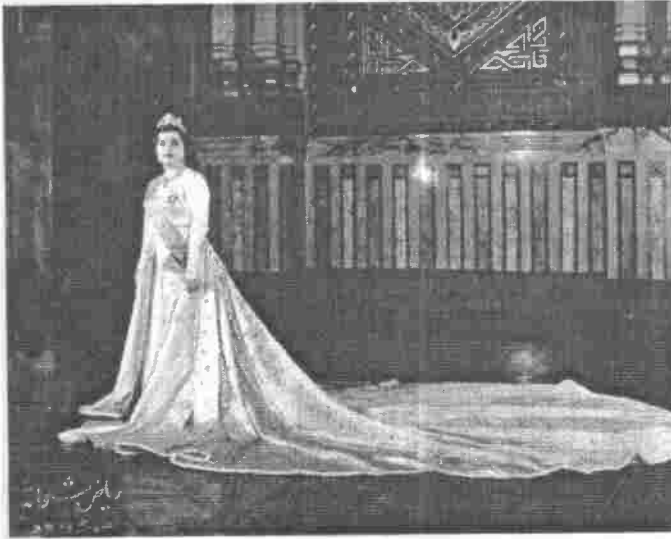
مناسبة الزواج
(الزفة الملكية لزواج الملك فاروق للملكة فريدة)
صورة رقم (٢٠٩)



مناسبة الزواج
(الملكة والملكة في حفلة بعد الزفاف)
صورة رقم (٢١٠)



مناسبة الزواج
(الملكة ناريمان بثوب الزفاف الملكي)
صورة رقم (٢١١)



مناسبة الزواج
(الملكة ناريمان بثوب الزفاف الملكي)
صورة رقم (٢١٢)



مناسبة الزواج
(الملك والملكة ناريمان في الزفاف)
صورة رقم (٢١٣)



مناسبة الزواج
(الملك فاروق والملكة ناريمان مع أسرة محمد علي أثناء حفلة الزفاف)
صورة رقم (٢١٤)



مناسبة الولادة
(الأمير أحمد فؤاد بعد ولادته)
صورة رقم (٢١٥)



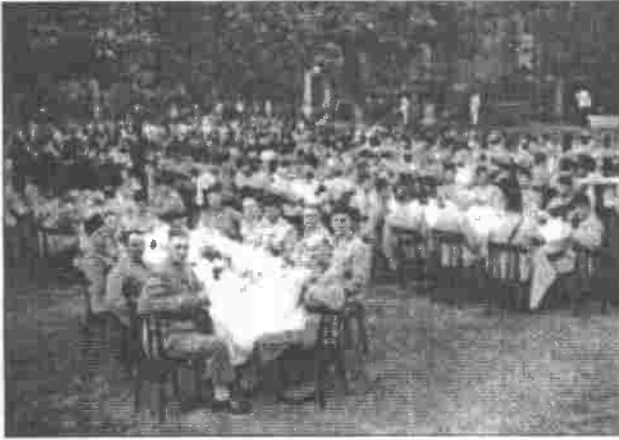
مناسبة الولادة
(المهد الملكي الأمير أحمد فؤاد)
صورة رقم (٢١٦)



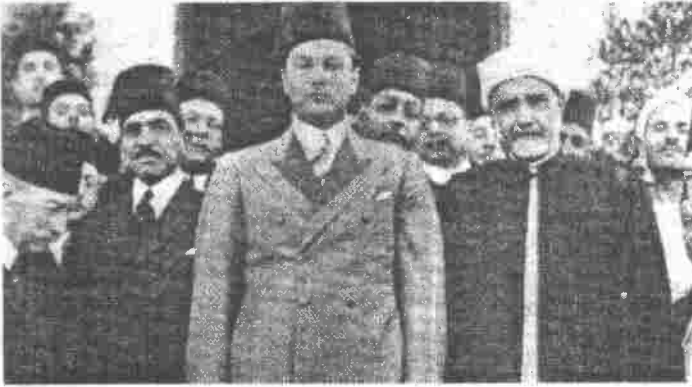
مناسبة الولادة
(الملك والملكة والاحتفال بالمولود)
صورة رقم (٢١٧)



مناسبة شهر رمضان الكريم
(احتفال الملك فاروق بشهر رمضان)
(مع الشيخ الفشنى والشيخ مصطفى إسماعيل)
صورة رقم (٢١٨)



مناسبة شهر رمضان الكريم
(العفل العسكري لشهر رمضان - الملك فاروق)
صورة رقم (٢١٩)



مناسبة شهر رمضان الكريم
(الملك فاروق مع أحد الشيوخ في صلاة الجمعة الأخيرة)
صورة رقم (٢٢٠)



مناسبة حفلات الأوبرا
(الملوح الملكي به الأمير تان فريال وفوزية)
صورة رقم (٢٢١)



حفلات الأوبرا
(الملكة فريدة والأميرات في إحدى احتفالات الأوبرا)
صورة رقم (٢٢٢)



**حفلة عيد ميلاد الملك
(الملك والملكة فريدة في حفل عيد ميلاد الملك)
صورة رقم (٢٢٢)**



**حفلة عيد ميلاد الملك
(الملك والملكة ناريمان في حفل عيد ميلاد الملك)
صورة رقم (٢٢٤)**



صمات رامي الصمة
بطلان سسها
وساهاها سسها
عها اللول لسا
عها لساها

حفل تنكري
(الملك والمملكة فريدة في حفل تنكري)
صورة رقم (٢٢٥)



حفل عشاء
(الملك في حفل عشاء في القصر)
صورة رقم (٢٢٦)



إحدى حفلات قصر عابدين
(الملك مع شقيقة شاه إيران)
صورة رقم (٢٢٧)



مناسبة رأس السنة
(الملك فاروق يحتفل برأس السنة)
صورة رقم (٢٢٨)



مناسبة شم النسيم
(الملك فاروق مع شقيقته في حفل شم النسيم)
صورة رقم (٢٢٩)



حفلة تنزهية
(الملك فاروق في نزهة)
صورة رقم (٢٢٠)



**حفلة تنزلية
(الملك فاروق مع حاشيته)
صورة رقم (٢٢١)**



**حفل تسليم جوائز السلاح
(الملك مع نادي السلاح الملكي في احتفال خاص بهم)
صورة رقم (٢٢٢)**



رحلة صيد
(الملك في رحلة صيد صيفية)
صورة رقم (٢٢٢)



رحلة صيد
(الملك في رحلة صيد شتوية)
صورة رقم (٢٢٤)



رحلة سيد
(الملك فاروق في حفل رحلة سيد مع العاشية وبعض الجالية الأجنبية)
صورة رقم (٢٢٥)